المدرسة

مجلة فصلية تصدر عن مركز زهور الأمل للتطوير التربوي والمجتمعي

العدد الخامس

بدعم من

وزارة الخارجية الألمانية برنامج "IFA-ZIVIK"

Institut für
Auslandsbeziehungen

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لمركز زهور الأمل للتطوير التربوي والمجتمعي.
يمنع نسخ أو نشر أو استخدام أي من المواد التي تتضمنها المجلة دون الحصول على إذن خطي من مركز زهور الأمل للتطوير التربوي والمجتمعي.

مركز زهور الامل للتطوير التربوي والمجتمعي
عمارة أورينت. الطابق الأرضي
شارع القدس - الخليل - بيت لحم - الضفة الغربية
تلفون: ٢٧٤٦٩٣٨ -٠٢ / فاكس: ٢٧٤٧٠٨٤ -٠٢
بريد الكتروني: hopeflowers@palnet.com
صفحة الكترونية: www.hopeflowerscenter.org
hope flowers center for educational and community development

المدرسة

مجلة فصلية تصدر عن مركز زهور الأمل للتطوير التربوي والمجتمعي بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وبدعم من وزارة الخارجية الألمانية ضمن برنامج **Healing Wounds of War** الذي يساعد في تفعيل الدور الوقائي للمدارس من خلال تدريب المعلمين والمرشدين على التعامل مع الصدمة النفسية عند الأطفال في فلسطين.

تستهدف المجلة في مضمونها مدراء المدارس ومعلميها بشكل عام ، والمشرفين التربويين ومرشدي المدارس بشكل خاص. كما وتستهدف الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ، والعاملين والخبراء في مجال الصحة النفسية وخدمة المجتمع.

تهدف هذه المجلة إلى رفع مستوى المعرفة بما يتعلق بمواضيع الصحة النفسية والإرشاد المجتمعي في هذا المجال ، إضافة إلى مهارات الإرشاد النفسي وصعوبات التعلم والتربية الخاصة بما ينعكس إيجابيا على توفير البيئة المدرسية الصحية والآمنة.

تهتم مجلة المدرسة بنشر المقالات المبنية على أسس علمية ومهنية وعلى أبحاث ودراسات تهتم بذات المجال . كما تسلط الضوء على مشاكل وحالات واقعية من المدارس ، إضافة إلى نقل تجارب العاملين في الميدان.

أسرة التحرير

محمود أبو كمال (رئيس التحرير)

مرام عيسى

ريم حمد

للمشاركة في المجلة

على من يرغب بالمشاركة في المجلة إرسال المواد المكتوبة إلى العنوان الألكتروني

map@hopeflowerscenter.org

الفهرس

كلمة العدد	٧
الصدمة النفسية و الواقع الفلسطيني	١٠
الدراما العلاجية و الإسعاف النفسي الأولي للأطفال	١٥
الإساءة للطفل: ما هو دور المدرسة في حمايته؟	١٨
الجلد النفسي	٢٠
إساءة معاملة الأطفال ذوي الإعاقة والتعليم	٢١
الأهل والمربون: الرأفة بذوي صعوبات التعلم	٣٠
مركز «نست»´بيتٌ دافيء بعيداً عن المنزل	٣٣

كلمة العدد

محمود ابو كمال
المحرر المسؤول

لا يختلف إثنان على أن الظروف التي مر بها الشعب الفلسطيني عبر المراحل الزمنية المختلفة هي ظروف صعبة ألقت بظلالها على أبناء الشعب الفلسطيني بكل فئاته وخاصة الأطفال منهم، مما دفع بالعديد من المؤسسات الدولية والمحلية للتفكير والتخطيط وتنفيذ العديد من المشاريع للاستجابة لتلك الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني تمثل أبرزها في تقديم المساعدات الإغاثية بعد نكبة عام ١٩٤٨ من قبل وكالة الغوث الدولية والتي سرعان ما اشتملت أيضا على الخدمات الطبية تلتها التعليمية. إلى أن تطور شكل تلك المساعدات والاستجابات لتأخذ أشكالا مختلفة مع مرور الوقت نظرا إلى أن حاجة الناس لا تقتصر فقط على المساعدات الإغاثية بل تتجاوز ذلك بكثير ليحتل الدعم النفسي الاجتماعي أولوية في المشاريع والبرامج المقدمة والمنفذة في الأراضي الفلسطينية.

شهدت السنوات الخمسة عشر الأخيرة ونتيجة الحالة المذكورة والاهتمام الملحوظ بتخفيف الآثار السلبية المترتبة على حالة عدم الاستقرار وتحديدا بعد اندلاع إنتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠، كما كبيرا من مشاريع الدعم النفسي الاجتماعي، بعضها ومع مرور الوقت أصبحت برامج ثابتة ودائمة في بعض المؤسسات بناءً على رؤيتها و خططها الاستراتيجية ، وبعضها الآخر لم تعدُ كونها مشاريع طارئة تنتهي بانتهاء التمويل المرصود لها. أما البيئة الحاضنة لغالبية تلك المشاريع فكانت المدارس كونها المؤسسة الأولى والأهم والأكثر استيعابا وتعاملا مع الأطفال.

لدى الحديث عن المدارس واستهداف الأطفال الدارسين فيها ومعلميهم ومرشديهم، بل ومع تطور النموذج الشمولي لبعض المشاريع أصبح التدخل يشمل البيئة المدرسية كلها ليتم استهداف الطالب وكل الذين يتعاملون معه سواء داخل المدرسة او خارجها. ازدياد في عدد المشاريع بلغ حد التزاحم ما يستوقفنا للنظر في فعاليتها ومدى نجاعتها ومدى تلبيتها لاحتياجات الأطفال والعاملين معهم.

من المعلوم أن تنفيذ أي مشروع في المدارس إنما هو رهن بموافقة وزارة التربية والتعليم وليس لأي من المؤسسات تنفيذ أية أنشطة دون تلك الموافقة التي - كما نفترض - تأتي أو لا تأتي بناءً على دراسة وتقييم عميقين لذلك المشروع وعلى الأثر المتوقع منه على الفئات المستهدفة، فالوزارة هي الجهة التي تقع على عاتقها المسؤولة الأولى في هذه المرحلة، لتتشارك مع سواها المسؤولية في مراحل لاحقة.

في ظل الازدحام في المشاريع لمن الأولوية، أهي للميزانية الأكبر، أم لتلك التي تزود المدارس بالمواد الأكثر، أو لتلك التي تلبي احتياج حقيقي للطالب والمعلم والمرشد ومجتمع المدرسة ككل؟ من المؤسف أن المعيار غير واضح، فبعض المشاريع التي تم تنفيذها كانت أولوياتها تحقيق الوصول للأرقام والأعداد التي التزمت بها لتضمينها في التقرير النهائي دون البحث طويلا في الأثر والتغيير الذي أحدثته. مشاريع أخرى أجزلت العطاء في تقديم مواد وألعاب ووسائل تعليمية للمدارس مع تدريب مقتضب على كيفية استخدامها لينتهي المشروع قبل إجادة المتدربين من مرشدين ومعلمين كيفية الاستفادة والإفادة من تلك المواد، وغيرها العديد من الأمثلة على نماذج مختلفة للمشاريع التي لم تتجاوز في أنشطتها صرف الميزانية وأعداد المستهدفين، مع عدم إغفال وجود نماذج إيجابية جدا لمشاريع أخرى عملت على تلبية احتياجات حقيقية لفئاتها المستهدفة.

الهيئات التدريسية والإدارية والمشرفون يقع على عاتقهم جزء كبير من المسؤولية لدى تقييمهم الأنشطة التي يشاركون بها لمشروع ما، فالتقييمات التي تتم غالبا على عجالة في نهاية اليوم التدريبي لا تعكس

الصورة الحقيقية لمدى الفائدة التي حصل عليها المتدرب. فماذا يعني أن يكون تقييم التدريب جيدا جدا من حيث المحتوى والأسلوب والمواد والمدرب وفي المقابل هناك إخفاق في استدخال المعرفة والمهارات المفترضة في العمل؟ على من تقع المسؤولية إذن!

فلنتعامل بمسؤولية مع حقيقة أن المشاريع التي يتم تنفيذها في المدارس إنما هي من وقت الطالب والمعلم والمرشد والمدير، ومن جهدهم، والهدف منها تلبية احتياجاتهم واحتياجات طلبتهم، فليكن التعامل معها بموضوعية وايلاء الجانب المهني منها الأولوية.

الصدمة النفسية والواقع الفلسطيني

نداء شريعة

ماذا نقصد بالصدمة النفسية، وهل يختلف هذا المفهوم من مجتمع لآخر؟

سنتحدث هنا عن موضوع الصدمة النفسية وخصوصيتها بالنسبة للمجتمع الفلسطيني.

تعرف الصدمة النفسية (بحسب منظمة الصحة العالمية) على أنها حدث مفاجئ - غير متوقع ويفوق قدرات وخبرات الأفراد والمجتمعات ويؤدي إلى شلل في قدرات الأفراد التكيفية وعدم السيطرة على المشاعر المرافقة للحدث.

وفي تعريف آخر (الجمعية الأطباء النفسيين الأمريكية APA) فإن الصدمة النفسية هي عبارة عن الخبرات الشخصية المباشرة لحدث ما والتي تشمل موت أو تهديد بالموت أو إصابات حقيقية أو أي تهديد آخر على السلامة الجسدية للفرد، أو حتى مشاهدة حدث يشمل موت أو إصابات أو تهديد السلامة الجسدية لأفراد آخرين، أو علم الفرد بموت مفاجئ أو بطريقة عنيفة، إيذاء حقيقي، أو تهديد بالموت أو الإصابة لأحد أفراد العائلة أو أي شخص آخر قريب.

هذه الأحداث الصادمة قد تكون خطيرة مربكة ومفاجئة وتسبب الخوف الشديد، القلق، الانسحاب، الشعور بالعجز أو الرعب (وتشمل ردود الأفعال لدى الاطفال سلوك مضطرب أو غير منظم). هذه الأحداث يمكن أن تؤثر في شخص بمفرده كحادث سيارة أو اعتداء جنسي أو أي جريمة من جرائم العنف أو وفاة عزيز وقد تؤثر في المجتمع كله كما هو الحال في الكوارث الطبيعية كالزلازل أو الاعاصير أو الحروب.

إذا تمعنا في هذا التعريف (العالمي) ونظرنا لخبراتنا الفلسطينية في هذا الإطار، نجد أننا نمر بصدمات نفسية مركبة ومستمرة، فحيث أن الأحداث المؤلمة والفقدان هي من الأمور الشائعة في حياة الشعوب، إلا أن ما يميز المجتمع الفلسطيني، كوننا تحت احتلال منذ زمن بعيد، لا نبالغ إن قلنا بأن غالبية، إن لم يكن جميع أفراد هذا الشعب قد مروا ولا زالوا يمرون بتجارب صادمة في حياتهم. بدءا من تجارب النكبة واللجوء مروراً باحتلال باقي الأرض الفلسطينية، تجارب الاعتقالات والسجن والقتل وسياسة العقاب الجماعي، التعذيب النفسي اليومي على الحواجز و الطرق، الشعور المستمر بانعدام الأمن والأمان، الترقب والقلق المستمر من أن شيئا سيئا قد يحدث في أية لحظة ويغير من مجرى الحياة (السالك بصعوبة أصلا).

كل هذه التجارب و أكثر تخلق حالة من عدم التوازن النفسي لدى الأفراد و المجتمع عموما. وإن كنا نعتقد غير ذلك وبأننا تأقلمنا مع الوضع الحالي، فإننا حتما مخطوؤن بحق أنفسنا من جهة و بحق الآخرين حولنا من جهة أخرى. فهناك العديد من الدراسات التي أكدت على أن الأفراد ضحايا الصدمات النفسية هم أكثر عرضة من غيرهم للمرور في صدمات أخرى في حياتهم. حيث أن العلاقة ما بين التجارب الصادمة المختلفة والأعراض والصعوبات التي تسببها في تاريخ حياة الفرد قد تكون مركبة ومعقدة تولد اضطرابات نفسية واجتماعية متعددة، فبالنسبة للأطفال على سبيل المثال هناك علاقة طردية ما بين تعرض الأطفال للأحداث الصادمة ودرجة الاضطرابات النفسية الناتجة عنها.

في حقيقة الأمر لا يمكننا منع أو حتى الحد من حدوث الأحداث الصادمة في حياتنا خاصة في ظل الوضع السياسي المتأزم، لكن من المهم جدا علينا كمربين أن ندرك مخاطر وتبعات هذه الظروف وتأثيراتها على المدى البعيد، وأن نكون أكثر وعياً لحاجة أطفالنا للتعبير عن مشاعر الخوف والقلق والغضب حتى لا تتحول إلى طاقة

سليبة يتم التعبير عنها بطرق غير صحية مثل العنف والإساءة. من الضروري التوجه إلى المرشد التربوي في المدرسة للتعرف على الأعراض التي يعاني منها الطفل. كذلك التعرف على المؤسسات والمصادر المتاحة في البيئة المحيطة للتعامل مع الطفل المصدوم لتتم مساعدته على التأقلم مع الأوضاع المستجدة واستعادة توازنه النفسي.

أخيرا، فإنه من الضروري الإشارة إلى أن ردود الأفعال تجاه هذه الاحداث الصادمة، أيا كان نوعها و حدتها، هي ردود أفعال طبيعية لأحداث غير طبيعية. ومن الممكن أن تؤدي إلى الإصابة بالعديد من الأمراض النفسية وحتى الجسمية المزمنة إن لم يتم التعامل معها بشكل جدي ومهني.

قد يتساءل البعض هنا، ما العمل وكيف يمكننا الحد من مثل هذه التجارب والأحداث؟؟

الدراما العلاجية والإسعاف النفسي الأولي للأطفال

خالد جحجوح

ما هي الدراما العلاجية وما هو دورها في مساعدة الأطفال والمراهقين خلال الأزمات والصدمات النفسية التي من الممكن أن يتعرضوا لها. علما أن فئة الأطفال هي الفئة الأكثر حاجة للرعاية والحماية والمساعدة مقارنة بفئة الأشخاص البالغين.

الدراما العلاجية هي أسلوب ممنهج يهدف إلى تحقيق أهداف علاجية مثل التفريغ النفسي وتطوير وبناء الذات. وهي طريقة فعالة تلعب دور الميسر في إعطاء المجال للأطفال بالحديث عن قصصهم وحل مشاكلهم ووضع أهداف. والتخلص من المشاعر السلبية وتطوير مهارات التعامل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية. من خلال لعب الأدوار والتمثيل والمحاكاة مع إعطاء المرونة بلعب الأدوار.

في حالة الصدمة والأزمات يتكون ألم نفسي ناتج عن الفقدان أو الحدث الصادم يرافقه مشاعر الخوف والقلق. تلك المشاعر في مراحلها الأولى تكون غير قابلة للسيطرة. فباستخدام العلاج عن طريق الدراما - وهو أسلوب نفسي يعطي المجال والمساحة الكافية للتعبير والتفريغ - يتم مساعدة الطفل في تفريغ تلك المشاعر المكبوتة وإعطاءه الشرعية للتعبير عن المخاوف والقلق من خلال تقنيات الدراما المختلفة المتمثلة في الآتي:

١. لعب الأدوار وهو موضوع رئيسي حيث يقوم المنتفع بلعب أدوار مختلفة مرتبطة بمواضيع مختلفة.
٢. الارتجال هو صنع نص أو سيناريو وحوار آني وليد اللحظة وتمثيله بالموقع.
٣. التمثيل الصامت وهو التمثيل بالاعتماد على لغة الجسد وعدم استخدام الكلام.

الحديث والعمل يكون هنا على نبرة الصوت ومثل الصراخ الهمس ليرتبط الصوت بالدور المنفذ.

استخدام الحركة شبيهة بالتعبير الصامت ممكن إضافة الرقص والتعبير يعتمد على لغة الجسد أكثر من الحديث. استخدام الأداء وهو سؤال أحد المشاركين عن مشكلة واجهها واستحضارها هذا يهدف إلى استحضار الخبرات المؤلمة وأنه يمكن أن ترد على المواقف المؤلمة بطرق مختلفة والتعرف أيضا على كيفية وما سبب تأثيرها على الشخص بشكل كبير.

استخدام الأقنعة والملابس ويساعد بشكل كبير في مجال العمل مع الأطفال استخدام الأدوات.

آلية عمل العلاج بالدراما تكون بطريقة غير مباشرة يتم الفصل حيث يتم التركيز على الأدوار ليعطي المشاركين الشعور بالراحة.

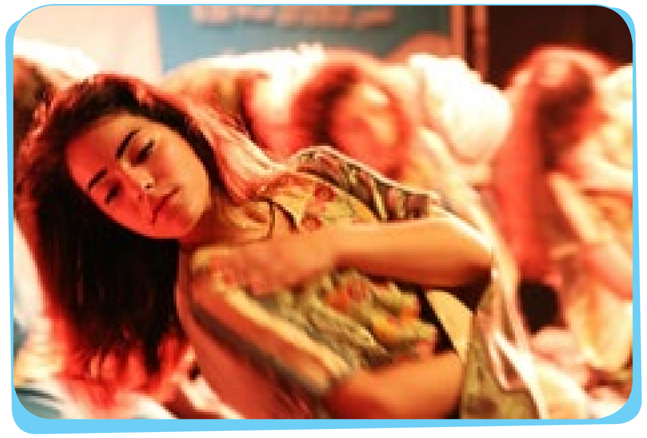

الإساءة للطفل: ما هو دور المدرسة في حمايته؟

نظرة أساسية لموضوع الإساءة للطفل

إن موضوع الإساءة للطفل هو موضوع تم التطرق له حديثا من قبل المجتمعات المختلفة ويمكن أن يحدث في أي بيئة اجتماعية كانت: في العائلة، في حضانات الأطفال، في المدارس، وفي المدارس الداخلية، في المستشفيات، أو في المجالس الدينية. إن الأفراد العاملين في المؤسسات الاجتماعية، والمؤسسات الخدماتية المختلفة مع الأطفال، أو الأفراد العاملين في المستوى السياسي، يقع عليهم دور أخلاقي والزامي للعمل من أجل حماية الطفل وحماية صحته النفسية والجسدية. وأن العمل من أجل تحقيق هذه الأهداف هي من الأولويات الرئيسية في عملهم. إن حماية الطفل من العنف والإساءة أو الإهمال قد نصت عليه معاهدة الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

إن التفسير الأعم والأشمل لمفهوم الإساءة للطفل هو: فعل ينتج عنه آلام داخلية أو معاناة للطفل، والتي تؤثر عليه / عليها عاطفيا أو جسديا أو نفسيا، والتي ينتج عنها تأثيرات سلبية نحو تطوره. وإن هذه الأفعال سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة هي في مجملها ممارسات موجهة ضد الأطفال.

أشكال الإساءة للطفل

- الإساءة الجسدية
- الاستغلال الجنسي
- إهمال الاحتياجات الأساسية للطفل
- الإساءة النفسية

إن الإساءة النفسية للطفل تعتبر أحد أشكال الإساءة للطفل، وأنه يمكن أن تكون شكلا مستقلا بذاته من أشكال معاملة الطفل.

إن الطريقة التي يستخدمها الآباء والمعلمون في معاملتهم للأطفال تعتمد على المستوى الثقافي للمجتمع. حيث أن هناك أشكالا مختلفة للإساءة للأطفال والتي يمكن أن تكون مقبولة اجتماعيا أو ربما تكون بمثابة قواعد ثقافية لذلك المجتمع. ومثال ذلك: ختان البنات في بعض الدول الافريقية، أو ممارسة العقاب الجسدي للأطفال في المدارس في بعض الدول.

إن إهمال الاحتياجات الأساسية للطفل ربما يكون نتيجة الفقر الشديد، أو بسبب عدم توفر الامكانيات لتوفير الرعاية الكافية للطفل. كما أنه يمكن أن تكون بسبب فقدان الأهل للقدرة على فهم احتياجات الأطفال. ومع أن هذه الممارسات التي ربما تكون غير مقصودة إلا أنها في محصلتها النهائية تعتبر أشكالا مختلفة للإساءة للطفل. إن الفرق بين عقاب الطفل وبين السيطرة عليه ما زالت قضية غير واضحة حتى الآن.

إن الحرب، والصراعات المسلحة، والممارسات الإرهابية دائما تؤدي إلى استخدام ظاهرة الإساءة للأطفال. حيث يمكن أن يكون الأطفال ضحايا لتلك الصراعات إما بشكل منظم أو غير منظم، كما حصل في مدرسة (بسلان) عندما تم أخذ الطلاب فيها كرهائن. إن الوضع في أوقات الحرب، فإن الآباء يكونوا عادة غير قادرين على حماية أبنائهم، أو تأمين احتياجاتهم الأساسية. وفي ظروف ما بعد الحرب، فإن الوضع الاقتصادي والاجتماعي العام يكون متدهورا وعادة ما يفرز حالات وظواهر مختلفة مثل الفقر، وعدم انتظام حياة الأسرة بشكل سليم،

وظروف أخرى مماثلة تؤدي إلى تعريض الأطفال إلى المعاملة السيئة.

إن قضية الإساءة للطفل هي ظاهرة تاريخية تقدمت مع تقدم وتطور الإنسان والمجتمعات. وإنه من الصعب القول بأن هذه الظاهرة تستخدم حاليا أكثر من السابق. فحديثا، أصبحت النظرة إلى الطفل تختلف وتتغير بشكل مستمر. لأن معظم المجتمعات في العصر الحديث أصبحت لا تتقبل قضية الإساءة للطفل. كذلك فقد توفرت في المجتمعات المتحضرة الامكانيات والوسائل المختلفة لحماية الطفل، وتوفير الرعاية له، والدفاع عن حقوقه، وتأمين ظروف حياة جيدة له. وقد أصبحت معظم المجتمعات تعمل وتلتزم بهذه القواعد. كما أن العاملين في مؤسسات حقوق الانسان ومنظمات الدفاع عن الأطفال قد أصبح لديهم التزام أخلاقي ومهني في توفير الحماية للأطفال من أشكال المعاناة النفسية أو الجسدية، أو من أي تهديد آخر لصحة الطفل. ومن أجل تلك الأسباب، فقد أصبحت هذه المجتمعات أكثر وعيا من قبل عن وجود ظاهرة الإساءة للأطفال، وأصبح هناك القدرة على الشعور والإحساس بالإساءة للأطفال والمعرفة وامتلاك الأساليب المختلفة لحماية الأطفال.

الإساءة للطفل داخل الأسرة

تشير الأرقام والاحصائيات بأن نسبة الأطفال الذين يتعرضون للإساءة من قبل أفراد عائلاتهم هي أرقام مذهلة وكبيرة، لأن أعداد الحالات التي يتم متابعتها وتوثيقها تعتبر الدلالة على ذلك. وأن هذه الاعتداءات تشمل جميع الفئات العمرية للأطفال من سن الرضاعة حتى سن المراهقة.

أما بالنسبة إلى الأطفال الذين يعانون من إعاقات مختلفة أو صعوبات في التعلم فإنهم يعانون من الإساءة بشكل مستمر من قبل أهاليهم، وفي بعض الأحيان فإننا نجد أن جميع الأطفال في بعض الأسر تتعرض للعنف والإساءة، وفي أحيان أخرى يكون طفل واحد فقط من أفراد العائلة الذي يتعرض للعنف والإساءة.

إن أسر الأطفال الذين تساء معاملتهم عادة لا تكون متكاملة وتفتقر إلى نظام أسري واجتماعي متكامل. وأن العلاقة بين أفراد هذه الأسر دائما تكون في خلافات مستمرة وتمارس الاعتداءات الجسدية فيما بين أفرادها. وهناك الكثير من الآباء الذين يسيؤون لأبنائهم هم أنفسهم قد تعرضوا للإساءة من قبل عندما كانوا صغارا. كما أن هناك الكثير من الآباء الذين يمارسون الإساءة لأطفالهم بسبب النقص الحاد في المعرفة لاحتياجات أطفالهم، أو للأساليب التربوية. فهم عادة ما يقوموا بمعاقبة أبنائهم عندما يتصرفوا خلافا لما هو متوقع منهم. إن الشخص الذي يقوم بتنفيذ العقاب داخل الأسرة عادة ما يكون الرجل، بينما دور المرأة يكون ثانويا بحيث لا تستطيع توفير الحماية للطفل.

إهمال الطفل ربما يكون أكثر الممارسات استخداما داخل الأسرة، نتيجة الفقر، وظروف الحياة السيئة والقاسية، وبسبب ظروف البطالة، أي بمعنى العائلات التي تتأثر بمشاق ومتاعب الحياة اليومية. وفي مثل هذه الأوضاع، فإن الانزعاج والتوتر يؤثر على الحياة الأسرية بشكل مباشر وعلى نوعية وشكل حياتها. لكن من ناحية أخرى، فمن غير الصحي أو المعقول أن نعزو أسباب الإساءة للأطفال لتلك الأوضاع والظروف فقط. فكثير من العائلات التي تعيش في ظروف طبيعية وتتمتع بأحوال مادية جيدة، إلا أنها تمارس الإساءة والعنف بكافة أشكاله ضد أطفالهم.

إن فضح الممارسات التي تتعلق بالإساءة للطفل وحمايته تعتمد بشكل مباشر على مدى حساسية المجتمع لتلك المواضيع، وعلى طريقة وكيفية الوصول للمعلومات المتعلقة بتلك الممارسات لفضح هذه الظواهر، وعلى القواعد الأخلاقية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

وإذا كان هناك أي شك حول ممارسة الإساءة ضد طفل ما، فإن الأشخاص المسؤولين والمهنيين العاملين في المؤسسات ذات العلاقة، باستطاعتهم القيام بما يلي:

- حماية الطفل من المعاناة والتجارب الصادمة

- حماية الطفل صحيا وجسديا، وحتى حياتهم بالكامل حيث أن ما نسبته (٥ - ١٠٪) من الأطفال يموتون نتيجة الإساءة الجسدية لهم وفي كثير من الحالات يظهر لديهم إعاقات جسدية.
- منع التأثيرات السلبية التي تؤثر على تطور الطفل نفسيا واجتماعيا.
- منع توارث الإساءة من قبل أفراد العائلة، لأن الشخص الذي يمارس الإساءة ضد الطفل هو نفسه قد تعرض للإساءة من قبل.

الإساءة للطفل والمدرسة

للمدارس دور مهم في منع الإساءة للطفل وتوفير الحماية له. حيث أن الأطفال عندما يذهبون للمدرسة فإنهم يخضعون للمراقبة والملاحظة بشكل يومي من قبل المعلمين، مما يتيح للمعلمين الفرص لاكتشاف علامات الإساءة التي تظهر على الأطفال، وتشخيص تلك العلامات. واستخدام الوسائل والطرق المختلفة لحماية الطفل.

مواقع القوى في المدرسة التي تساهم في منع الإساءة للطفل وتوفير الحماية له من خلال ما يلي:

- في أي مدرسة هناك بعض الأطفال الذين يتعرضون للإساءة من قبل أهاليهم، وهذه فرصة للمدرسة لأن تكتشفهم وتتدخل لدفع الإساءة عنهم.
- المدارس نفسها ربما تساهم بشكل لا معرفي في الإساءة للطفل. مثلا (عندما يقوم الآباء بمعاقبة أبنائهم عند حصولهم على علامات منخفضة).
- في حالة تعرض الطفل إلى الإساءة من قبل زملائه في المدرسة.
- في حالة تعرض الطفل إلى الإساءة من قبل أحد المعلمين أو من أي شخص من العاملين في المدرسة.
- المدرسة والمعلمون يمكنهم أن يكونوا أداة حماية للطفل من أجل تطوره من الناحية النفسية والاجتماعية، وخصوصا إذا كان الطفل من أسرة تعيش في ظروف معيشية قاسية.

كنتيجة لمعرفة وخبرة المعلمين المهنية، فإنهم الأكثر معرفة بصفات الطفل وسلوكياته ومراحل تطوره. وإن هذه الخبرات تجعلهم أكثر قدرة على التعرف على الطفل الذي يعاني من مشاكل عاطفية. وكذلك بإمكانهم التعرف على مزايا الطلاب الآخرين من حيث قدراتهم على التعلم وعلى طاقاتهم الابداعية وعلى سلوكياتهم.

إن غالبية المعلمين على استعداد تام لأن يعملوا على حماية طلابهم، وأن يتدخلوا لدى الأسر لوقف الإساءة ضد الأطفال لأن ذلك يؤثر على مسلكيات الطفل وعلى مسيرته التعليمية.

الفرص المتاحة للمعلمين لتشخيص علامات الإساءة لدى الأطفال

إن حضور الطالب اليومي إلى الصف يمكن المعلمين من مراقبته، من ناحية شكل الطفل، مزاجه وتصرفاته. إذ أن العلامات التي تظهر على الطفل نتيجة العقاب الجسدي (مثل الكدمات والرضوض، أو خلع الشعر ... إلخ) يمكن أن تكون ظاهرة وواضحة لأي شخص في المدرسة، وخصوصا عند ظهور الطفل أثناء الأنشطة الرياضية.

كما أن المعلمين قادرون على تمييز ومعرفة الطفل الذي يتعرض للإهمال الصحي داخل البيت، وأنهم قادرن على تمييز الأطفال الذين لا يعيشون حياتهم اليومية بشكل طبيعي، وقادرون على معرفة الآباء الذين لا يعتنون بالحالة الصحية لأبنائهم.

إن علامات الاعتداء الجنسي قد تكون أقل ملاحظة، ورغم ذلك إلا أنها تظهر بأشكال مختلفة على الطفل وتؤثر

عليه على شكل جرح عاطفي (كأن يكون حزينا أو خائفا)، كما يتصرف الطفل بطريقة مختلفة ويتكون لديه صعوبات في التعلم.

إن المعاناة النفسية هي أحد عناصر الإساءة للطفل. حيث أن الإساءة في المعاملة من الناحية النفسية تحدث دون أن يرافقها أشكال أخرى من الإساءة. وعلى المستوى العائلي، فإن الأطفال يمكن أن يتعرضوا إلى مقدار كبير من الضغوطات والمتطلبات التي تتعلق بدراستهم، أو بالإعمال المطلوبة منهم داخل البيت أو الحقل أو العناية بأفراد آخرين في الأسرة. وإذا أخفق الأولاد في إحدى هذه المتطلبات فإنه ربما يكون عرضة للعقاب والذي بالتالي سيؤثر على حياة الطفل ويؤدي إلى توتر مستمر لديه. كما أن الإساءة النفسية للطفل يمكن أن تكون من خلال مشاهدة الطفل لأحد أفراد العائلة وهو يتعرض للإساءة (مثل إساءة الأب للأم). إن مشاهدة الطفل مثل هذا النوع من العنف يجعله يشعر دائما بالذنب والخوف والرغبة في ممارسة العنف. إن الإساءة النفسية تعتبر خطرا على صحة الطفل العقلية وعلى مراحل نموه وتطوره كما هي خطرا على صحته البدنية.

فيما يلي الطرق التي يستطيع من خلالها المعلمون معرفة الطفل الذي يتعرض للإساءة الجسدية:

- الظروف الصحية للطفل: علامات الرضوض والكدمات، تكسر الأطراف، الحروق، الجروح، والإعاقة في النمو والتطور.
- الظروف النفسية للطفل: خوف عام ومتواصل، الخوف من الناس وخصوصا من الكبار، تصرفات غريبة وغير مالوفة.
- البقاء في المدرسة، أو في فناء المدرسة لفترات طويلة، عدم الرغبة في العودة إلى البيت.
- ظهور صعوبات في التعلم.

الجَلد النفسي
استراتيجيات الصمود والتغلب على الشدائد

نهاية أبو ريان
أخصائية اجتماعية نفسية، مختصة في حقل العلاج الروائي

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: «لقد خلقنا الإنسان في كَبد.» سورة البلد الآية (٤)، بمعنى أن الإنسان قادر على الاستقامة وصلب القامة وانتصاب الهامة في مكابدة شدائد الأمور ومشاقها وضيقها. ولو سألنا كل شخص، كيف يتعامل مع الأحداث الصعبة التي شكلت نقاط تحول له، وغيرت حياته؟ لأجاب الجميع بالعديد من الإجابات المختلفة تبعا لظروف وسياق حياة كل شخص على حدا. وربما يكون من المألوف لدينا كشعب فلسطيني يكابد الإحتلال ومنغصات الحياة اليومية التي تثقل كاهله يوماً عن يوم، التساؤل عن سر صلابة الناس وثباتهم وصمودهم وقدرتهم على التحمل والبقاء والاستمرارية ضمن ظروف حياة محدودة؟ وكيف يلوكون الصبر خبزاً؟ ولا يزال العديد منهم إن لم تكن الأغلبية متشبثين بالأمل والانطلاق من جديد لمواجهة تحديات البقاء، ملوحين بمعتقداتهم الراسخة وإحداها، أن فلسطين هي أرض الرباط التي لا مفر منها مهما ضاقت بأهلها. وتلك هي الخصوصية التي يتمتع بها الفلسطينيون. فالإرادة الصلبة هي السر الذي يختبئ خلفها التعب والضغط النفسي الذي مهما تكالبت أنيابه على الناس، لديهم منافذهم للخروج منه والنجاة بأقل الخسائر إن استطاعوا إلى ذلك سبيلا. فلا يسقط هذا الإنسان في الهاوية حينما يعتقد أن لا مفر ولا خيار أمامه إلا ذلك. لهذا أدعوه إلى أن يحاول استكشاف الإجابة عن هذا السؤال: ما الذي جعلك متماسكاً إلى هذه اللحظة رغم ما مررت به من ظروف قاسية قد تفوق طاقة احتمالك في أحيان كثيرة. ولم تنهار رغم أنك اقتربت مراراً من حافة الإنهيار، لكنك عدت مجدداً وتماسكت، ليكون بمقدورك أن تكمل المشوار؟

هذه القدرة على الصمود تعتبر منهجية تفكير ذهني ونظام إدراكي لإدارة الحياة باستخدام آليات التكيف المتنوعة التي تمكّن الفرد من التعامل بمرونة مع الضغوط التي تتركها الأحداث الصعبة والصادمة التي يتعرض لها الإنسان؛ بحيث يتعامل مع هذه الظروف على أنها فرصة عليه أن يستثمرها وليست مشكلة وعقبة تعيق تقدمه في حياته، أو عقاب موجه ضده دون غيره من الناس، إذ يقول أحد الأسرى المحررين، معبراً عن تجربة السجن رغم ما عاناه: «أنا أعتبر السجن منحة، وليست محنة.» وهذا أحد المفاتيح الذهنية التي تساعد الناس على إيجاد القدرة على المقاومة وامتلاك القوة للحفاظ على عمليات التكيف وتحقيق حالة من التوافق والتوازن النفسي في التفاعل مع البيئة والظروف والمستجدات والتغيرات والفوضى النفسية، سواء الداخلية للفرد أو البيئية للسياق الذي يعيش فيه أو الظروف التي تحيط به. وهنالك أفراد أكثر مرونة وقدرة على الصمود والتكيف من غيرهم حينما يتعرضون لأحداث صادمة مماثلة؛ وذلك ليس لأن مخزون مصادر الصمود والقوة شحيحة أو ضئيلة لديهم، ولكن لأن البُنى النفسية للأفراد بطبيعتها تختلف من شخص لآخر، ويلعب في تدعيمها وتقويتها العديد من العوامل المعقدة والمتغيرة في الاستجابة للتغيرات والتأقلم والتكيف مع هذه العوامل، والتي يسعى من خلالها الأفراد إلى علاجها في سياق الاستراتيجيات المختلفة لتحقيق الاستقرار والتحرر من تراكمات الضغوط والمنغصات النفسية التي تعكر صفو الحياة اليومية للناس وتغرقهم وتعيق مسار تقدمهم فيها.

وعليه، فإن الصمود والجَلَد النفسي هو عملية تكيف لمواجهة الشدائد والصدمات النفسية ومصادر الإجهاد النفسي على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي والعلاقات والمشاكل الصحية ومشكلات العمل والضغوط المالية والالتزامات، وهو القدرة على «الارتداد» من التجارب الصعبة والتمكّن من إعادة بناء الحياة وترميم الذات وتحصينها، حيث أن الهزة الارتدادية التي تعيد الثبات والاستقرار من جديد بعد المرور في الشدائد والصدمات هي عملية تتطلب جهد وطاقة كبيرة من الأشخاص، لذلك قد يترتب عليها اضطراب وجداني ينعكس في

الألم العاطفي ومشاعر الحزن والضيق النفسي والتوتر والقلق العام. فالجَلَد النفسي ليس سمة إما أن تكون أو لا تكون عند الناس، ولكنها تنطوي على السلوكيات والأفكار والإجراءات التي يمكن تعلمها وتطويرها لدى أي شخص، بالاستناد إلى نقاط القوة الجسمية، وسعة الحِيَلة والقدرة النفسية، ومهارات التعامل مع الآخرين. كما أنّه بُنية وقائية وواقية في الوقت الذي يبدو فيه من الصعب على الأفراد والأسر أن يكونوا الأقل عرضة للإجهاد. فالأشخاص الذين يتمتعون بالجَلد النفسي يميلون لأن يكونوا محميين من خلال أنماط الاستجابة والإدراك، بالإضافة إلى مهاراتهم الاجتماعية ومهارات حل المشكلات التي اكتسبوها عن طريق النجاح في حل الأزمة وتخطي الألم النفسي.

حيث أن العامل الأساسي الذي يلعب دور في تنمية الجَلَد النفسي والصمود ودعم الفرد بقدرة على التحمل هو العلاقات الأسرية الداعمة التي تتمتع بالثقة والحب والتشجيع والطمأنينة وسَكينة النفس، بالإضافة إلى النظرة الإيجابية للذات والثقة بالنفس والقدرات ومكامن القوة لدى الفرد، وقدرته على إدارة مشاعره، واستراتيجيات التكيف التي يستخدمها، وهي استراتيجيات مختلفة لدى كل فرد تختلف ربما باختلاف المواقف، كما أنها تختلف من شخص لآخر. فما يعمل لدى شخص، قد لا يكون مجدياً لشخص آخر؛ وذلك تبعا للاختلاف الثقافي والنفسي للأفراد، وطبيعة الحدث، وعوامل فردية نفسية واجتماعية وثقافية أخرى. فبعض الناس يلجئون إلى التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم المتعلقة بالصدمة أو غيرها من الأحداث الضاغطة في حياتهم، من خلال الكتابة أو الفضفضة لصديق أو مرشد نفسي، والبعض الآخر يرتكز على الممارسات الروحية والمعتقدات الإيجابية وتفريغ الطاقة السلبية عن طريق المشي أو ممارسة الرياضة أو الموسيقى أو البقاء وحيداً أو التأمل والاسترخاء والخروج إلى الطبيعة أو التعلم من الخبرات الماضية ومصادر القوة في الاستجابة لتحديات وأحداث الحياة، أو أي طريقة أخرى قد تساعد الناس على بناء علاقاتهم واستعادة الأمل من جديد.

فالحفاظ على التوازن والجَلد النفسي في ظل استمرار التعرض للأحداث المؤلمة وفي ظل العيش في الظروف العصيبة، يتطلب من الشخص الاستمرار في الحياة ومواصلة العمل، وليس الوقوف والتجمد او التخدر في غيابات الضغط النفسي، وذلك يتم عن طريق إعطاء الشخص مساحة من الزمن لالتقاط أنفاسه كي يستوعب حقيقة ما جرى معه ويصبح قادراً على تفسيره، وبالتالي أخذ الوقت الكافي لامتصاص الصدمة والمشاعر القوية المتعلقة بها، واتخاذ الإجراءات التي تساعد الشخص على التعامل مع مشاكله وإدارة أزمته وتلبية متطلبات والتزامات الحياة اليومية من خلال أخذ قسط من الراحة وإعادة تنشيط الذات وبث الهمة للانطلاق، والتواجد مع الأشخاص الداعمين والمشجعين له، حيث أن الإنسان يعتمد على نفسه أولاً ومن ثم يستعين بالآخرين من حوله كي يستند إلى دعمهم وتشجيعهم له. وربما يتم اتخاذ خطوة إلى الوراء من أجل الانطلاق نحو خطوة إلى الأمام، حيث أن الأرضية الأكثر أمناً للانطلاق قد تتطلب الوقوف على الماضي من أجل تحقيق المستقبل، أحياناً.

كما تعتبر حالة التحضير والاستعدادية من أهم العوامل التي تساهم في تمكين وتقوية الجَلَد النفسي لدى الناس الذين يعيشون في ظل سياق مليء بالصراعات وواقع من التحديات، حيث أنهم يكونون على أهبة الاستعداد والتوقع لسماع أي حدث سيء مهما كان وقعه مؤلماً. وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الواقع المستمر من التعرض للضغط النفسي والعيش في ظل العديد من الصعوبات ومواجهة التحديات والمخاطر والتهديدات والضغوط المستمرة تساعد على الخروج من دائرة العجز، وتُمكِّن الأفراد من تطوير الجَلد النفسي وطاقة التحمل والصمود في الشدائد لدى غالبية الأشخاص، حيث يعتبر الضغط النفسي الحاد إحدى العوامل التي تؤدي إلى بناء وتقوية بُنية الجَلَد والمرونة النفسية لدّى الناس، مثل التكيف الاجتماعي والتعامل مع استمرارية الحياة رغم هذا الواقع الأليم الذي يحيط بهم. وقد تكون الأزمة والصدمة الجماعية التي تخلق حالة من اللُحمة الاجتماعية والتآزر المعنوي، إضافة إلى معرفة هوية المعتدي هي مصادر للجَلَد النفسي أيضاً. وعليه، تعتبر الاستعدادية إحدى أهم ميكانيزمات التكيف والجّلَد النفسي. أما الاشخاص الذين يعانون من الأضرار الجسمية والأذى النفسي نتيجة هذه الشدائد بحاجة إلى تنمية وتحفيز نقاط القوة والبقاء لديهم

والقدرة على التكيف من خلال الاستشارات النفسية أو الطرق الفعالة الأخرى. حيث أن الانسان في ظل هذا السياق «لا يتعود على الألم، وإنما يعيش مع الألم كشكل من أشكال التكيف.» وبالتالي، غالبا ما يعبر عنها العديد من الأشخاص بقولهم: «إحنا تَمسَحنَا وبطلت تفرق، عادي.» هذه التعبيرات وغيرها لا تعتبر دلالة مرضية؛ وإنما دلالة على وجود مهارات في التكيف والتعامل مع الضغط النفسي التي تُمكّن الأشخاص من البقاء والنجاة من مخالب الألم في ظل افتقار الواقع المعاش إلى جودة الحياة التي يستحقون العيش فيها، وهي سمة من سمات الجَلد النفسي.

حيث أن الجَلد النفسي والصمود ومرونة التكيف مع الشدائد لها خاصية معدنية، كالفولاذ تعبيراً عن قدرة التحمل وعدم سهولة الانكسار في وجه التحديات. ويعبر عنها آخرون أن المتانّة النفسية للإنسان في ظل سياق مستمر من الضيق النفسي والتضييق عليه وضغطه، تُوّلِد لديه مرونة مثل الزنبرك، مهما تم ضغطه إلاّ أنّه يتمكن من العودة إلى وضعه الطبيعي، لذلك كثيراً ما يقول بعض الأشخاص: «الضربة اللي ما بتقتلك، بتقويك.» وهذه جميعها مؤشرات على رباطة الجأش التي يمتلكها الناس وتشكل الحد الفاصل للجَلد النفسي بين الصمود والانهيار في وجه الشدائد. وبناء على ما سبق، نستنتج أن هشاشة الصمود ورخاوة الجَلد النفسي لا تعني وجود المرض أو الاعتلال النفسي، وإنما تعني أن هنالك العديد من نقاط القوة وقوام الشخصية الذي لم يكتشف بعد، وتحتاج إلى الحفر والنبش عليها من أجل إيجادها لتدعيم البُنية النفسية للتصدي للضغوط والأزمات التي يتلقاها الفرد، فهي مهارات وقدرات موجودة ولكنها مُغَيّبة وغير مرئية، وهي سمات مشتتة بحاجة إلى لَمَلمة ولأنّ تكون محسوسة وملموسة لذهنية الفرد، كي يُدركها ويستخدمها في استئناف حياته من جديد.

إساءة معاملة الأطفال ذوي الإعاقة والتعليم

زياد عمرو
مختص وباحث في شؤون الاعاقة

منذ وقت ليس بقصير أخذ الاهتمام بقضايا وحقوق الأطفال يتزايد بشكل ملحوظ، ولم يأت ذلك الاهتمام بمحض الصدفة، ولكنه جاء نتيجة حتمية لإدراك مختلف الجهات ذات الاختصاص للعلاقة بين رفاهية الأطفال وحسن تنشأتهم ومستقبل ورفاهية البشرية بشكل عام. ولعلنا نصيب كبد الحقيقة عندما نجزم بأن مستقبل العالم بأسره يتوقف على مدى نجاحنا في توفير العيش الكريم والرفاهية للأطفال وبقدرتنا على حمايتهم من كافة أشكال التهميش والتمييز وإساءة المعاملة . فنحن ننجب الأطفال ثم ننشأهم ونرعاهم ونبذل كل ما في وسعنا لتلبية احتياجاتهم وضمان حمايتهم ورفاهيتهم ونسعد بهم ونفرح لفرحهم ونتألم لآلامهم. وقد تجتاحنا أحياناً انفعالات غريبة قوية ومؤثرة إذا لم تتماثل شخصية الطفل المنتظر مع ما رسمناه له من صور في مخيلتنا ونحن نعد العدة لاستقباله، فنشعر بالغضب أو الحزن إذا كان المولود أنثى بينما ننتظر ذكراً أو إذا كانت المولودة داكنة اللون ونحن ننتظر طفلة شقراء أو بيضاء وقد نقيم الدنيا ولا نقعدها إذا كان المولود مصاباً بخلل جسدي من أي نوع كان. والحقيقة أن ردود أفعالنا تتأثر بعوامل كثيرة وتؤثر في مستقبل حياة المولود الذي مهما كانت المواصفات والفروق الفردية التي يتميز بها مختلفة يبقى طفلاً إنساناً له كامل الحق في التمتع بالحماية والرعاية والعيش الكريم في كنف أسرته ومجتمعه أسوة بغيره من سائر الأطفال، ويظل أهلا للمعاملة الحسنة اللطيفة والحنان الذي يحتاجه كافة بني البشر وليس الأطفال فقط.

في هذا العدد نتناول حقوق الأطفال ذوي الإعاقة في الحماية وفي المعاملة الحسنة لأنهم أكثر إنكشافاً من الأطفال الآخرين وأكثر عرضة لإساءة المعاملة بأشكالها المختلفة. وكي نغطي هذا الموضوع بشكل مرضي نتجه إلى التركيز على أشكال إساءة المعاملة التي يتعرض لها الأطفال ذوي الإعاقة في قطاع التعليم سواء أكانت من أقرانهم أم من مربيهم أو أفراد مجتمعهم وأسرهم، وعلى فهمها وكيفية التعامل معها أملاً في الوصول إلى أرضية مناسبة تضمن لهم الحماية والمعاملة الحسنة التي تكفل مصالحهم الفضلى وحقوقهم.

سيتم تناول حماية الأطفال ذوي الإعاقة في هذه الورقة من خلال عدة محاور في أولها نتعرف على الأطفال ذوي الإعاقة ثم نستعرض في المحور الثاني بعض المفاهيم ذات العلاقة، ثم نتعرض لأشكال وتصنيفات إساءة المعاملة . بعد ذلك سنستعرض في المحور التالي أهم الوسائل والممارسات التي يمكن من خلالها تعزيز فرص الحماية والمعاملة الحسنة للأطفال ذوي الإعاقة في مختلف مجالات الحياة بشكل عام وفي قطاع التعليم على وجه الخصوص.

الأطفال ذوي الإعاقة:

يختلف سن الطفولة من دولة إلى أخرى باختلاف وتعدد المرجعيات التشريعية التي تعالج هذا الموضوع، ولكن الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل حددت وبشكل واضح وقاطع سن الطفولة بتمام السنة الثامنة عشرة من عمر الفرد، وعليه يصبح سن الطفولة المعتمد رسمياً في الدول الأطراف في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل هو ثمانية عشر عاماً وهذا بالنسبة لها هو سن الطفولة القانوني حيث أن الانضمام إلى أية اتفاقية دولية يجعلها جزء من المنظومة التشريعية السارية في تلك الدولة.

بالنسبة لفلسطين فإن قانون حقوق الطفل الفلسطيني قد اعتمد ما جاء في اتفاقية حقوق الطفل وبالتالي فإن كل فرد ذكراً كان أم أنثى يعتبر طفلاً ما دام لم يتم السنة الثامنة عشر من عمره.

يشمل هذا التعريف كافة الأشخاص من هذه الفئة العمرية بغض النظر عن أوضاعهم وظروفهم الجسدية والذهنية والنفسية والاجتماعية أو أية ظروف أخرى مهما كان تصنيفها، ويقع ضمن هذه الشريحة الأطفال ذوي الإعاقات وهم فئة واسعة الانتشار يختلف حجمها من مجتمع إلى آخر وفقاً لاختلاف الأنظمة القانونية

والصحية والتعريفات والتصنيفات التي تعتمدها كل دولة. ولكننا نعلم أنه كلما كان النظام الصحي أكثر تطوراً تزداد هذه الفئة حجماً وذلك يعود إلى اتساع تعريفات وتصنيفات الإعاقة واشتمالها على فئات أكثر. فعلى سبيل المثال تزيد نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدول الاسكندنافية ذات الأنظمة والخدمات الصحية والاجتماعية المتطورة على ٢٩٪ وفي الولايات المتحدة الأمريكية على ١٩٪ في حين لا تتجاوز في معظم الدول العربية ١٠٪ وفي فلسطين ٧٪. ولمزيد من التوضيح نذكر أن فئة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدول ذات التشريعات والخدمات الصحية المتقدمة تشمل المصابين بمرض السكري والفشل الكلوي والاكتئاب وأمراض السرطان والثلاسيميا. في حين تقتصر في فلسطين على المصابين بالصعوبات البصرية والسمعية والحركية والنفسية والعقلية.

يعرف القانون الفلسطيني الشخص ذي الإعاقة بأنه» الشخص المصاب بعجز كلي أو جزئي خلقي أو غير خلقي بشكل مستقر في أي من حواسه أو قدراته الجسدية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية تلبية متطلبات حياته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين» ويمكننا بالتدقيق في هذه العبارة ملاحظة التوجه الفردي الطبي الذي بني عليه هذا التعريف ، والذي يعتبر الإعاقة مشكلة لدى الشخص ولم يأت على ذكر المعوقات والعوامل البيئية بتاتاً، ما يجعله تعريفاً قاصراً يتناقض مع ذلك الذي جاءت به الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ومع فلسفتها التي أحدثت التحول التاريخي في النظرة لقضايا وشؤون الأشخاص ذوي الإعاقة. وهذا يعود إلى ثقافة المشرع الفلسطيني وإلى أسبقية القانون الوطني على الإتفاقية الدولية.

فقد ورد في المادة الأولى من الاتفاقية الدولية : يشمل مصطلح المعاقين كل من يعانون من (عاهات) صعوبات بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية ، ما قد يمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من كفالة مشاركتهم بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين . وهذا يعني أن ما يعتبره القانون الفلسطيني إعاقة وهو الخلل الجسماني أو النفسي أو العقلي تعتبره الاتفاقية الدولية صعوبة قد ينجم عنها إعاقة في حالة وجود تفاعل سلبي مع البيئة المحيطة المعيقة. بالرغم من هذا التعريف نجد الاتفاقية تشير بوضوح إلى أن مفهوم الإعاقة هو مفهوم متطور ما يعني أن تبني تعريف محدد أمر غير ممكن في هذه المرحلة. وهذا يعود لاختلاف الثقافات والفلسفات والنظرة للأشخاص ذوي الإعاقة من مجتمع إلى آخر.

ما يهمنا في هذا المقام أن الأطفال ذوي الإعاقة هم أشخاص أصيبوا بخلل جسماني أو وظيفي في واحد أو أكثر من الأعضاء أو الحواس لدرجة أصبح تفاعلهم في البيئة المحيطة صعباً بسبب ما يكتنفها من معوقات إنشائية أو اجتماعية أو مؤسسية. ويقع ضمن هذه الفئة الأطفال ذوي الصعوبات البصرية السمعية والحركية على مختلف درجاتها وكذلك ذوي الصعوبات الذهنية والنفسية. وهم في الغالب فئات مهمشة منكشفة وضعيفة. وكي يسهل علينا فهم الإساءة والتهميش لا بد من توضيح مفهوم المعوقات على أنواعها بما يخدم مقاصد البحث عن الآليات والحلول الممكنة والمناسبة لتعزيز حماية الأطفال ذوي الإعاقة. وهي تقسم إلى ثلاثة أنواع على النحو التالي:

المعوقات المادية:

ونقصد بها الحواجز والمعوقات العمرانية والهندسية والتصميمات المختلفة للأجهزة والبرامج والمنشآت والمباني والأدوات المختلفة التي يتم تشييدها وتصميمها من قبل الإنسان أو تلك التي تفرضها الطبيعة الجغرافية والطبوغرافية ، ومن الأمثلة على ذلك الأدراج والممرات الضيقة والمنحدرة بدرجات غير آمنة بالإضافة إلى المشكلات الناجمة عن خلل في تصميم البرامج والأدوات والوسائل التعلمية والإلكترونية المختلفة التي لا تراعي الفروق الفردية للمستخدمين بما في ذلك المصاعد والإضاءة والحواسيب والكتب وأدوات القراءة والكتابة ووسائط النقل ... الخ

المعوقات الاجتماعية:

تشتمل على الأفكار والاتجاهات والمعتقدات والتعميمات والأفكار المسبقة والنمطية التي يحملها أفراد المجتمع عن الأشخاص ذوي الإعاقة والتي تؤثر في تشكيل وتوجيه سلوكاتهم نحوهم عند التعامل معهم.

المعوقات المؤسسية:

تشمل القوانين والأنظمة والسياسات والإجراءات والقرارات الإدارية التي تؤثر سلباً في حياة الأشخاص ذوي الإعاقة والتي قد تشكل عائق يمنعهم من ممارسة حياتهم الطبيعية. ومثال ذلك سياسة معتمدة لدى مدرسة معينة تحرم أطفال ذوي صعوبات حركية من الإلتحاق بها على قدم المساواة مع أقرانهم .

خلاصة القول أن طفل ذو صعوبة حركية يستخدم كرسي متحرك في مدرسة تحتوي مرافقها على أسطح مائلة (شواحط) ومصاعد ملائمة لا يعد معوقاً في حين يعد الطفل نفسه معوقاً في مدرسة لا تتوافر فيها هذه التسهيلات. ولا يعتبر طفل لديه صعوبات بصرية أو سمعية معوقاً إذا كانت البيئة الاجتماعية في المدرسة صديقة جاذبة تساوي بينه وبين أقرانه. ولا تعتبره مسكيناً ولا خارقاً وتراعي الفروق الفردية بينه وبين أقرانه. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطفل لا يعتبر معوقاً إذا كانت سياسات وأنظمة المدرسة التي يلتحق بها تكفل له التسهيلات المطلوبة مثل سياسة تنظم عملية تقديم المساعدة الفردية البشرية لمستحقيها في تقديم الاختبارات عند الحاجة.

إن إدراكنا وفهمنا الواقعي لطبيعة وتأثير هذه المعوقات يمكننا من التعامل معها بشكل فعال يحد من إمكانيات تفاقم إساءة معاملة الأطفال ويعزز فرص توفير الحماية لهم وهذا ما سنعرض له لاحقاً بعد التعرف على صور وأشكال إساءة المعاملة.

مفهوم إساءة المعاملة وأشكالها:

تعرف إساءة معاملة الأطفال بأنها التسبب بالفعل المباشر الإيجابي أو الفعل السلبي الذي يؤدي بالطفل للموت أو الإصابة أو الضرر النفسي ، أو التعريض للخطر الجدي من قبل الغير سواء أكان من الوالدين أو من أحد المكلفين برعاية الطفل . وهنالك عدة صور وأشكال من إساءة المعاملة تتمثل في العنف النفسي والجسدي والإعتداء الجنسي والإستغلال والإهمال.

يتمثل العنف الجسدي في التسبب بإصابة جسدية متعمدة. أما الإساءة الجنسية فهي قيام شخص بالغ باستعمال الطفل لأغراض تحقيق المتعة الجنسية أو إقحامه في فعل جنسي. أو عندما يقوم طفل آخر أكبر منه سناً أو قوة باستغلاله لتحقيق المتعة أو إشباع اللذة .

الإساءة النفسية تتمثل في الفعل الضار الذي يعرض نمو الطفل العاطفي والاجتماعي للخطر أو يتسبب له بضرر عاطفي واجتماعي شديد ويعتبر الفعل المنفرد ضاراً في حين أن الإساءة المتكررة تشكل نمط سلوك ضار ومؤذي عبر الزمن.

أما الإهمال فيتمثل في عدم قيام الوالدين أو المكلفين برعاية الطفل بتقديم الخدمات المختلفة العناية والإشراف اللائق والود والحنان والدعم والأمان والعيش الكريم المطلوب للطفل. ويشمل ذلك الإهمال والتجاهل وعدم تقديم الرعاية الطبية والنظافة والتعليم والرعاية المادية والنفسية.

ويمكننا الجزم بأن إدراكنا لمفهوم إساءة المعاملة ينطوي على أهمية بالغة إذ يسهم في تعميق الوعي به وتجذير العمل بأسباب الوقاية والعلاج في حال تعرض الطفل لأي شكل من أشكالها. كما ويسهل على الجهات ذات العلاقة اختيار الآليات المناسبة للحماية .

ولا يفوتنا في هذا المقام التأكيد على أن هذا المفهوم وهذه الأشكال من الإساءة لا تختلف في الغالب الأعم عندما يتعلق الأمر بالأطفال ذوي الإعاقة أو غيرهم إلا أن الأطفال ذوي الإعاقة أكثر عرضة للإساءة أو الإهمال والتمييز أكثر من غيرهم لأسباب متعددة من أهمها أن الأطفال ذوي الإعاقة غالباً من ما ينحدرون من أسر فقيرة ويمثلون صورة من صور التنوع التي ترى في مختلف المجتمعات والثقافات بمنظور سلبي مرتبط بالوصمة الاجتماعية. بالإضافة إلى تأثير سياسات العزل السلبي على اتجاهات أقرانهم نحوهم وبالتالي على سلوكهم عند التعامل معهم. ولعل المدارس وما تمثله من بيئة تجمع أعداد كبيرة من الأطفال تشكل أرضاً خصبة لنقل عدوى الثقافات والأفكار المغلوطة من طفل إلى آخر كما تنتقل النار في الهشيم. فنرى على سبيل المثال صغار التلاميذ يتبارون في ابتداع أساليب ايذاء زملائهم ذوي الإعاقة. وفي الغالب لا نرى الأطفال ذوي الإعاقة في دور

الحضانة ورياض الأطفال مما يجعل زملائهم ينظرون اليهم باستهجان عند الاحتكاك بهم في المدارس. حيث لم يكن أحدهم قد شاهد من قبل طفلاً كفيفاً أو آخر يستعمل عكاكيز للمشي أو طرف صناعي أو لغة الإشارة للتخاطب مع الآخرين . وتتفاقم الإشكاليات الناجمة عن ذلك في ظل غياب الوعي الكافي لدى الطواقم المدرسية بكيفية التعاطي مع تلك الظواهر.

لذلك ولأهمية التعليم للأطفال ذوي الإعاقة إرتئينا ضرورة التركيز على سبل توفير الحماية للأطفال ذوي الإعاقة في قطاع التعليم.

الأطفال ذوي الإعاقة والتعليم:

لا شك لدينا في أن نصيب الأطفال ذوي الإعاقة من التعليم في فلسطين أقل من نصيب أقرانهم ممن لا يعتبرون ذوي إعاقة. وقد أظهرت بيانات جهاز الإحصاء المركزي ذلك بوضوح . وما يعنينا هنا هو ما يتعرض له الأطفال ذوي الإعاقة في قطاع التعليم من أفعال تعتبر غير لائقة أو تصنف على أنها ضرباً أو صورة من صور إساءة المعاملة.

ولا يسعني هنا إلا استرعاء الانتباه إلى ضرورة التحرر من حرفية النصوص والتعريفات التي توردها بعض الجهات المختلفة وخاصة الأكاديمية. والاكتفاء بالاسترشاد بروح ومضامين تلك النصوص كي نجعل من المعالجة أمراً سهلاً ونيسر على أنفسنا عملية الاستفادة من المقترحات العملية البسيطة .

وفي هذا السياق نذكر ونوضح بعض أبرز الممارسات المسيئة التي يتعرض لها الأطفال ذوي الإعاقة في مجال التعليم:.

العزل:

ينزع الكثير من الأهالي إلى إرسال أطفالهم إلى مدارس داخلية أو خاصة بالأطفال ذوي الإعاقة وتسعى بعض الجهات إلى توسيع عمل هذه المدارس . وهذا بحد ذاته معاملة غير لائقة فيها إساءة نفسية واجتماعية تؤثر على نمو الطفل النفسي العاطفي والاجتماعي واللغوي وتحرمه من اكتساب الكثير من المهارات والقيم التي يكتسبها أقرانه الذين يلتحقون في مدارس عامة. حيث أن مجتمعات المدارس الخاصة والداخلية التي تعزل الأطفال ذوي الإعاقة محدودة للغاية وهذه هي الإساءة بعينها.

والعزل سياسة ومنهج عمل تعتمده المؤسسات والدولة والأهالي على حد سواء. ويمكننا العمل على تغيير ما ينجم عنه باعتماد استراتيجيات ومنهجية متعددة الأوجه تتمثل في ما يلي:

- مؤسسياً عن طريق إقرار تشريع يمنع العزل.
- التدخل مع الأسرة لإقناعها بأساليب حماية الطفل من آثار العزل وتثقيفها بأضراره.
- التدخل مع الطفل وإلحاقه ببرامج إرشاد نفسي اجتماعي لتخليصه من النتائج السلبية. وببرامج تربوية لتعويض النقص في الخبرات والمعارف والمهارات المختلفة.

الرفض:

هناك بعض المدارس والمؤسسات التعليمية العامة التي ترفض وجود أطفال أو تلاميذ ذوي إعاقة بين طلبة مدارسها. وهذا بحد ذاته حرمان من الحق في التعليم. وينعكس نظرة سلبية تعود بالضرر النفسي والمادي على الأطفال ذوي الإعاقة إذ تشعرهم بالدونية وتؤدي إلى تدني مفهوم الذات والثقة بالنفس لديهم من ناحية. وتحرمهم من النمو الطبيعي في المجتمع وتثقل على أسرهم مادياً حيث ينزعون إلى إرسالهم إلى مدارس بعيدة عن بيئتهم مما يرفع كلفة التعليم ونفقاته على الأسرة. وهذا أيضاً نوعاً من أنواع إساءة المعاملة. التي تعود بالأساس إلى موقف وممارسات القائمين على الخدمات التعليمية فلا يجوز أن يرفض التلاميذ ويحرموا من الحق في التعليم لأن مديراً في مدرسة لديه فقر معرفي أو اتجاهات سلبية. أو لأنه لا يريد أن يخوض في مجال غريب عنه. والتدخل في هذه الحالة يكون متعدد الجوانب يمكننا عرضها في ثلاثة نقاط أساسية.

- استحداث نظام شكاوى ومتابعة تظلمات فعال وعادل.
- إصدار تشريع (نظام) يلزم المدارس بقبول الأطفال ذوي الإعاقة في كافة المدارس.

- تقديم خدمات الإرشاد والتوعية للأساتذة و المدراء في المدارس وتثقيفهم بأهمية التنوع ومدى مساهمته في إثراء المدرسة ومجتمعها الطلابي من ناحية .وبحقوق الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم وآثار التعدي عليها من ناحية أخرى .وفي ذات السياق يجب إرشاد وتدريب المدراء والمرشدين في المدارس على المهارات والآليات التي تساعدهم على تطوير قدراتهم البشرية والمادية المطلوبة لإدماج الأطفال ذوي الإعاقة في مدارسهم.

السلوك العدواني:

في حال وصول التلاميذ ذوي الإعاقة إلى المدارس الداخلية أو الخاصة فإنهم يتعرضون في كثير من الأحيان إلى سلوكيات غريبة بعضها اعتداء جسدي وبعضها جنسي وبعضها نفسي. حيث الحرمان من التواصل مع الأم والأسرة لفترات طويلة .من ناحية ثانية التغذية والنشاطات الترفيهية ، كما ويتعرض الكثيرون منهم إلى قسوة المعاملة من مربين ومربيات أصابهم الاحتراق الوظيفي وتراجع أداؤهم.

أما في المدارس العامة فهناك الكثير من الممارسات التي يمكن تصنيفها كإساءة معاملة لأنها تتسبب في تأثير سلبي أو اعتداء مادي على نفس وجسد وكرامة الأطفال ذوي الإعاقة. ومن هذه الممارسات على سبيل المثال لا الحصر المعاملة الخاصة غير اللازمة كإعفائهم من الواجبات المدرسية والاختبارات ، أو الاستهزاء بهم أمام التلاميذ أو تكرار الإشارة إلى صعوباتهم وتذكيرهم مراراً بأن لهم معاملة خاصة. أو استعمال ألفاظ وعبارات فظة غليظة أو لينة شديدة العاطفة على خلاف ما يستعمله الأساتذة مع التلاميذ الآخرين. بالإضافة إلى ذلك يحرم المعلمون الطلبة ذوي الإعاقة من حصص ونشاطات محببة لديهم مثل حصص المكتبة والفنون والرياضة والمختبرات لا لشيء إلا لأنهم لا يعلمون كيف يجعلون هذه الأنشطة والحصص والمرافق مسهلة وملائمة للطلبة ذوي الإعاقة.

من ناحية أخرى يتعرض التلاميذ ذوي الإعاقة إلى الكثير من الممارسات المسيئة من أقرانهم مثل المخاطبة بعبارات غير لائقة والتوصيف بألقاب مسيئة أو العزوف عن التواصل مع أقرانهم ذوي الإعاقة أو الاعتداء عليهم جسدياً أو جنسياً فيما يعرف بالاستقواء أحياناً.

وللتغلب على هذه الأشكال من الإساءة لا بد من انتهاج منظومة متكاملة من ميكانزمات آليات تدخل مع الأطفال الضحايا جميعاً بمن فيهم الأطفال الذين يقومون بالاعتداءات ومع الراشدين من أساتذة ومدراء وأفراد أسرة وتتلخص هذه الآليات ببساطة في ما يلي:

- إرشاد الأطفال ذوي الإعاقة عن طريق التدخل المباشر والإرشاد النفسي والاجتماعي.
- توعية الأطفال المعتدين أنفسهم بصفتهم ضحايا للجهل والتنشأة الخاطئة .
- توعية وتدريب الأهالي على كيفية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأطفالهم الذين يتعرضون لإساءة المعاملة بكافة أشكالها.
- تدريب المعلمين والمدراء والمرشدين في المدارس على مهارات وآليات التعامل مع الأطفال في مثل هذه الحالات.

الامتناع:

يمتنع بعض القائمين على المؤسسات التعليمية عن اتخاذ بعض التدابير التي من شأنها تسهيل انخراط الطلبة ذوي الإعاقة في البيئة والعملية التعليمية. وهم بذلك يتسببون في تسرب فعلي أو خفي للأطفال ذوي الإعاقة من النظام التعلمي مما يؤثر سلباً على حياتهم ويحرمهم من هذا الحق الهام من ناحية ويدخلهم في دوامات الشعور بالدونية والإقصاء من ناحية أخرى. وهذا يؤدي إلى الانطواء والعزلة في كثير من الأحيان خاصة إذا رافقه شعور بالفشل وبالذنب . فالطلبة في سن مبكرة لديهم نزعة للشعور بالذنب ولتحليل الظواهر والأمور بشكل مختلف عن الراشدين.

ومن الأمثلة على الامتناع. تجاهل وإهمال مدير المدرسة لشكوى يقدمها تلميذ من ذوي الإعاقة أو عدم اتخاذ إجراءات لضمان الحصول على الكتب بنظام بريل الذي يستخدمه المكفوفون. أو عدم تشييد سطح مائل لتلميذ يستخدم كرسي متحرك.

وهذه الصورة من صور الإساءة تندرج تحت الإهمال ولا بد من أجل وضع حد لها من تدخلات تنظيمية وإدارية تشمل ولا تقتصر على :

- إعداد نظام متابعة لتوفير الحماية
- تدريب على آليات التدخل.
- تنظيم جلسات توعية وتثقيف .
- تقييم مدى رضا الطلبة ذوي الإعاقة عن البيئة المدرسية.

نحو إستراتيجية فعالة لحماية التلاميذ ذوي الإعاقة من إساءة المعاملة:

لا شك في أن توفير الحماية المتكاملة والشاملة للأطفال ذوي الإعاقة يحتاج إلى تدخل شامل ومتكامل ليس من المدرسة والأسرة فقط بل من الدولة مع باقي الأطراف. ويمكننا تقديم تصور شمولي لنظام حماية شامل يتمثل في المحاور الأساسية التالية:

ضمان خدمات تعليم نوعية:

وهذا يعني أن الدولة مسؤولة عن وضع الأسس والسياسات التي تكفل سياسات تعليم جامعة لا تستثني الأطفال ذوي الإعاقة ، تقوم على أساس إدماجهم في نظام التعليم العام. حيث يجب أن تراعي تطوير جوانب شخصية الطفل النفسية، الجسدية، الاجتماعية والعقلية ، وعلى الجهات ذات العلاقة توفير الإمكانيات اللازمة لضمان النمو التطوري السليم وذلك بتوفير كافة الإمكانيات المادية والبشرية والإدارية والتنظيمية المطلوبة. بما فيها إعداد الكوادر والخطط والوسائل والتقنيات التعليمية والمنشآت والمرافق المناسبة التي تتيح للأطفال ذوي الإعاقة التمتع ببيئة تعليم ملائمة على قدم المساواة مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة.

البيئة الاجتماعية المناسبة:

تعتبر البيئة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية إحدى أهم مقومات العملية التربوية وعلى الجهات ذات العلاقة الاهتمام بها وبكافة مكوناتها من موظفين وطلبة ، ويمكن بناء بيئة اجتماعية صحيحة عن طريق الدمج المبكر للأطفال ذي الإعاقة في الحضانات ورياض الأطفال وفي كافة الصفوف. وتنظيم أنشطة تعنى بزيادة تقبل التنوع والفروق الفردية لدى التلاميذ ضمن الخطط التعليمية التي تعدها المدرسة بما في ذلك خطط النشاطات اللامنهجية.

تطوير آليات رصد الانتهاكات وإساءة المعاملة:

وهنا نتحدث عن سياسات خاصة بمتابعة الاعتداءات الجسدية والجنسية والإهمال والايذاء النفسي بكافة أشكاله. وعن آليات متابعة الشكاوى أو الكشف عن حالات الإساءة الخفية والمنتظمة . وهذا يعني الحاجة إلى نظام شامل ومتكامل يرتبط مباشرة بوسائل الحماية المتوفرة بما فيها الشرطة والقضاء والمؤسسات المتخصصة.

تطوير آليات التدخل العلاجية:

وقد سبق التطرق لهذا الموضوع لوكنا نعيد التأكيد للأهمية . ولا نعني هنا التدخل لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال الذين يتعرضون للاعتداءات. فحسب بل لجميع الضحايا بمن فيهم الأطفال الذين يقومون بالإساءة والاعتداءات بوصفهم ضحايا عملية التنشأة الخاطئة أو الإساءة المباشرة كما تشير الدراسات. ومن صور التدخل المتابعة القضائية خاصة في حالات الاعتداء والإساءة المادية الجسدية أو الجنسية من البالغين على الأطفال. ويمكن أن تشمل بعض أشكال الإساءة التي تقوم بها الإدارة في صورة إهمال أو تقصير أو امتناع عن القيام بواجب يفرضه القانون مثل تسريح تلميذ من المدرسة بسبب عدم ملاءمة المرافق الصحية لمتطلباته الخاصة في استعمالها كعدم وجود مراحيض يستطيع طفل يستخدم كرسي متحرك الدخول اليها وإستعمالها بأمان وسهولة.

التنسيق المشترك:

بما أن التعليم حق والمدرسة مؤسسة مجتمعية وطنية تخدم المجتمع وكذلك الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في بنائه . وبما أن مؤسسات المجتمع المدني وجدت لسد الفجوة التي لا تستطيع الدولة سبيلاً لسدها. فإن الأمر الطبيعي أن تتكامل وتتعاون جميعاً في توفير الحماية للأطفال بوصفهم المجتمع والشعب والدولة المستقبلية. وبصفتهم أصحاب حق. وفي هذا السياق لا بد من العمل على تنسيق الجهود لتوفير خدمات تقود بالضرورة لتأمين الحماية بما في ذلك الإرشاد والتوعية والتدريب والرصد وتنظيم الخدمات الترفيهية والتسلية التي لا يخفى على أحد أهميتها لضمان النمو النفسي العاطفي السليم للأطفال.

الخاتمة

الأطفال ذوي الإعاقة هم جزء لا يتجزء من النسيج المجتمعي الفلسطيني شأنهم في ذلك شأن باقي مكوناته. لا يمكن بأي شكل من الأشكال تجاهل حقهم في الخدمات والحماية والرعاية بما فيها التعليم . على الجهات المختصة كل في مجال عمله القيام بما يلزم من أجل ضمان حقوقهم كافة. والمدارس والمؤسسات التعليمية تتحمل المسؤولية الأساسية في توفير البيئة المدرسية الجامعة ذات البيئة المؤسسية والاجتماعية والانشائية الملائمة .وعلى الدولة مراقبة حصولهم على حقوقهم وتتحمل مسؤولية متابعة أدائها كدولة وكافة المؤسسات في هذا المجال.

الأهل والمربون: الرأفة بذوي صعوبات التعلم

أكرم القيسي
ماجستير تربية خاصة

الهدف من هذه العجالة هو نداء نوجهه إلى كل المعنيين من الآباء والمعلمين والمربين بوجوب وقف كل أشكال العنف والتمييز ضد الأشخاص ذوي الاعاقات ونخص بالذكر في هذا المقام الأطفال ذوي صعوبات التعلم لأن تاخرهم الأكاديمي ومشاكلهم السلوكية ليس باختيارهم.

تعتبر عملية التربية عملية استثمار بشري ترقى بالإنسان إلى أعلى المستويات. فهي عملية ضرورية لإعداد جيل يتحمل مسؤوليته تجاه المجتمع الذي ينتمي له. ولعل العامل الرئيس الذي يمكن أن يؤثر في عملية التربية هو كفاءة العملية التعليمية التي تكسب الأطفال الخبرات والمعلومات الكفيلة بإعدادهم الجيد والمناسب للاندماج والتفاعل مع المجتمع، آخذة بعين الاعتبار الفروق الفردية والاختلافات بين الأطفال. ومن بين هؤلاء من لديهم صعوبات التعلم، إذ أن هؤلاء يملكون القدر الكافي من القدرات العقلية اللازمة لتعلمهم واكتسابهم الخبرات. إلاّ أن تحصيلهم للمعلومات أقل من أقرانهم العاديين في جانب أو أكثر، مما يؤثر سلباً على الأداء العام . وكما يشير الكثير من الأخصائيين إلى أنه من الضروري أن لا تنتقل صعوبات التعلم لدى الأطفال لتصبح إعاقة تسبب للطفل شعوراً بالقلق والإحباط، بل يجب أن يكون هناك نوعاً من التعزيز والحوافز الفردية.

إن المجتمع العربي بشكل عام، والفلسطيني بشكل خاص يعوزه الكثير الكثير من الإعداد والتدريب وإعادة التأهيل من أجل مد يد العون لهذه الفئة التي لها نفس احتياجات الطفل العادي بل قد تكون أكثر. فهم بحاجة إلى المحبة والاحترام والحنان واللعب والاستكشاف والرعاية النفسية والطبية من أجل تنمية مهارات أجسامهم وعقولهم وإشعارهم دوما بأنهم موضع ترحيب وتقدير في العائلة أولا والمجتمع ثانيا. ذلك لأن إهمال تربية وتعليم هذه الفئة وعدم إعدادهم الإعداد المناسب في أي مجتمع من المجتمعات يعد خرقا لحقوق الطفل و لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ذلك لأن التعلم هو حق من الحقوق الأساسية والضرورية لكل فرد من أفراد المجتمع، وأن تربية وتعليم هؤلاء الأطفال يعود بفائدة كبيرة على المجتمع بشكل عام وعلى الفرد خاصة.

تشير الأدبيات والمراجع إلى أن الأساليب المتبعة في معاملة ذوي الاعاقات وخاصة الأشخاص ذوي الاعاقة الذهنية كانت تتم بصورة سيئة كالضرب، أو الاحتقار، أو الربط بالسلاسل، أو الحرق، أو السجن، أو التعذيب، وغيرها من أشكال الإساءة. و هذه الأساليب في المعاملة لم تكن قاصرة على مجتمع بعينة أو ثقافة بعينها بل إنها كانت منتشرة في كثير من المجتمعات. ومن المؤسف أن من هذه الأساليب مازالت تقترف بحق الأفراد ذوي الاعاقات إلى يومنا هذا.

إن الاهتمام العالمي بظاهرة الإساءة للأطفال خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة ارتبط بزيادة الاهتمام بحقوق الطفل بشكل عام وحقوق الطفل ذي الإعاقة بشكل خاص، وإقرار تلك الحقوق في صورة وثائق وتشريعات عالمية.

وعلى الرغم من كل التشريعات و المواثيق الدولية والفلسطينية المحلية (قانون حقوق ذوي الإعاقة رقم ٤ لسنة ١٩٩٤) التي صدرت لاحترام إنسانية الطفل، و توفير المناخ المناسب له لكي ينمو نفسياً و اجتماعياً و أخلاقياً، وحمايته من المعاملة السيئة بجميع أبعادها إلا أننا نلاحظ في العالم العربي تزايد معدلات الإساءة التي يتعرض لها الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عام والمعاقين ذهنياً بشكل خاص سواء في محيط الأسرة أو في محيط المؤسسة التربوية، أو في المجتمع بشكل عام.

وتشير بعض نتائج الدراسات التي أجريت مؤخراً على الأطفال المساء إليهم أنهم قد تعرضوا للعنف أو للتعدي

سواء في المدرسة أو المنزل ويعانون من العديد من المشكلات بسبب حالات التعدي والإساءة التي وجهت إليهم. وعليه فقد أصبحت رعاية ذوي الإعاقات بشكل عام ومنهم ذوي صعوبات التعلم، من الجانب التربوي وتأهيلهم ضرورة قومية وإنسانية قد تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة وتكثيف الجهود وتضافرها من أجل الاستفادة منهم وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين حتى يسهم الجميع في بناء المجتمع كل حسب ما تسمح به امكاناته وقدراته.

وإذا كان الأطفال معرضين للعنف فإن ذوي صعوبات التعلم وذوي الإعاقات الذهنية معرضون وبشكل أسهل بسبب الإعاقات التي يعانون منها وكذلك بسبب اعتمادهم على الآخرين لتلبية احتياجاتهم. كما أصبح واضحاً الآن أن هناك علاقة بين إساءة المعاملة وحالات الإعاقة، كما تشير العديد من نتائج الدراسات والبحوث إلى أن الأطفال الذين يعانون من إعاقة ذهنية أكثر عرضة للعنف من الأطفال العاديين.

ومع بدء الاهتمام في الوقت الحالي بدراسة المشكلات التي تواجه الأطفال ذوي صعوبات التعلم في المدارس والمراكز التعليمية الفلسطينية، كان لابد من تهيئ الفرص المتكافئة لتربيتهم ومساعدتهم على الاندماج والتكيف مع الحياة الاجتماعية ومسايرة متطلباتها اللازمة.

في هذه المقالة نسلط الضوء على ظاهرة العنف الموجّه للطلاب والتي يتغاضى عنها المجتمع وعما يتعرض له الطالب من عقاب بدني أو لفظي بحجة التأديب، أو بحجة التربية والتعليم.

وتتناول فئة من فئات التربية الخاصة التي لاتزال مجهولة في مجتمعنا، مما قد يسهل الفرصة للآباء والمربين، وكل القائمين على العملية التربوية التعليمية، لإعادة النظر في أساليب رعاية هؤلاء الطلاب، وتفهّم صعوباتهم وإيجاد الحلول والطرق المناسبة لمساعدتهم في تجاوزها، أو التخفيف من انعكاساتها السلبية عليهم. ولا بد من توضيح الخطورة المضاعفة للعنف وإساءة المعاملة على الطفل ذي الصعوبة التعليمية، بالمقارنة مع خطورتها بالنسبة للطفل العادي، كون صعوبات التعلم تعود إلى عوامل داخلية المنشأ، دون أن تترك مظاهر خارجية واضحة على الطفل، مما يجعله غير قادر عن الدفاع عن نفسه ويجعله ضحية سهلة للعنف بأشكاله.

ما المقصود بالعنف

تعريف إبراهيم (١٩٩٩) «أي عمل عنيف عدائي أو مؤذ أو مهين يرتكب بأي وسيلة بحق الآخرين ويسبب لهم أذى بدنياً أو نفسياً أو معاناة بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر والإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة».

و قد عرّف جالGall العنف تجاه الأطفال بأنّه: « أيّ فعل يعوق نمو الطفل النفسي والبدني، أو أيّ فعل أو امتناع عن الفعل يعرض سلامة الطفل و صحته البدنية والذهنية والنفسية والاجتماعية والروحية وعمليات نموه المختلفة للخطر». (سهى أمين، ١٩٩٩)

مفهوم صعوبات التعلم

قد يكون من المفيد في هذه المقالة أن نتعرض بايجاز لتعريف القارىء بصعوبات التعلم وبعض أعراضها لكي تكتمل الصورة عند القارىء لهذا المقال. تُعرّف صعوبات التعلم على أنها «مجموعة متغايرة من الاضطرابات النابعة من داخل الفرد التي يفترض أنها تعود إلى خلل وظيفي في الجهاز المركزي تتجلى على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب وتوظيف المهارات اللفظية وغير اللفظية والفكرية في حياة الفرد وتكون مرتبطة بمشكلات في التنظيم الذاتي والتفاعل الاجتماعي وقد يترافق وجودها مع إعاقات حسية أو عقلية أوانفعالية أو اجتماعية، ومن مؤثرات خارجية كالاختلافات الثقافية أوالتعليم غير الملائم. و تشير الدراسات أن الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التعلم هم في الغالب متوسطو الذكاء فما فوق.

أعراض صعوبات التعلم

صعوبات التعلم هي مجموعة متنوعة من الخصائص التي تؤثر على التنمية والإنجاز. بعض هذه الأعراض يمكن ملاحظتها في جميع الأطفال من خلال تنميتها . ومن هذه الاعراض الظاهرة :

- انتباه قصير المدى
- ضعف الذاكرة
- صعوبة في اتباع الاتجاهات
- عدم القدرة على التمييز بين / بين الحروف والأرقام ، أو الأصوات
- سوء القراءة / أو القدرة على الكتابة
- مشاكل التنسيق بين العين واليد .
- صعوبات في التسلسل
- الصعوبات الحسية الأخرى

الخصائص الأخرى التي قد تكون موجودة :

- الأداء اليومي المختلف
- الاستجابة بشكل غير لائق في كثير من الحالات
- تشتت ، وضيق الصدر ، والتسرع
- الاستماع والتذكر بصعوبة
- صعوبة معرفة الوقت
- صعوبة فهم الكلمات أو المفاهيم
- تأخر تنمية الكلام

تشخيص صعوبات التعلم:

قد يكون من الصعب تشخيص صعوبات التعلم بسبب عدم وجود قائمة واضحة ونهائية للأعراض ، بينما هناك بعض الدلائل على وجود اضطراب التعلم:

- عدم وجود الحماس للقراءة أو الكتابة
- مشكلة حفظ الأشياء
- العمل بوتيرة بطيئة
- مشكلة الاتجاهات
- مشكلة البقاء والتركيز
- صعوبة في فهم الأفكار المجردة
- عدم الاهتمام بالتفاصيل ، أو الكثير من الاهتمام بالتفاصيل
- المهارات الاجتماعية الفقيرة
- الفوضوية

نتائج بعض الدراسات حول تعرض الأطفال ذوي الإعاقة بشكل عام للعنف

يتضح من بعض الدراسات والتي تناولت الإساءة الموجهة نحو الأطفال بشكل عام و الأطفال ذوو الإعاقة

الذهنية بشكل خاص، أن كلاًّ منها سعت إلى التعرف على مدى شيوع العنف الموجه نحو الأطفال ذو الإعاقة الذهنية، و مدى ارتباطها ببعض المتغيرات كالجنس و العمر و درجة الإعاقة و الأفراد المسيئين لهم.

حيث هدفت دراسة نادية العمري(٢٠٠٣) مثلاً إلى التعرف على العلاقة بين أساليب إساءة معاملة الطفل من قبل الوالدين والمعلمين وبعض الاضطرابات النفسية كما يدركها الطفل. وهدفت دراسة برانادا (Beranada,١٩٩١) الى معرفة العنف الموجّه الى الأطفال المعاقين ذهنياً ومعرفة الفروق في تعرضهم بالمقارنة مع أقرانهم العاديين للعنف من قبل الأمهات.

ويظهر من الدراسات السابقة أنها تتفق في غالبيتها العربية منها والأجنبية على حد سواء على شيوع مظاهر العنف تجاه الأطفال ذوي صعوبات التعلم وذوي الإعاقات الذهنية. كما تتفق معظم الدراسات على أن أكثر مظاهر العنف تتمثل في الإساءة الجسدية والجنسية والإهمال. كذلك اتجهت معظم الدراسات السابقة إلى تحديد أشكال العنف الذي يتعرض له الطفل المعاق، ونورد هنا بايجاز بعض الأرقام والنسب من هذه الدراسات.

نتائج بعض الدراسات حول نسب تعرض ذوي صعوبات التعلم للعنف

١. بلغت نسبة الطلاب الذين تعرضوا للعنف ٩٠٪ .حقق فيها الذكور نسبة أعلى في تعرضهم للعنف أكثر من الإناث.
٢. بلغت نسبة الطلاب الذين تعرضوا للعنف الجسدي ٤٠٪. في حين أن ما تعرضوا له من عنف لفظي بلغ ٥٠٪.
٣. بلغت نسبة الطلاب الذين تعرضوا للإساءة بسبب معلميهم ٧٠٪. بالمقارنة مع تعرضهم للعنف من أقرانهم في المدرسة بنسبة ٢٠٪.

بعض الحلول المقترحة لقضية العنف ضدَّ الطلاب ذوي صعوبات التعلم

بناءا على الكثير من الدراسات يمكن استخلاص حلول مبتكره أو تطبيقات تربوية والتي يمكن أن تكون ذات فائدة بتطبيقها عملياً للتقليل أو وقف العنف تجاه ذوي صعوبات التعلم. ومنها الأمور التالية:

١. ضرورة زيادة الاهتمام بالأطفال ذوي صعوبات التعلم على مستوى الأسرة والمدرسة و المجتمع من خلال إعداد وتنفيذ برامج خاصة بهم تساعدهم على التكيف اجتماعياً مع المحيط الذي يعيشون فيه. بما يبعدهم عن التعرض للعنف.
٢. تطوير برامج إرشادية توعويه على مستوى جميع المحافظات الفلسطينية. من أجل تعديل أنماط سلوكيه غير مرغوب فيها سواءً من قبل المعلمين أو الزملاء والأسرة وأفراد المجتمع كافه.
٣. عمل برامج توعوية خاصة بالمعلمين والمربين بالاشتراك مع أولياء أمور الطلاب ذوي صعوبات التعلم. بما يساهم بتحسين قدراتهم في تعاملهم مع هؤلاء الفئة بطريقة إيجابية بعيدة عن العنف والإساءة.
٤. لابد من توفر قيادة تربوية محترفة تفهم احتياجات ذوي الصعوبات التعليمية والتي تخطط لمستقبلهم و تضع الرؤى والأهداف التي تخدمهم. وتصدر القرارات التي تخدمهم وتكون في صالحهم.
٥. لابد من مراقبة ومتابعة ذوي الصعوبات التعليمية عند قيامهم بأداء أنشطتهم أو واجباتهم وتحديد مواطن الضعف ومواطن القوة في أدائهم. ومن ثم متابعة ذلك لتحسين وتطوير مهاراتهم .
٦. على المعلم الذي يتعامل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم أن يقدم تحديات فكرية و تأملية والتي من شأنها أن تحرك ذهن الطالب وتجعله يتفاعل مع الدرس.
٧. لابد من تقوية العلاقة بين البيت والمدرسة وتضافر الجهود بينهما. وذلك لأن أولياء الأمور هم أكثر فهماً بطبيعة ابنهم. بما يجعل من المفيد تقديم أي معلومات عن الطالب إلى المعلم. حيث أن ذلك كلّه يصب في صالح الطالب وتنمية مهاراته وصقل شخصيته.

بعض التوصيات

١. إجراء دراسات فلسطينية محلية تتناول العلاقة بين الضغوط التي يتعرض لها المعلمين وعلاقتها بالعنف الموجّه للطلاب ذوي صعوبات التعلم.
٢. إجراء دراسات وبحوث تتناول الخصائص النفسية والاجتماعية والانفعالية والعقلية التي تظهر لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وربطها بالعنف الذي يتعرضون له سواءً في البيت أو المدرسة.
٣. إجراء دراسات وبحوث مسحية وذلك لتحديد مدى انتشار صعوبات التعلم بمختلف أشكالها، بحيث تشمل كافة المراحل التعليمية.
٤. بناء برامج إرشادية وعلاجية لأولياء أمور ذوي صعوبات التعلم، وذلك لمعالجة الاستراتيجيات التي يستخدمونها في إدارة مشكلات وسلوكيات أطفالهم والتي تؤثر في أساليب تعاملهم مع الآخرين.
٥. فتح أقسام تربوية خاصة في الجامعات والكليات من أجل إعداد الكوادر المدربة على تعليم ورعاية ذوي صعوبات التعلم.
٦. إعداد برامج تلفزيونية توعوية للمجتمع بأكمله للتوعية بماهية صعوبات التعلم.
٧. إنشاء أندية مسائية خاصة لذوي صعوبات التعلم، حيث يتم فيها أخذ دروس تقوية بالإضافة إلى ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية.

إن موضوع تعرض الاشخاص ذوي الاعاقات للتعنيف موضوع شائك وطويل ولايمكن التعرض له في مقالة قصيرة كهذه، لكن آن الأوان أن نقف وقفة صادقة مع أنفسنا كآباء ومربين وأخصائيي التربية الخاصة لنقول أن العنف تجاه هذه الفئة من الأفراد وغيرهم يجب أن يتوقف وبدون أي أعذار وأن على أصحاب القرارات والمشرعين أن يسنوا القوانين لمعاقبة كل من يقترف هذا الظلم المجحف تجاه أطفالنا لذنب لم يقترفوه.

مركز «نست»

بُيتٌ دافيء بعيداً عن المنزل

دليل عالمي حول كيفيّة تشكيل وإدارة نموذج مبتكر للمراكز المسائية (ما بعد الدوام المدرسي) للأطفال المنحدرين من عائلات متعددة المشاكل

هذا الدليل بتمويل من مؤسسة Kinderpostzegel هولندا وهي مؤسسة تعمل عل تجنيد الموارد المالية والبشرية لدعم مشاريع لصالح الأطفال المعرضين للخطر في هولندا وغيرها من الدول المختارة. تؤمن المؤسسة بأن الكثير من الأطفال في العالم يعيشون في بيئة غير سليمة وغير آمنة، ما يعني أنهم بحاجة إلى مساعدة إضافية وحماية وتقديم الدعم لتطويرهم كحق لهم منصوص عليه في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

كما أن المؤسسة تؤمن بضرورة بناء المجتمع وتطوير الفرد ليصبح مواطناً مسؤولاً في المجتمع ما يحتم عليهم مساعدة الأطفال وإيجاد الحلول لمشاكلهم الاجتماعية والنفسية .

Kinderpostzegels هي مؤسسة مستقلة ليست مرتبطة بأي هيئات حكومية أو سياسية أو دينية. تفتح باب تقديم المنح لجميع المؤسسات بغض النظر عن العرق أو الدين أو اللون أو المعتقد السياسي.

"محور الاهتمام موجه دائما نحو مصلحة الأطفال"

تقديم

أثناء المرور بصفحات هذا الدليل لازمني التساؤل هل بالإمكان تنفيذ هذه الفكرة في مجتمعنا الفلسطيني! وهل نمتلك الامكانات اللازمة لمثل هكذا مراكز تعنى بشأن الأطفال وتوفر لهم المكان الآمن والممتع والمفيد؟ وهل بالإمكان تأسيس هذه المراكز بجهود ذاتية دون أن تدعمها الدولة التي بالكاد تدعم المؤسسات الرسمية القائمة؟ هذا التفكير وهذه التساؤلات كانت محبطة إلى حد كبير.

أما الذي يبعث على الأمل فهو تغيير طريقة التفكير واستبدال تلك التساؤلات بأخرى تتسم بالايجابية، لتصبح على نحو مختلف تماما. فالثقة بالامكانات التي نمتلكها وإن لم تكن مادية هي الأساس في تنفيذ أي فكرة على أرض الواقع فمحور فكرة هذه المراكز يعتمد على الطاقات والموارد البشرية ، كما يعتمد على الارادة.

فإن توفرت الارادة في أشخاص يملكون الطاقة والدافعية والخبرة ، حينئذ من الممكن أن يكون هذا الكتيب حول مركز نست دليلا استرشاديا لهم ومساعدا في تنفيذ فكرتهم على أرض الواقع ضمن الإمكانات المتاحة لديهم. وهذه دعوة لكل المهتمين بألا تأخذوا ما ورد في هذا الدليل بنصه الحرفي ، انما بروحه وليكن موجها لكم في تنفيذ أفكاركم و تأسيس مراكزكم ضمن إمكاناتكم . فليس بالضرورة كل ما ورد فيه ينطبق على الظرف الذي تواجهونه ويناسبكم، إصنعوا ما يناسبكم بايديكم مسترشدين بما بين أيديكم من أفكار وردت في هذا الدليل.

مقدمة

ما تراه أمامك هو ثمرة الحب والإهتمام، حيثُ يُعد مركز «نست» نموذجاً مبتكراً للمراكز المسائية (بعد الدوام المدرسي) للأطفال القادمين من أسر تواجه مشاكل مركبة. طوِّر هذه النموذج على مدى عقود متتابعة من البحث والعمل الجاد في العديد من دول أوروبا الشرقية، إلا أننا نؤمن بأن هذا النموذج صالح للتطبيق في الكثير من الدول الأخرى.

على مدى سنوات طويلة، اجتهد المئات من الأفراد سواء من الطواقم العاملة أوالمتطوعين بالإضافة إلى مئات الأطفال في العمل على جعل مركز «نست» هو النموذج الناجح الذي نقدمه بدورنا لكم اليوم في هذا الكتيب.

رغبنا أن نجعل هذا النموذج متوفراً ومفتوحاً للجمهور من جميع أنحاء العالم لإيماننا العميق بأنه يستطيع تقديم بديل وقائي ممتع و فعال من حيث المضمون والتكلفة لخدمات حماية الأطفال التي عادةً ما تكون عالية التكلفة بالإضافة إلى أنها تتخذ إجراءات التدخل - في أغلب الأوقات- بوقت متأخر جداً حين يكون الضرر قد لحق بالطفل أصلاً.

باختصار، مركز «نست» هو المكان الآمن لما يقارب ٣٠ إلى ٦٠ طفل من عائلات تعاني من مشاكل مركبة، حيث يأتي الأطفال بعد الدوام المدرسي أو في عطلة نهاية الأسبوع للاستمتاع بالعديد من النشاطات التي تهدف إلى تقوية الرفاه النفسي والتطور الصحي للأطفال.

يدير مركز «نست» مجموعة من المختصين بدعم من مجموعة أخرى كبيرة من المتطوعين وباستخدام أدوات تعليمية حديثة لتوفير أفضل دعم ممكن لهؤلاء الأطفال ولحمايتهم من أي تطور للمشاكل النفسية والاجتماعية التي قد تحدث فيما بعد. ومن الجدير بالذكر أن الأطفال في مركز «نست» أنفسهم يحملون جزءاً كبيراً من مسؤولية العمل في هذا المركز وتصميم نشاطاته كما ويعملون على دعم ومشاركة أقرانهم.

يقدم هذا الكتيب توجيهات واضحة حول كيفية إنشاء وتشغيل وصيانة مركز «نست». ولمراعاة الأوضاع الاجتماعية المختلفة من منطقة إلى أخرى يسمح مركز «نست» بقدر عالي من المرونة في تنفيذ النشاطات مع مراعاة الحفاظ على الافتراضات الأساسية والأهداف وأساليب العمل التي لا تتغير بغض النظر عن المكان. لذلك وضعت هذه الأمور بطريقة تجعل من السهل تطبيقها في حالات متنوعة.

بالإضافة إلى أن هذا الكتيب هو نتيجة لعمل مبني على الحب، فإنه أيضاً نتاج عمل دؤوب ومتواصل وسيستمر فيما بعد. لذلك نحن في مركز «نست» نرحّب ونقدّر أي تعليق أو اقتراح أو نصيحة توجه لنا من قبل أشخاص لديهم الرغبة في تنفيذ هذا البرنامج ونتمنى أن لا يتردد أي منهم في الاتصال بنا بأي وقت كان.

في الختام، نأمل أن يساهم هذا الكتيب في إنشاء مراكز مماثلة في أماكن أخرى في جميع أنحاء العالم، وذلك لأن الأطفال المعرضين للخطر يستحقون منا كل الرعاية والاهتمام والحماية والدعم لنموهم وتطورهم. يقدم مركز«نست» فرصة للأطفال القادمين من أسر تواجه المشاكل والصعوبات ليصبحوا شباباً أصحاء وخيّرين وآباء مسؤولين وأعضاء فاعلين ومنتجين في مجتمعاتهم أينما كانت.

Ilja van Haaren

CEO Stichting Kinderpostzegels Nederland

١. أهداف مركز «نست».

الفلسفة الضمنية والمرجعية النظرية.

لم يَطفُ نموذج مركز نست من فراغ إنما بني على أساس أفكار مماثلة لبرامج مسائية بعد الدوام المدرسي أعدَّت ونُفّذت في أماكن عديدة حول العالم. تم دمج أفضل الأجزاء والأفكار من مراكز مماثلة في المنهجية المقدمة في المركز والتي تم تنفيذها في البوسنة والهرسك مسبقاً.

الأسس التي يقوم عليها مركز "نست" تدمج مفاهيم حالية قادمة من تخصصات بحثية مختلفة مثل علم النفس التنموي وعلم النفس العصبي وعلم الاجتماع. من المتفق عليه في يومنا هذا أن النظر إلى تطور الأطفال يجب أن يتم من خلال منظور منهجي بيئي حيث لا يولد الأطفال كصفحة بيضاء فارغة في باديء الأمر. وفي رحلتهم نحو مرحلة البلوغ هناك تفاعل مستمر بين العوامل الداخلية والخارجية ليصبحوا أشخاصاً أصحاء. يعتمد مركز «نست» هذا المنظور المنهجي البيئي في طريقة التعامل مع الأطفال وآبائهم من جهة والمجتمع المحلي من جهة أخرى. باختصار، يساهم مركز «نست» في خلق بيئة صحية للأطفال ليكبروا ويترعرعوا فيها.

من المفاهيم الأساسية والمهمة في مركز «نست» هو مفهوم الجَلَد. معظم الناس وخاصة الأطفال لديهم قدرة كبيرة على التعامل مع المشاكل التي يواجهونها والتغلب عليها. في الواقع، فإن الأدلة العلمية تشير إلى أنه حتى الأطفال الذين ينشؤون في ما يمكن اعتباره بيئات محفوفة بالمخاطر غالباً ما يصبحون بالغين أصحاء وعاديين. وهذه القدرة على تخطي المشكلات تسمى الجَلَد. العديد من العوامل تلعب دوراً في هذا السياق ومن الأفضل اعتبار الجَلَد كعملية بحد ذاته وليست قدرة ثابتة بحيث يتأثّر الجَلَد بعدد ومراحل العوامل الخطرة التي حدثت في حياة الطفل كذلك يتأثر بوجود وقيمة ما يسمى العوامل الوقائية التي تمكّن من مواجهة هذه المخاطر وبالتالي زيادة الجَلَد.

يوفر مركز «نست» ويسهل الوصول الى بعض العوامل الوقائية الإضافية والمهمة جداً (كما هو مبين في الجدول أدناه) للأطفال الذين يتعرضون للكثير من الأخطار في البيت والأطفال الذين يعيشون في بيئة ومع أهل لا يستطيعون توفير الحماية الكافية من هذه المخاطر ولو بشكل مؤقت على الأقل لهؤلاء الأطفال. لذلك يعمل مركز «نست» على المساهمة في بناء (الجَلَد) عند هؤلاء الأطفال.

مفهوم القوة عند الأطفال وقدرتها على المساعدة في تشكيل الظروف التي يعيشون فيها. هو حجر أساس آخر بالنسبة لمركز «نست».حيث يعاني الأطفال المنحدرين من عائلات متعددة المشاكل في كثير من الأحيان تجربة شعور فقدان السيطرة ويشعرون بأنهم غارقين في التحديات التي يواجهونها.

يهدف مركز «نست» لتمكين الأطفال، عن طريق زيادة قدرتهم على احترام ذواتهم والشعور بالسيطرة على حياتهم ومصائرهم. يلعب الأطفال دوراً نشطاً في كيفية تشغيل مركز «نست» ويكون لهم آرائهم وقراراتهم الخاصة في خطط العمل الفردية (IAPs) وأنواع الأنشطة التي تجري في المركز.

الفكرة الأساسية الأكثر أهمية والدافع لبناء لنموذج مركز «نست»هي أن : الأبحاث قد أظهرت بوضوح أن التدخل وطرق الوقاية المبكرة تخلق احتمالات أعلى لنتائج جيدة على المدى الطويل من أجل الأطفال الذين ينشأون في ظروف الخطر. مركز «نست» يشكل «بيتاً دافئاً بعيداً» عن المنزل وملجأ من ظروف الأسرة الصعبة حيث يمكن للأطفال العثور على بعض الراحة من دون قطع العلاقات مع أفراد العائلة، ويساعد بتعزيز صمود

هؤلاء الأطفال حتى يتمكنوا (ونأمل من أن ينعكس الأثر على آبائهم كذلك) من تجاوزالأوقات الصعبة. لأن المحن قد تؤدي إلى إقصاء الأطفال من النمو والتطور في طريق آمن وصحي. كان التوجه في مركز «نست» من البداية هو الإبقاء على الأطفال في المسار الصحيح.

المجموعة المستهدفة والمشاكل التي ينبغي معالجتها

المجموعة الأساسية المستهدفة في مركز «نست»هي الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧-١٦ عاماً من عائلات متعددة المشاكل. وبشكل عام، مصطلح «العائلات متعددة المشاكل» يشير إلى تلك الأسر التي تواجه مزيج من المشاكل المختلفة التي تسبب ضغط نفسي شديد لأفرادها. وقد تم اختيار الفئة العمرية من ٧-١٦ عاماً لأنها الفئة العمرية المدرسية للطلاب الأكثر شيوعاً حول العالم . كما اخترنا هذه الفئة العمرية ليتم الأخذ بعين الاعتبار قدرات الأطفال المتطورة. نتوقع في مركز «نست» أن يكون الأطفال قادرين على تحمل مسؤوليات معينة وباستطاعتهم المشاركة في صنع القرار، إلا أن ذلك قد يكون صعباً على الأطفال ما دون سن السابعة. ولذلك، يوفر المركز مرونة عالية عن طريق السماح للأطفال من أعمار أكبر أو أصغر من الأعمار السابق ذكرها بالإنضمام حسب الوضع.

هناك تعريفات مختلفة لمصطلح عائلة متعددة المشاكل. على سبيل المثال، يشير بورتولوتي (١٩٩٥) على أن هذه الأسرة تعكس مشاكل متعددة من أنواع مختلفة، وأن هذه المشاكل تؤثر على كل من البالغين والأطفال وترتبط مع بعضها البعض. قد يكون أفراد هذه العائلات على اتصال مع العديد من الخدمات والمؤسسات، وغالبا ما يطلبون التدخل من أجل المشاكل المتعلقة بالإدمان على المخدرات والكحول، أو طلب المساعدة لبعض المشاكل طويلة الأمد والتي تحدث، على سبيل المثال، بسبب فقدان العمل أو فقدان قريب. أغلب الأفراد في الأسر متعددة المشاكل لا يبادرون الاتصال مع الخدمات الاجتماعية، وبدلا من ذلك يميلون إلى الانطواء إلى أنفسهم. يتحدث مورو(١٩٩٥) كذلك عن الأسر التي تواجه التهميش بسبب الفقر والبطالة والحراك الاجتماعي أو الانحراف بحيث تكون العلاقات في هذه العائلات ضعيفة إلى أبعد مدى. وفي دراسة حديثة، عرفت العائلة متعددة المشاكل وصنفت من خلال مجموعة من السمات (جيوغا و بيفيتني ٢٠٠٨). هذه السمات المذكورة تتضمن نقاط القوة والإمكانيات بالإضافة إلى مجموعة من المشاكل الإجتماعية و الصحية، الاعتماد على الخدمات الإجتماعية، الأبوة والأمومة غير الصالحة، اختلال التوازن بين الموارد والمشاكل، نقص آليات التكيف، رفض المشاكل القائمة وعدم القدرة على الاعتراف بها ومواجهتها، اللجوء المستمر للخدمات والمؤسسات.

المشاكل المتعارف عليها في الأسرمتعددة المشاكل قد تتضمن:

- الفقر
- مشاكل الصحة النفسية (عند أحد الوالدين)
- مشكلة إدمان أحد الوالدين
- العنف المنزلي
- الطلاق
- المشاكل الصحية (الوالدين أو أفراد الأسرة الآخرين)

قد يواجه الأطفال الذين ينشأون في أسرة متعددة المشاكل مجموعة من الصعوبات، ويمكن ظهور بعض المشاكل السلوكية، وهذه يمكن أن تشمل:

- مشاكل في تركيز
- صعوبات في النوم
- احترام متدني للذات وصورة سلبية عن الذات.
- السلوك العدواني
- المشاعر الاكتئابية
- صعوبات التعلم
- التغيب عن المدرسة.

ومن المهم أن نعرف أن مركز «نست» يهدف لتلبية احتياجات هؤلاء الأطفال الذين واجهوا أو ظهرت عليهم بعض المشاكل و / أو السلوكيات المذكورة أعلاه، ولكنهم ليسوا متضررين بجدية في الوقت ذاته. ومن شأن المرشّح المحتمل من الأطفال لمركز «نست» أن يكون من عائلات تواجه مشاكل متعددة وتصنفه المدرسة من الأطفال الصعب التعامل معهم أو المقلقين (مثلاً، الطفل الذي يظهر مزيد من العدوانية تجاه الآخرين، أو الطفل الذي يتغيب في كثير من الأحيان عن المدرسة ، أو الطفل الذي يطرأ انخفاض مفاجئ على أدائه الأكاديمي) وبعبارة أخرى، يمكن لمركز «نست» دعم هؤلاء الأطفال الذين لا زالت مشاكلهم السلوكية أو العاطفية الاجتماعية بسيطة، لذا من المهم أن ندرك أن مركز «نست» يركز ويعمل على الوقاية وليس العلاج.

لذلك، يقوم مركز «نست» بمساندة الأطفال الذين يتلقون العلاج النفسي والعلاج النفسي الدوائي في أماكن أخرى، ويساعد على تقديم الاستقرار الإضافي اللازم لجعل هذا العلاج ناجحا. في مثل هذه الحالات (النادرة) ، التعاون الجيد والمستمر ضروري بين المسؤولين عن علاج الطفل والموظفين والمتطوعين في مركز «نست». بحيث يجب أن تحدد الأدوار والمهام بوضوح. وأنه من الأهمية الذكر أن مركز «نست» ليست مسؤول عن جوانب العلاج النفسي. من المهم جداً أن يتم الانتباه إلى الأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية حادّة بحيث لا يأخذون الإهتمام الكامل من الموظفين والمتطوعين أو يصبحون عبئاً على حساب الأطفال الآخرين في المركز.

لدى ما سبق ذكره أيضاً انعكاسات على أنواع المشاكل التي يتمكن مركز «نست» من معالجتها (والتي تعتمد أيضاً على الخبرات المتوفرة في المركز.) عادة ما يركز العمل الذي قام به المتطوعون على تدريس مهارات محددة: الكمبيوتر، الحرف اليدوية، والفنون، والرياضة، أو تقديم المساعدة في الواجبات المدرسية وتطوير بعض المهارات الأكاديمية كالكتابة، والحساب. يقدم الموظفون الفنيون كذلك المساعدة للأطفال في الجانب النفسي من خلال تقديم المشورة الفردية، والعمل الجماعي، وتدريس مهارات الحياة. ويتم الاستعانة بخبرات خارجية وتقديمها في مجالات عديدة كالصحة مثلاً إن كانت الفرصة متاحة لذلك. يركزعمل مركز «نست» بشكل خاص على مساعدة الأطفال للتغلب على بعض "المشاكل" النفسية و / أو المعرفية، وتزيد من الثقة بالنفس والشعور بالرفاه. و كما ذكرنا سابقاً فإن الهدف الرئيسي هو تقوية الجلد النفسي.

أهداف مركز "نست"

مركز «نست» هو مركز مفتوح أقرب إلى البيت في طبيعته، حيث تقضي مجموعة ثابتة من الأطفال - تتكون من ٣٠ إلى ٦٠ طفل تتراوح أعمارهم بين ٧ إلى ١٦ عاماً قادمين من أسر تعاني من مشاكل متعددة- وقتها قبل أو بعد الدوام المدرسي وفي أيام العطل وعطلة آخر الأسبوع.

الهدف الأساسي للمركز هو توفير مكان آمن للأطفال القادمين من أسر تعاني من مشاكل مركبة يستطيعون فيه اللعب والتواصل مع أقرانهم ومن هم أكبر سناً بالإضافة إلى ممارسة بعض النشاطات التعليمية وذلك لتعزيز الرفاه النفسي عند هؤلاء الأطفال وتقوية الجلد النفسي.

يتم تشكيل خطة عمل فردية لكل طفل ينضم إلى مركز نست بحيث تكون هذه الخطة واضحة ومتفق عليها من حيث الأهداف والأنشطة (للمساهمة في تحقيق الهدف المذكور الشامل أعلاه) و يتم رصد هذه الخطة وتكييفها لتقديم أفضل دعم ممكن للطفل.

من الجوانب التي تتلقى اهتماماً خاصاً في المركز هو جانب بناء علاقة دافئة و قائمة على الثقة مع الموظفين والمتطوعين والأقران من مركز «نست» والذي ينظر إليه على أنه واحد من الطرق الرئيسية لتمكين الطفل، وذلك يشكل عنصرا أساسيا لجميع الأنشطة التي تنفذت في المركز

مركز «نست» هو المكان الذي أقضي أفضل ساعات يومي فيه. نقوم بممارسة العديد من الأنشطة هنا: الغناء، وألعاب الطاولة، الرسم، العزف على العديد من الآلات الموسيقية مثل الطبول، والغيتار، البيانو، والأهم من ذلك أننا نقوم بالدراسة ويقوم الموظفون والمتطوعون بمساعدتنا بذلك أيضاً. هذا المكان مليئ بالبهجة واللعب، حيث نقضي أنا وأختي الكثير من الوقت في هذه الأجواء السعيدة والدافئة.

صبي يبلغ الثالثة عشر من العمر.

٢. إنشاء المركز

المعاييرالظرفية

تجربتنا في نموذج مركز «نست» هي تجربة مناسبة للتطبيق في البلدات الصغيرة في المناطق الريفية لأن دعم المجتمع المحلي يعتبر من الشروط الهامة للتأثير إيجابي وبالتالي لنجاح المشروع ومن السهل تحقق ذلك في مثل هذه الأماكن. يمكن كذلك تطبيق نموذج مركز «نست» في حي صغير في مدينة كبيرة، ولكن فقط إذا تم استيفاء الشروط المتعلقة بدرجة معينة من التماسك والدعم في المجتمع. يجب أن يأخذ مركز «نست» طابعاً مفتوحاً، بينما لا ينبغي أن يكون هناك تدفق مستمر من مجموعة كبيرة ومتغيرة من الأطفال في الوقت نفسه (لأن مركز «نست» ليس مركز شباب).ولذلك فمن المهم عند تأسيس المركز توفّر مرافق أخرى في المناطق الحضرية الكبيرة لتلبية إحتياجات عدد كبير من الأطفال (لتفادي اكتظاظ المركز بعدد هائل من القادمين).

من المهم جداً إختيار الموقع المناسب لمركز «نست» حيث تكون هناك حاجة واضحة. فالمناطق التي ترتفع فيها معدلات الفقر والبطالة بشكل عام هي مناطق مناسبة بعكس المناطق التي يكون غالبية سكانها من الأثرياء. في الوقت نفسه. ينبغي أن لا يكون وضع التعليم العام للأطفال في تلك المنطقة سيء جداً وذلك لأنَّ المركز هو برنامج لفترة ما بعد المدرسة. وبما أن المساهمة في تحقيق الرفاه النفسي للأطفال في المدارس هي من أهم

أهداف المركز فمن المهم أن يكون التعليم متاحاً ومتوفراً. ينبغي أن تكون نسبة الالتحاق بالمدارس في المنطقة التي سيعمل فيها المركز لا تقل عن ٨٠٪.

قبل إنشاء المركز من المهم جداً تأمين دعم المجتمع المحلي، وهذا يتطلب - إذا لزم الأمر- إقناع أفراد المجتمع مثل الآباء ومديري المدارس والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين ..الخ (عن طريق اللقاءات المجتمعية على سبيل المثال). كما أنه من الضروري أن يتم تأمين الدعم اللوجستي والمالي من السلطات المحلية إذ أن ذلك هو شرط حاسم للنجاح. يفضل أن يتم إنشاء مركز «نست» للمرة الأولى في منطقة معينة بوجود دعم مالي من ممول خارجي. ولضمان الإستدامة على المدى الطويل، من الضروري توفير الالتزام المالي والدعم من السلطات منذ البداية وعلى امتداد البرنامج.

من المهم أيضاً عمل دراسة للاحتياجات وتقييم الوضع قبل اتخاذ القرار لتأسيس المركز. يجدر بالذكر أننا لا نقدم من خلال هذا الكتيّب أداة ثابتة للقيام بمثل هذه التقييمات والدراسات لكن هناك أدوات كافية ومتاحة يمكن الوصول إليها عن طريق الإنترنت أو مصادر أخرى.

البنية التحتية

بالنسبة لموقع مركز «نست» يجب اختيار مكان على مقربة من منازل الأطفال المستهدفين يسهل الوصول إليه بأمان (مثلاً، بعيداً عن طريق تكون فيه حركة المرور نشطة) و يمكن أن تكون أجزاء معينة من المركز مقامة في الهواء الطلق أو أماكن مغطاة بأسقف صناعية بعد الأخذ بعين الاعتبار مناخ المنطقة التي يقام فيها المركز.

يجب أن يكون المبنى آمناً، يراعي احتياجات الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة ويفضل أن يكون في مكان مقبول اجتماعياً. كذلك من الأفضل أن يكون المبنى مفتوحاً وجذاباً، واسع وذو إضائة جيدة ومريحة.

حجم المبنى ليس مهماً لكن يجب أن تتوفر فيه غرفة جلوس كبيرة وواسعة بالإضافة إلى غرف صغيرة أخرى لتعقد فيها النشاطات المختلفة.

يجب أن يسهل الوصول إلى المبنى والمكان في جميع أوقات السنة حتى في أوقات العطل المدرسية، ولهذا السبب تعتبر مباني المدارس ليست أفضل مكان لتحتضن مركز «نست».

يفضل أن تتوفر ساحة مفتوحة للعب حيث يتمكن الأطفال من ممارسة أنواع الرياضة المختلفة ولكن ذلك ليس شرطاً أساسياً لإقامة المركز.

يجب أن يتوفر في المبنى مطبخ صغير وحمام كما يفضل توفر مراحيض منفصلة للأولاد والبنات. يجب أن تكون خدمات المياه والصرف الصحي في حالة جيدة (مقارنةً بمستوى جودتها في المجتمع المحيط). يفضل أن يكون هناك تمديدات كهربائية صالحة وإمكانية لتوفير خدمات الإنترنت والتلفاز (هذه ليست متطلبات أساسية)

بعض الشروط المذكورة أعلاه قد لا تكون متاحة بالفعل مسبقاً لذلك ينبغي أن تؤخذ هذه الأمور بعين الإعتبار في عملية إنشاء المركز.

إنشاءمركز"نست" من؟

المنظمات الأهلية غير الحكومية هي الأنسب لإنشاء وإدارة مركز «نست»، لأنها غالبا ما تكون مرنة ومفتوحة للمنهجيات الجديدة وتكون عادة أقل بيروقراطية من المؤسسات الحكومية الأخرى. المنظمات الأهلية غير الحكومية الجيدة هي من تكون مبنية على أساس مجتمعي، وبالتالي سيكون لديها نوع من الدعم الذي يعتبر أمر حاسم جداً للنجاح كما يفضل أن يكون للمنظمة لها التزاماً قوياً تجاه الجهات المستفيدة ، وخبرة جيدة في العمل مع المتطوعين.

إضافة إلى ذلك، ما يجعل المنظمات الأهلية مناسبة تماماً لإنشاء وتشغيل مركز هو أنها قادرة وعلى إستعداد لخوض التجربة ولأنها تقوم بإدارة مراكز شبابية في كثير من الأحيان مما يسهل العمل. من جهة أخرى، فإن المنظمات الأهلية التي سبق وشاركت في مجال خدمات الصحة النفسية هي من وجهة نظرنا أقل ملاءمة لتنفيذ الفكرة. وذلك لأن المؤسسات التي تدير مراكز شبابية تقبل مشاركة الأطفال بشكل أكبر في تصميم وتنفيذ الأنشطة، كما وتسمح للأطفال بالاستمتاع بوقت فراغهم بطريقة يختارونها بأنفسهم بدلا من الإستمرار بإشراكهم في أنشطة منظمة، وهذه كما ذكرنا سابقاً واحدة من أهم الطرق التي يحفز فيها مركز «نست» قوى الأطفال وشعورهم بالثقة بالنفس. من المهم ملاحظة أن مراكز الشباب في كثير من الأحيان سوف تحتاج إلى بعض الوقت للتكيف مع طريقة عمل أكثر تنظيماً وتوجهاً نحو هدف معين مع مجموعة ثابتة من الأطفال كما هو مطلوب في هذا النموذج. في حال إستمرار الأنشطة المعتادة في المراكز الشبابية يجب الإهتمام بتنظيم المركز في جزء منفصل من المبنى لتمكين الموظفين من التركيز على مجموعة محددة من الأطفال، ومن المفضّل أيضاً أن يتم دمج أخصائي نفسي أو اجتماعي في فريق الموظفين.

لا يمكن تأسيس مركز «نست» إلا إذا كانت المنظمة الأهلية معنية بالفكرة ومؤمنة بها وقادرة على تأمين دعم المجتمع المحلي بما في ذلك الالتزام المالي من السلطات المحليّة. مساحة المركز هي واحدة من أكثر أشكال الدعم التي يمكن للحكومات المحلية أن توفرها (إما عن طريق التبرع أو تخفيف تكاليف الإيجار وتكاليف المرافق للمنظمة الأهلية). أما على المدى الطويل فاستدامة هذه المراكز سيعتمد على مدى استعداد السلطات المحلية وقدرتها على تقديم الدعم المالي.

معايير تحديد المنظمة الأهلية المناسبة لإقامة وتشغيل مركز "نست".

منظمة لديها الخبرة في تنفيذ المشاريع للأطفال المعرضين للخطر.

منظمة من ذوي الخبرة والتعاون الجيد مع المؤسسات المحلية مثل المراكز الاجتماعية والمدارس والسلطات المحلية والمؤسسات المجتمعية الأخرى ذات الصلة.

منظمة تحظى بدعم مجتمعي كبير LOCALLY EMBEDDED

منظمة ذات إدارة جيدة للجودة والنظم الإدارية والموارد البشرية ، ولديها مجلس إدارة قوي وفعال.

منظمة لديها القدرة على تجنيد ودعم المتطوعين من المجتمع المحلي.

منظمة بطاقم عمل مهني ومحترف، وموظفين حاملين للمؤهلات المناسبة وذوي خبرة جيدة في المجالات ذات الصلة مثل: (العمل الاجتماعي وعلم النفس التنموي أو التربية).

شروط الامتياز

في النهاية يبقى الجواب على سؤال «من» الذي يؤسس ويدير مركز «نست» شيء يقرّر محلياً ويختلف من منطقة إلى أخرى، ومن بلد إلى بلد. نموذج مركز «نست» هو مرجعية مفتوحة ترحب بالمهتمين ويمكن تبنّيها من قبل أي شخص.. ولكن بما أن مؤسسة Kinderpostzegels تملك حقوق الملكية الفكرية للنموذج وهناك بعض المتطلبات التي يجب توافرها في أي شخص يرغب في تطبيق هذا النموذج وهي:

١. المنظمات الراغبة في تنفيذ نموذج مركز «نست» يجب أن تتعهد كتابياً بالإلتزام بالمبادئ التوجيهية وأساليب العمل على النحو المنصوص عليه في هذا الكتيب. ويجب أن ترسل إلى Kinderpostzegels قبل البدء بتنفيذ نموذج المركز. تحديداً لقسم المشاريع والبرامج على العنوان التالي:

Schipholweg ٧٥/٧٣, ٢٣١٦ ZL Leiden, the Netherlands

البريد الإلكتروني projects@kinderpostzegels.nl.

المنظمات الراغبة في تنفيذ نموذج مركز«نست» يجب أن تضمن أن طاقم العمل سوف يتبع النماذج المطلوبة الآتية من تدريب المركز.هذه النماذج تُوفّر فقط من خلال « مبادرة تطوير الطفل العالمية» كمؤسسة تدريبية مرخصة

(www.icdi.nl; info@icdi.nl) .

أو في البوسنة والهرسك من مؤسسة "IN" على العنوان الإلكتروني الآتي : (www.infondacija.org)

النماذج التدريبية المطلوبة هي:

- تنمية الأطفال والشباب
- حقوق الطفل والمشاركة
- العمل مع الأطفال من عائلات تواجه مشاكل مركبّة
- العمل مع أولياء الأمور
- العمل مع المتطوعين

السبب الذي يجعلني أحب قضاء بعض الوقت في مركز "نست" هو المتطوعين والموظفين. الذين لا يترددون في مساعدتي بكل شيء أحتاجه ولأنهم على استعداد للإستماع إليّ عندما أكون في حالة نفسية صعبة وإعطائي نصائح مفيدة.

فتاة تبلغ من العمر ١٥ عاماً.

تشغيل وإدارة المركز

الهيكل التنظيمي

يتكون طاقم العمل في مركز (نست) من ثلاثة موظفين مهنيين يعملون بشكل دائم ومايقارب ٥ الى ١٠ من المتطوعين. من الضروري جداً وجود عدد معين من المتطوعين في المركز ليدعموا تقديم الأنشطة المتنوعة والحيوية لنوعية الخدمات التي يقدمها المركز.

كما أشرنا في الفصول السابقة، فإن منظمة أهلية غير حكومية هي الأفضل لإدارة المركز حيث تعمل ضمن قواعد إدارية ونوعية وبوجود وحدة موارد بشرية وإدارية وهيئة إدراية تشرف على جميع العمليات الادارية والتنفيذية.

طاقم المركز:

قد أظهرت التجربة أن العمل بالمركز يحتاج طاقم موظفين محترفين ومهنيين ولديهم الحماس اللازم حيث يعتبر العمل في مركز «نست» أكثر من مجرد وظيفة للمنخرطين في هذا المجال. طاقم مبدع و ليس بالضرورة أن تكون لديه الخبرة المهنية المثالية ولكن باستطاعته تقديم الكثير من الأنشطة المتنوعة والمثيرة للاهتمام للمركز وبالتالي يمكنه مساعدة الأطفال للانخراط بالانشطة والتعبير عن ابداعاتهم ومشاعرهم . يأخذ المركز بعين الاعتبار عدة عناصر مهمة في عملية اختيار الموظفين والمتطوعين منها الحماس والاخلاص والتعاطف والأفكار الابداعية وما الى ذلك حيث ينبغي إيلاء أهمية متساوية لكل هذه العناصر والمؤهلات العلمية والعملية المطلوبة .

من المهم جدا أن يكون لدى الموظفين فهم كامل وتقارب واضح مع قضايا الأطفال فمن حيث المؤهلات يمكن أن يكون لدى الموظفين خبرة وخلفية علمية في مجال العمل الاجتماعي وعلم النمو والتربية وعلم الاجتماع.

يجب على جميع الموظفين الذين تم تعيينهم حديثا وعلى جميع المتطوعين فحص الارشادات على نطاق واسع وبشكل مفصل وخاصة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الطفل. حيث يلزم مراجعة السجلات القضائية إذا لزم الأمر. على سبيل المثال، يمكن أن تطلب إدارة المركز من أحد الموظفين المتمكنين أو المتطوعين إثبات عدم وجود سجل جنائي مع الجهات المسؤولة والسلطات ويتم استثناء الموظف/ المتطوع في حال وجود أي رد سلبي أو وسيلة للمراوغة عن استخدام هذا النهج.

من المهم جداً أن يكون هناك مزيج من موظفين محترفين بالغيين وذو خبرة وكذلك أعضاء من الشباب الأصغر سناً وذلك لتعزيز ديناميكية العمل بحيث يتم تشجيع وتعزيز الأفكار الجديدة و عكس الذات الناقدة ويمكن للأعضاء والمتطوعين الأصغر سناً تسهيل الاتصال والتواصل مع الأطفال وإظهارهم كقدوة إيجابية للأطفال.

وفي السياق نفسه، فمن الضروري أن يكون هناك توازن بين الجنسين في فريق العمل وفريق المتطوعين فكثير من الأطفال في المركز يترعرعون في ظروف عنف وعادة ما يكون هذا العنف عنصراً قوياً بين الجنسين (العنف الأسري على سبيل المثال وتحديداً ضرب الآباء للأمهات). يهدف المركز إلى توفير مكان آمن للأطفال وبذلك يجب أن يعمل طاقم المركز بانسجام تام وعلى قدم المساواة ليمثلوا بذلك نموذج ناجح للأطفال. كما يفضل أن يكون بعض الموظفين والمتطوعين قد نشأوو في أسر تعاني من مشاكل متعددة حيث تتوفر لديهم الخبرة في التعامل مع مثل نوعية المشاكل ويمكن أن يسهلو ا تنفيذ الأنشطة مع الأطفال وكيفية التعامل معهم.

على الرغم من أن المنظمة الأهلية التي تدير المركز عادةً ما تكون صغيرة وذات خبرة بسيطة إلا أن المهام والمسؤوليات يجب أن تكون واضحة لجميع الموظفين والمتطوعين. يقدم الشرح أدناه وصف للوضع المثالي في المركز والذي يمكن أن يتكيف مع الإحتياجات والظروف المحلية.

تغطى تكاليف ورواتب الموظفين تجعل عادة الجزء الرئيسي من ميزانية المركز ومن أجل تحقيق استدامه مالية، فإنه من المستحسن الحد من عدد من الموظفين والتركيز على الوظائف الاساسية. كما هو موضح سابقا، هناك ثلاثة وظائف أساسية مدفوعة في المركز وهي كالتالي:

منسق المركز

الوصف الوظيفي: مسؤول عن التنظيم والتنسيق الإداري والتنظيمي والمالي للمركز وإعداد التقارير للهيئة الإدارية.

وتشمل مهامه مايلي:

- إدارة المركز يوميا بما في ذلك الإدارة المالية.
- تمثيل المركز للعالم الخارجي والمحافظة على شبكة محلية وإقليمية.
- إدارة وتنفيذ سياسات المركز
- وضع الخطط الاستراتيجية
- وضع وتنفيذ أنشطة جمع التبرعات

مدير الأنشطة

الوصف الوظيفي: تنسيق الأنشطة اليومية بالمركز وإعداد التقارير لمنسق المركز

وتشمل مهامه مايلي:

- وضع وتنفيذ قوائم أسبوعية أو شهرية من الأنشطة
- ضمان تنفيذ الأنشطة حسب الخطة
- رصد جودة ونوعية الأنشطة المنفذة
- تنفيذ أنشطة كاملة بنفسه/ها إذا لزم الأمر
- تنظيم لقاءات شهرية مع الأطفال والمتطوعين والموظفين التي تناقش كل القضايا المتصلة بالمركز حيث يكون الهدف الرئيسي من هذا الاجتماع هو إشراك الأطفال في أنشطة صنع القرار.

مدير المتطوعين

الوصف الوظيفي: مسؤول عن جميع المسائل المتعلقة المتطوعين وإعداد التقارير وتسلميها لمنسق المركز

تشمل مهامه مايلي:

- اختيار وتوظيف المتطوعين بالتعاون مع منسق المركز ومدير الأنشطة

- تنظيم وتوفير التدريب والتوجيه للمتطوعين
- تنظيم عمل المتطوعين بالتعاون مع مدير الأنشطة
- تنظم اجتماعات ثنائية دورية منتظمة مع المتطوعين وذلك لمنحهم الدعم والمشورة والإستماع إلى أي اقتراحات أو مشاكل قد تواجه الأفراد المتطوعين وعقد جلسات مع المتطوعين كمجموعة او مع مجموعة المتطوعين والموظفين معاً إذا اقتضت الضرورة او إذا رغب في ذلك.

بالإضافة إلى المهام المذكورة أعلاه، فإن موظفي المركز الثلاث لديهم مهام مشتركة تشمل:

يجب أن يكون الموظفون قادرون على العمل مكان بعضهم البعض وأن ينوب أحدهم عن الآخر في حال غيابه، فبسبب ساعات العمل الطويلة وعمل المركز في عطلة نهاية الأسبوع والأعياد فإنه من النادر وجود الموظفين كلهم في وقت واحد. يجب الإتفاق بين الموظفين بشكل واضح على إمكانية استبدال بعضهم البعض وكيفية عمل ذلك.

- كل موظف في المركز مسؤول عن خطط العمل الفردية لـ ١٠ أو ٢٠ طفلاً ويسمى «مدير الحالة» يقوم بتنسيق جميع الإجراءات التي تمت صياغتها في خطط العمل الفردية ورصدها وتقييمها ومتابعتها. سيكون من مهامه/ها أيضا التنسيق مع الأطفال وذويهم والمدرسة. ومع مغادرة الطفل للمركز ينسق مدير الحالة تخريج الطفل باستراتيجية معينة.
- يلتقي طاقم العمل بشكل منتظم مرة في الأسبوع على الأقل مع فريق الإدارة وخلال هذا الاجتماع يتم مناقشة جميع المسائل التنظيمية ذات العلاقة. ينظم هذا الاجتماع منسق المركز كما ويطور جدول الأعمال ويعمل على تنسيق إجراءات المتابعة.
- يعقد المركز جلسة مرة واحدة كل شهر مع طاقم العمل من أجل مناقشة بعض القضايا المحددة وحلها. يهدف هذا النوع من الجلسات إلى تعزيز تماسك الفريق وبناءه وإيجاد حلول مشتركة.
- يجتمع فريق العمل مع جميع المتطوعين مرة واحدة كل شهر لمناقشة بعض القضايا التنظيمية ولإعلام المتطوعين بآخر المستجدات والتطورات. يعتبر مدير المتطوعين هو المسؤول عن تنظيم هذا الاجتماع.
- اعتماداً على حجم وإمكانيات الادارة، فإن المهام المالية والإدارية الأخرى قد تكون مقسمة بين الموظفين أو مفصولة كوحدة دعم اداري منفصلة حيث يكون من المستحسن وجود وحدة منفصلة ولكن واقع وامكانية المركز هو من يحكم ذلك.

المتطوعين:

ينطبق على عملية اختيار المتطوعين المعايير والمقاييس ذاتها التي تنطبق على عملية اختيار الموظفين حيث يجب على المتطوعين الإلتزام بحماسة العمل وإظهار الإهتمام والتعاطف مع الأطفال. فعند تجنيد متطوعين جدد يجب أن يكون لديهم بعض الصفات التربوية والتعليمية، حيث يجب على المتطوعين أن يكون لديهم المهارات اللازمه للعمل مع الأطفال والصبر حتى لو لم تكن لديهم الخبرة العملية السابقة في مثل هذا العمل ويمكن معرفة هذه المهارات من خلال مقابلات العمل و السير الذاتية والرجوع للمعرّفين.

كحال الموظفين، يجب على المتطوعين أن يكونوا قادرين على إثبات عدم وجود سجل قضائي وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بانتهاكات حقوق الطفل (على سبيل المثال اساءة معاملة الأطفال والعنف الأسري والايذاء الجنسي للأطفال ...ألخ) فمن المهم جداً فحص المدى الذي يستطيع المتطوع فيه أن يكون قادراً وعلى استعداد للعمل

ضمن الطاقم وكيفية تعامله وتقبله للنقد والرقابة وإلى أي درجة يكون المتطوع قادر على القيام بأنشطة في المركز لفترة زمنية طويلة (من المهم تنفيذ أنشطة طويلة المدى من أجل إعطاء الأطفال الشعور بالإستقرار).

من خلال تجربتنا والعمل المسبق مع الأطفال، فإن بعض الأطفال والتلاميذ الذين انخرطوا بالعمل بالمركز أصبحوا متطوعين في وقت لاحق وهنا تكمن قيمة إضافية واضحة حيث يكون هؤلاء المتطوعين أكثر قدرة على الاتصال مع الأطفال بسهولة. ولذلك تعطى الأولوية للمشاركين الذين انخرطوا بالعمل مسبقاً في المركز ولديهم خلفية واضحة عن طبيعة العمل. عند إنشاء المركز للمرة الأولى لا يتوفر مشاركين قدماء بطبيعة الحال. لذلك، عند اختيار المتطوعين تعطى الأولوية للأشخاص ذوي ظروف مشابهه لظروف الأطفال.

يقبل المركز موظفين ومتطوعين عاشوا ونشؤوا بعائلات متعددة المشاكل وكما قالوا: «من الصعب للغاية أن تتفهم طفل بهذا الوضع إن لم تكن قد عشت وضعاً مشابهاً من قبل» يتكون فريق الموظفين والمتطوعين من مشاركين سابقين في المشروع حيث تم تعيين بعضهم لمتابعة الدراسات وليصبحوا موظفين مهنيين.

المهام النموذجية للمتطوعين في المركز :

- تقديم المساعدة للأطفال بواجباتهم المنزلية (حساب التفاضل والتكامل والرياضيات والقراءة والكتابة والتاريخ والأدب، والكيمياء والجغرافيا، وغيرها)
- تنظيم الأنشطة الرياضية
- دروس في الكمبيوتر
- تيسير ورش العمل الإبداعية
- إعطاء تدريبات على المهارات الحياتية
- تنظيم الإجراءات والأنشطة المجتمعية
- تنظيم والإشراف على الأطفال في غرفة المعيشة
- الحفاظ على المعدات التقنية

يمكن للمتطوعين تنفيذ الأنشطة بشكل فردي أو في مجموعات ثنائية او أكبر من ذلك

تجنيد المتطوعين والحفاظ عليهم هو أحد التحديات التي يواجهها المركز في معظم الأحيان فليس هناك اسلوب «ذهبي» موحد لتحقيق ذلك ولكن هناك بعض النصائح العامة التي يمكن أن نقدمها مثل:
• تبين من خلال خبرتنا بالعمل أن اهتمام المتطوعين المحليين بالانضمام للمركز يبرز من خلال العروضات التي نقيمها في الجامعات والمدارس الثانوية والنوادي المحلية.. الخ. كما وأن الرسائل الإعلامية المنتظمة التي تبين عمل المركز تلعب دوراً فعالاً حيث تعتبر وسيلة جيدة لجذب اهتمام المتطوعين القادرين على أداء العمل. يمكن للمرء أيضا الاستفادة من الإتصالات الرسمية وغير الرسمية مع الجهات المعنية مثل مكاتب البطالة والبلديات والمنظمات غير الحكومية الأخرى، والشركات المحلية، الخ

من المهم إعطاء المتطوعين مهام وأهداف واضحة. من المهم أن تكون هذه المهام من الأشياء التي يحب المتطوع القيام بها ويستطيع إنجازها بأفضل صورة.

من المهم أن يشعر المتطوع بالمسؤولية في عمله وأنه يتلقى الدعم والثناء أو النقد (إن لزم الأمر) من الموظفين والمتطوعين الآخرين في المركز. حيث يجب أن يشعر المتطوع أنه يقوم بأكثر من مجرد وظيفة اعتادية منتظمة.

من الغير مسموح تعيين أي متطوع لمجرد الشعور بالشفقة عليه/ها او بسبب أي ضغوط اجتماعية كالأسرة أو الأصدقاء أو لأنك تعتقد ان لديك عدد قليل من المتطوعين وتحتاج للمزيد. لا يوظف المركز أي متطوع ليس لديه خطة عمل واضحة أو غير قادر على أداء أعمال جيدة ونوعية لأن ذلك يؤدي إلى نتائج مدمّرة للغاية.

تأكد من وجود سياسة واضحة للمتطوعين متاحة ومعروفة للجميع ويوجد فيها جميع الإلتزامات واللوائح بما في ذلك المكافآت المحتملة. وينبغي لهذه السياسة أيضاً أن توضح كيفية الإشراف و تقييم عمل المتطوعين وما هي الخطوات التي ينبغي إتخاذها في حالة وجود متطوع لا يعمل بشكل جيد.

ينبغي دائما أن يتم تقديم المتطوع الجديد بشكل واضح وملائم لجميع الأطفال كما يجب تقديم الأطفال للمتطوعين والموظفين على نحو مماثل حيث يمكن أن تتم هذه العملية من خلال التعارف والسلام باليد والألعاب والخ. ولكن نحن ننصح أن تتم هذه العملية بطريقة عملية وغير رسمية مثل القيام ببعض الألعاب أو أي طرق إبداعية اخرى. يمكن للمرء أيضا أن يفكر في عقد بعض الاحتفالات البسيطة المحلية والتي من شأنها الترحيب بالمتطوعين الجدد وبالأطفال.

سيتعلق الأطفال عاطفياً بالمتطوعين! هذا أمر لا مفر منه، وهو في الواقع أمر جيد فعندما يترك أحد المتطوعين العمل في المركز لفترة زمنية قصيرة أو على الدوام فلا بد من تنظيم حفلة وداع صغيرة باعتبارها وسيلة لشكر المتطوعين من ناحية ومن ناحية أخرى لتعويد الأطفال على التعامل مع حالات المغادرة من المركز كما و يمكن إعطاء الأطفال دور نشط في تنظيم حفلة الوداع.

السياسات:

فيما يلي عرض للسياسات التي يجب على كل مركز إتباعها وبالطبع من الممكن إضافة الكثير من السياسات الأخرى تماشياً مع ما قد يكون مطلوب في سياق العمل. من الشروط الإلزامية في مركز «نست» أن يقوم جميع الموظفين والمتطوعين بتوقيع إتفاقية حماية للطفل. يجب أن تحدد هذه السياسة بوضوح السلوك المناسب وما هي العواقب والنتائج في حالة عدم التقيد بشروط هذه السياسة.

يجب أن يحتوي المركز على بروتوكول السلامة، الذي يوضح الخطوات الواجب اتخاذها والأدوار والمسؤوليات في حالات الطوارئ (على سبيل المثال: حالات الحريق، أو إصابة الأطفال) ينبغي على جميع الموظفين والمتطوعين الإلتزام ببروتوكول السلامة والإلتزام بالمتطلبات المنصوص عليها في القانون (في بلد معين لهذه البروتوكولات) ولذلك لا يوجد نموذج محدد لهذا البروتوكول في الدليل.

يحتاج كل مركز من المراكز الى قواعد معينة خاصة به وهنا ينبغي وضع السلوكيات والقيم الأخلاقية للمركز.على سبيل المثال: قواعد استخدام المعدات وقواعد الحفاظ على المبنى/المكان نظيفا وآمنا وقواعد الترويج للمركز ودعوة الآخرين لزيارة المركز وقواعد الاحترام وكيفية التحدث والاستماع للآخرين ... الخ.

من أهم القواعد في أي مركز هي وجود التسامح والإحترام وغياب العنف و التمييز بين الجنسيين! لا حاجة لوجود قائمة طويلة جداً من القواعد ولكن ينبغي أن تكون البنود واضحة فمن المهم جداً وضع قواعد وأساسيات بشكل مشترك بين الأطفال والموظفين والمتطوعين ويجب أن تشمل مرحلة التشاور فقط بالقضايا

التي لا يوجد فيها توافق في الآراء .

في المراحل المبكرة، خلال السنة الأولى من إنشاء المركز مثلاً، يجب أن يكون هناك وثيقة حية يتم اعتمادها بشكل منتظم حيث يحتاج المركز إلى قوانين واضحة للجميع بكل الأوقات.

يوجد في كل مركز محكمة للأطفال،حيث يتم انتخاب ثلاثة أطفال كل نصف عام لتشكيل المحكمة ويتم تعيين احد الموظفين كمساعد إداري وفي حالة المشاجرات والصراعات بين الأطفال والمتطوعين أو الموظفين، أو عند الإخلال بقواعد الاحترام، تستمع المحكمة إلى جميع الأطراف وتتخذ القرارات وفي حالة كسر القواعد من قبل الأطفال يكون العقاب على شكل الاقصاء المؤقت من المركز وهي طريقة فعالة جدا.

صيانة المبنى

نعتقد في مركز «نست» أن على الموظفين والمتطوعين والأطفال أنفسهم ان يحافظوا على المكان مرتباً ونظيفاً وأفضل وسيلة للقيام بذلك هي وضع قوائم محددة وتعيين شخص لمهام معينة حيث من المهم أن يكون على وعي بالنواحي الجندرية (النوع الإجتماعي) هنا أيضاً: عندما لا يشارك الذكور في عمليات التنظيف مثلاً سيكون من الصعب للغاية تحفيزهم على المشاركة. لذلك تعتبر المساواة بين الجنسين في غاية الأهمية وخاصة في مجال التعامل مع الأطفال كما أسلفنا سابقاً.

يجب أن يوضع في الاعتبار أن مشاركة الأطفال مهمة جداً في كافة الأمور والحيثيات، حيث نشجع الأطفال على القيام بدور نشط وفعّال في المركز ويجب إعطائهم مسؤوليات معينة متعلقة بأمور التدبير المنزلي، مثل التنظيف، وإعداد المشروبات... الخ حيث لا يجب على الأطفال ان يكونوا متلقين سلبيين ولكن يجب عليهم المساهمة بشكل فعال ونشيط بما يتماشى مع فلسفتنا لتمكين الأطفال.

يجب أن يكون جميع الأطفال على وعي بحقوقهم ولكن في ذات الوقت من المهم جداً أن يدركوا أن مع الحقوق تأتي الواجبات كحال أي عائلة عادية،لذلك يجب إعطاء الأطفال واجبات ومهام ويعتمد نوع هذه المهام على العمر والقدرات.

يجب التنويه مرةً أخرى على أهمية عدم استخدام واستغلال أي طفل من قبل الموظفين أو المتطوعين ويجب أن تكون مهام الأطفال بسيطة وخفيفة ويجب ألا يكون هناك عدد كبير جداً من الأطفال والمتطوعين والموظفين معا لرعاية المركز فكل منهم يجب أن يتم اعطاءه مهام حسب قدرته/ا.

لهذا السبب، فمن غير المستحسن توظيف طباخين أو عمال النظافة ولكن بالطبع يحتاج المركز لمساعدة خارجية في بعض أعمال التصليح والصيانة.

يتواجد جميع الموظفين والمتطوعين والأطفال الأعضاء من الذكور والإناث الصغير منهم والكبير في المركز معاً مرة واحدة شهرياً في يوم سبت حيث يقومون بأعمال تنظيف شاملة للمركز وبعدها يجلسون معاً ويتمتعون بالمشروبات والمأكولات ويناقشون بعض القضايا والأنشطة والمشاكل في جو هاديء ومرتب ونظيف.

خلق استدامة مالية:

يجب على الإستدامة المالية طويلة الأجل في المركز أن تكون (على الأقل جزئياً) نابعة من مصادر محلية الدخل حيث تحتاج بعض الأنشطة مصدر دخل مستقر ولا يمكن انتظار التمويل او المنح الأجنبية، ولذلك فمن المهم

اشراك السلطات المحلية بالانشطة منذ البداية (انظر أيضا الصفحة ١١ من الدليل) حيث تساهم السلطات المحلية بمساعدة بايجار مكتب او دفع تكاليف المرافق او تعيين ممرضة ليوم واحد بالاسبوع، عدا عن امكانية المساهمة بالدفع النقدي.

ولاقناع السلطات بدعم المركز، فإنه من الأفضل جعلها تدرك أن السماح للطفل بالمشاركة في المركز على المدى الطويل يساهم في تطوير الطفل ويمنع وضع هؤلاء الأطفال في دور للأيتام (أو أي نوع منشآت أخرى) حيث أثبتت العديد من البحوث في العديد من البلدان أن معظم الأطفال في دور الأيتام لديهم أحد الوالدين على قيد الحياة على الأقل وينحدرون من أسر متعددة المشاكل (ما يسمى ب «أيتام اجتماعيين»). وهناك حجة مقنعة لإقناع السلطات بتقديم الدعم للمركز وخاصة عندما يتعلق الأمر بتكاليف قليلة وتأثير قوي سواء من الناحية الإجتماعية أو الإقتصادية. فعلى سبيل المثال، في وسط وشرق أوروبا والاتحاد السوفيتي السابق كانت رعاية الأيتام تكلف ضعف تكلفة في أي دار للأيتام (وهي مجموعة منازل صغيرة)؛ ٣-٥ مرات أكثر تكلفة من الحضانة، وحوالي ثماني مرات أكثر من تكلفة خدمات دعم الأسرة والمجتمع الأكثر عرضة للخطر.

على الرغم من كل المزايا النفسية الواضحة للطفل كونه قادر على البقاء في بلده وعائلته وتلقيه للدعم المقدم من قبل المركز إلا أنه غالباً ما تكون السلطات متحفظة (حساسة) لفوائد التكاليف ولذلك من الضروري مقارنة الأسعار بين المركز وبين أي منشأة شبيهه أخرى (مثل دور الأيتام) من خلال عملية حسابية بسيطة يمكن معرفة تكلفة الطفل الواحد شهرياً أو سنوياً في دور الأيتام الموجودة بالدولة ويمكن القيام بالعملية ذاتها للمركز حيث يمكن حساب التكاليف وتفسير الرعاية المؤسسية التي تستمر طويلاً جداً (فمن الشائع أن الأطفال يقضون طفولتهم كلها هناك أي حتى سن ١٨ عاماً) ويشاركون في المركز بمتوسط عامين.

لاقناع السلطات بعمل المركز، فمن المستحسن إظهار مدى تناسب المركز مع الخطط الاستراتيجية للحكومات، فيوجد في العديد من البلدان سياسات بشأن الوقاية من جرائم الأحداث وإدمان الكحول وتعاطي المخدرات والرعاية الصحية العقلية والوقاية من التسرب من المدارس وحماية الطفل وما الى ذلك.

هناك طرق واعدة لتحقيق الاستدامة المالية والتي ترتبط بالدعم الحكومي ومنها:

- العمل على وضع خدمة مستمدة من خدمة حكومية اجتماعية قائمة.
- العمل على إدراج موظفي المركز على حساب الحكومة (كخدمة حكومية)
- العمل على تحقيق شراكة رسمية بين المنظمات غير الحكومية بتشغيل المركز والخدمة الحكومية.

العمل مع الأطفال

المنهج العام

العناصر الشاملة للمنهج الذي نتعامل به مع الأطفال في مركز "نست" هي أربعة:

١. الإيجابية

الميّزة الأهم في نموذج مركز "نست" هي الإيجابية، حيث يقوم على إطلاق وتسخير القوى الفعلية الموجودة عند الأطفال. ويركز على التعزيز الإيجابي لا على العقاب السلبي بحقهم. قد يظهر الأطفال القادمين من عائلات متعددة المشاكل بعض السلوكات السلبية مثل العدوانية أو الوقاحة في تعاملهم مع الآخرين أو ربما على

النقيض من ذلك حيث يميلون إلى العزلة والإنسحاب. يحاول حينها العاملون والمتطوعون في مركز «نست» إشراك الأطفال في الأنشطة التي تجلب نتائج وردود أفعال إيجابية بدلاً من التركيز على هذه السلوكيات السلبية. بصيغة أخرى، لا يكون التركيز على ما لا يستطيع الأطفال فعله بل على العكس، ما يستطيعون فعله هو الأهم ويتطلب ذلك من العاملين والمتطوعين تبنّي نوع من العقليّة والسلوك اللذان قد لا يتواجدان بطبيعة الأمر نظراً لخصوصية ما قد يكون شائع في الثقافة ويتطلب كذلك الكثير من ضبط النفس والتحكم. لذلك يحتاج العاملون إلى تدريب شامل ودعم مستمر لتبنّي العقليّة و تحقيق المهارة اللازمة والحفاظ عليهما. ومن المهم التأكيد على أنّه لا يمكن تجنّب العقاب السلبي على الدوام ولكن يجب أن يكون الخيار الأخير دائماً.

الإيجابية عنصر مهم وفاعل في عملنا ولكنها لا تعطي ثمارها الفضلى من دون الصبر.

٢. المشاركة

الأطفال ليسوا «منتفعين» في مركز «نست» بل هم مشاركون فعّالون مع طاقم العمل والمتطوعون في تشغيل وصيانة المركز ويجب أن يشاركوا في تصميم وتنفيذ جميع الأنشطة التي تُعنى بهم وبمركزهم.

٣. الملائمة Proper

بما أن مركز «نست» يمثل دور العائلة البديلة بعدّة طرق، يقوم الأطفال فيه ببناءعلاقات قريبة مع العاملين والمتطوعين ومع الأطفال الآخرين بطبيعة الحال. لكن من الضروري أن لا تصبح هذه العلاقات قريبة جداً أو غير لائقة. لذلك تغرس سياسة حماية الطفل وقواعد المنزل الوعي بين الجميع وتوضح الطرق الملائمة للتعامل مع بعضهم البعض. وتحتاج إدارة مركز «نست» لضمان عدم تجاوز حدود معينة بهذا الخصوص.

تشير الملائمة أيضاً إلى الدعم والعناية في مركز «نست» حيث يحتاج الأطفال وأهاليهم إلى الاعتماد على المركز في توفير العناية والدعم المناسبين لهم واللذان يناسبان احتياجاتهم وتوقعاتهم.

٤. المدة الزمنية

مركز «نست» هو ليس آلية تدخل مؤقتة لوقت قصير ومحدد حيث تبنى الكثير من العلاقات الجيّدة و الممتدة مع الأطفال ويُنظر إليها على أنها المفتاح لخلق تغييرات إيجابية في حياة الأطفال. يشارك الطفل في نشاطات مركز «نست» بمعدل السنتين ويستمر العديد من الأطفال بعد هذه الفترة بالقدوم بشكل منتظم إلى المركز لمقابلة العاملين والمتطوعين والأطفال كأصدقاء قدامى.

لا يقوم بعض الأطفال بطبيعة الحال باحترام جميع القواعد دائماً وقد يظهرون بعض السلوكيات الغير مقبولة تجاه الآخرين. لذلك، إن فشلت التدخلات الإيجابية يمكن استخدام أسلوب "غرفة التأديب" مما يعني عَزل الطفل عن المجموعة بشكل مؤقت ووضعه في غرفة صغيرة منفصلة (حتى يقوم بالتفكير بالأفعال التي اقترفها). يحتاج استخدام هذا الخيار إلى أن تنظمه سياسة واضحة حول الوقت والكيفية وطول المدة المتعلقة باستخدامه كخيار كما أنه من الضروري أخذ موافقة مسبقة من الأهل لاستخدام هذا الخيار مع أطفالهم.

الإختيار

المعايرين الأوليين للإختيار هما:

١. العمر: يجب أن يكون الطفل بين السابعة والسادسة عشر من العمر.

٢. تعدد المشاكل: يجب أن يأتي الطفل من عائلة تواجه العديد من المشاكل التي قد تشكل خطورة كبيرة على تطور الطفل.

من المهم جداً اختيار الأطفال المناسبين لدمجهم في مركز "نست" ونعني بالمناسبين هنا هم الأطفال الذين من شأنهم تحقيق الاستفادة القصوى من الانتساب للمركز. من المهم أيضاً تشكيل المجموعة المناسبة من الأطفال التي تمكن من توفير جو يمكنهم جميعاً من إخراج أفضل ما عندهم فيه. وكما أسلفنا سابقاً: يمكن لمركز "نست" دعم الأطفال الذين يعانون من مشاكل سلوكية وعاطفية (خفيفة أو غير خطرة) لأن محور عملنا هو الوقاية وليس العلاج.

يفضل أن يكون هناك توازن بين الجنسين في مجموعة الأطفال. ونحتاج في مركز "نست" أن يكون هناك نهج شامل يسمح للفتيان والفتيات ذوي الإعاقة ومن مختلف الخلفيات الاجتماعية والعرقية المشاركة بشكل متساوٍ. بما أن المعيار الأولي هو أن يكون الطفل من عائلة متعددة المشاكل قد يكون من الصعب بعض الشيء الحفاظ على مثل هذا التوازن . على سبيل المثال: هناك تخوف من أن يكون التحويل الأكبر لمركز "نست" من الأولاد لأن مشاكلهم السلوكية في كثير من الأحيان ذات طابع خارجي (العدائية والأعمال الإجرامية) ومن السهل رؤيتها و تحديد الأطفال من قبل المحيطين بهم. أما الفتيات من العائلات متعددة المشاكل فتظهر عليهم مشكلات داخلية مثل الإكتئاب والإنعزال والتي لا تعد مشكلات قائمة بحد ذاتها وبالتالي لا يجوز تحويلها لمركز "نست". من المهم أن يدرك العاملون في المركز هذه الآليات وأن يتأكدوا من إمكانية وصولها للأطفال الذين يستفيدون من خدمات المركز وليس فقط الأطفال الذين تم ترشيحهم للاستفاده من هذه الآليات من قبل المدارس أو الأهل أو الأخصائيين الاجتماعيين.

يتم تحويل الأطفال عادةً إلى مركز «نست» عن طريق مراكز العمل المجتمعي والمدارس والمؤسسات غير الأهلية وعن طريق مصادر غير رسمية (مثل الأطفال من نفس الصف، الشارع، جهات إتصال من المجتمع المحلي، مؤسسات دينية أو رياضية..الخ) ويمكن للأهل بطبيعة الحال أن يحولوا أحد أطفالهم مباشرة أو أن يأتي الطفل بذات نفسه للمركز.

عندما يتم تحويل الطفل للمركز من الضروري جداً تقييم إن كان مناسباً للانضمام أو لا. لهذا الغرض تم تطوير قائمة معايير الاختيار التي يجب استخدامها في المركز.

يمكن الرجوع إلى الملاحق لرؤية القائمة كاملة باسم "**نموذج معايير الإختيار**"

بالإضافة إلى ذلك، سيتم ملء "**نموذج التقييم والإدخال**" لجمع معلومات أكثر متعلقة بالطفل ووضعه. ويمكن الرجوع إلى الملاحق لرؤية هذا النموذج.

من اللحظة الأولى التي يتم قبول الطفل في مركز «نست» يتم تعيين أحد الموظفين في الطاقم يدعي «مدير الحالة» والذي يكون مسؤولاً عن تطوير ومتابعة وتقييم الخطة الفردية للطفل طوال فترة وجوده في المركز وكذلك عن وضع وتنفيذ خطة إنهاء الطفل من البرنامج. سيكون مدير الحالة، بالإضافة إلى ذلك، مسؤولاً عن إدارة **الملف الشخصي** للطفل والبقاء على اتصال مع المدرسة والأهل أو آخرين ذوي العلاقة.

فورَ الإختيار، يتم الحديث مع الأطفال لتعريفهم أكثر بأنشطة المركز وذلك لتوضيح الكيفية التي تسير فيها

الأمور) بما في ذلك توقعات والتزامات الطفل). قضاء الوقت في المركز هو أمر طوعي ولكن من المتوقع أن يشارك الأطفال فيه بانتظام. ولتأكيد أن أمر المشاركة جاد وضروري يطلب من كل طفل التوقيع على نموذج موافقة قبل انضمامه للمركز. (انظر نموذج موافقة الطفل في الملاحق)

يقوم مدير الحالة بالحديث مع الأهل بشكل منفصل، وإذا وافق الأهل على مشاركة أطفالهم بأنشطة المركزيجب أن يوقعوا على نموذج الموافقة المتعلق بالأهل (نموذج موافقة الأهل) المرفق في الملاحق.

يحظى كل طفل في مركز "نست" بقرين مساعد وهو مشارك من نفس عمر الطفل او أكبر منه بقليل لديه الخبرة و يكون مسؤولاً عن تعريف الطفل بالآخرين وعن توعيته بخصوص القواعد والواجبات ومساعدته بأي وسيلة أخرى ليشق طريقه في مركز "نست".

العديد من مراكز "نست" تقوم بتنظيم حفل لاستقبال الاطفال الجدد وعادة ما يستخدمون الألعاب التعريفية الممتعة في هذا الحفل. وبعض المراكز الأخرى تقوم بتعليق صورة للطفل بين صور الأطفال الآخرين من جهة والمتطوعين والعاملين من جهة أخرى.

الملف الشخصي

يجب أن يُفتح ملف شخصي لكل طفل ينضم إلى مركز "نست" ويجب الاحتفاظ به طوال فترة مكوث الطفل في المركز. وكما أسلفنا سابقاً، يكون مدير الحالة هو المسؤول عن فتحه ومتابعته ويجب أن يحتوي هذا الملف بالإضافة إلى خطة العمل الفردية نموذج التقييم والقبول و نموذج موافقة الطفل ونموذج موافقة الأهل. كذلك يجب الاحتفاظ بمحاضر الاجتماعات التي نوقش فيها وضع الطفل داخلياً أو مع آخرين ذوي العلاقة من خارج المركز أو أي ملاحظات أخرى متعلقة به أو أي عمل إبداعي من صنع الطفل في هذا الملف.

ينبغي وضع قوانين واضحة للوصول إلى الملف الشخصي وذلك لاحتوائه على معلومات شخصية مع التأكيد على أن تبقى هذه الملفات في مكان مقفل. ويجب أن يعي الأفراد المتاح لهم الوصول لهذه الملفات مدى سريتها وعدم مشاركتها مع آخرين. كما يجب اتباع القوانين الوطنية المتعلقة بكيفية معالجة هكذا ملفات. وفي حال عدم تواجد قوانين كهذه يجب عمل اتفاق واضح مع الطفل وأسرته حول الكيفية التي يودون فيها حفظ هذا الملف خلال وبعد وجود الطفل في مركز "نست" (يمكن للطفل أن يأخذ الملف مع إبقاء نسخة منه في المركز لفترة من الوقت قبل أن يتم إتلافها. ويمكن إبقاء الملف في المركز على الدوام مع الموافقة بوضوح على شروط الوصول إلى الملف)

خطة العمل الفردية.

يتم تطوير خطة عمل فردية لكل طفل في مركز "نست" وتصاغ هذه الخطة بعد الأشهر الثلاث الأولى كخطة مبدئية لست أشهر يتم إلحاقها بخطة أخرى لمدة ١٢ شهر.

كما أسلفنا، فإن مدير الحالة هو المسؤول عن تطوير ومتابعة وتقييم خطة العمل الفردية لكن من الواجب التنبيه إلى أن ذلك لا يعتبر مجهود فردي حيث يحتاج مدير الحالة إلى بيانات من زملائه والمتطوعين وأولياء الأمور والمعلمين وآخرين. ويحتاج قبل أي شيء أن يناقش خطة العمل مع الطفل نفسه في الوقت الذي يقرران فيه أهداف واقعية وأنشطة ذات صلة والطريقة الأنسب للمتابعة والتقييم.

تعتبر خطط العمل الفردية من الأدوات الأساسية لتوفير نوع الدعم الأنسب للطفل من قبل مركز "نست" (نوع الدعم الذي سيستفيد منه الطفل). ويتم مراجعة وتحديث هذه الخطط بشكل منتظم. كما أنه من المهم أن تكون هذه الملفات حيّة بمعنى أن لا نتعامل معها كأعباء إدارية كما هو الحال في غالب الأمر. لذلك، يحتاج العاملون في المركز لتدريب يساعدهم على استخدام هذه الخطط بشكل جيّد وفعّال.

تكون خطط العمل الفردية جزء من الملف الشخصي للطفل وتطبق عليهم قوانين الخصوصية ذاتها المطبقة على الملفات الأخرى. أما المعلومات المتعلقة بالأهداف في خطة العمل الفردية يمكن - بل ويجب- مشاركتها مع العاملين والمتطوعين ليعلموا المحور التي يجب التركيز عليه لكل طفل وما الدعم المتوقع منهم لمساعدة الأطفال لتحقيق هذه الأهداف.

لقد قمنا بتطوير نموذج لخطة العمل الفردية الذي يمكن تطويعه بسهولة ليتناسب مع الظروف المحليّة. أنظر المرفقات للنموذج كاملاً وفيما يلي الصفحة الأولى من النموذج قمنا بتعبئتها كمثال:

خطة العمل الفردية

إسم الطفل: بلال متونغا

مدير الحالة: لوسي وينفيلد

المركز: غرونيو

تاريخ البداية: ١ سبتمبر ٢٠١٤

الهدف/ الأهداف طويلة الأمد (المراد تحقيقها بعد سنة واحدة من بدء خطة العمل)١

نمّى بلال ثقة أكبر بنفسه ويشعر براحة أكبر بين الناس 2
تطور أداء بلال المدرسي في مادتي الرياضيات والتاريخ بشكل يمكّنه (على الأقل)من الانتقال إلى المرحلة التالية.
يستطيع بلال التعامل مع المواقف الصعبة التي تواجهه دون اللجوء للعدوانية.

الأهداف الثانوية (التي تساهم في تحقيق الأهداف العامة)

الأهداف الثانوية	كيف (طرق تحقيق هذا الهدف الثانوي)؟	متى؟	من المسؤول؟	النتيجة
(بما يخص الهدف طويل الأمد ٢) أتقن بلال عملية طرح الأعداد حتى الرقم ١٠٠	جلسة لمدة ساعة واحدة	كل أربعاء من الساعة ١٩,٠٠ وحتى ٢٠,٠٠ لمدة ثلاث أشهر	جوف (متطوع)	
٢.				
٣.				

١. تصاغ على النحو التالي: (التاريخ)، (اسم الطفل) مع ذكر سمة سلوكية واضحة مثل:

(قادر على إقامة علاقات صداقة والاحتفاظ بأصدقائه) أو (يستطيع طلب المساعدة) أو (سعيد وواثق من نفسه) الخ. ما يبدو مناسباً للطفل في السؤال. على الأكثر ثلاثة أهداف.

٢.املء هنا التاريخ والهدف الذي تم تحقيقه ب (تحقق) والذي تحقق جزئياً ب (تحقق جزئياً) والذي لم يتحقق ب (لم يتحقق). في الحالتين الأخيرتين يجب أن تترجم هذه الأهداف الى أهداف طويلة الأمد لخطة العمل الفردية التالية.

قوانين الحضور

يتوقع أن يأتي الأطفال إلى المركز يومياً بعد الدوام المدرسي أو قبله في سياقات معينة (في بعض المناطق تقسم فترات الدوام إلى صباحي ومسائي. إن كان الدوام المدرسي مسائي يستطيع الطفل القدوم لمركز «نست» صباحاً). أمّا الساعات المحددة للحضور يمكن أن يقررها المركز نفسه ومن المهم جداّ مراعاة الحفاظ على الحياة العائلية الخاصة للأطفال قدر الإمكان فمن غير المقبول تواجد الأطفال في المركز في ساعات الليل المتأخرة مثلاً. يقضي الأطفال عادةً في أيام الأسبوع ثلاث ساعات في المركز بينما قد تطول هذه الفترة في الإجازات وعطل نهاية الأسبوع.

يختلف عدد الأيام التي من المتوقع حضور الطفل فيها أسبوعياً إلى المركز من طفل لآخر ويتم تحديدها حسب الأهداف التي يتم العمل عليها في خطته الفردية. مع ذلك، يستطيع الأطفال الحضور إلى المركز كما يحلو لهم وليست هناك أي مشكلة في ذلك. أما إذا لوحظ أن عدد الأيام التي يأتي فيها الطفل أقل من المتفق عليه أو إن كان الطفل يظهر عدم انتظام شديد في حضوره فهذه نقطة يجب الوقوف عندها. يجب التعبير عن التوقعات المتبادلة أو وضع عقوبات معينة (على سبيل المثال: إن استمر سلوك الطفل في عدم الحضور يمنع الطفل من القدوم إلى المركز لفترة محددة في بادئ الأمر وإن استمرت المشكلة أطول من ذلك يمنع الطفل نهائياً)

من الأمور المهمة في هذا السياق كذلك هو حضور الأصدقاء، حيث يمكن للأطفال إحضار أصدقائهم إلى المركز ضمن حدود واضحة ومتفق عليها لأن هناك بعض الأنشطة التي لا يمكن للأصدقاء المشاركة فيها حيث يحتاج البعض إلى جو يمتاز بالسريّة (مثل الاجتماعات الداخلية مع الطاقم والمتطوعين والأطفال والتي يجب أن تبقى داخلية دوماً). كما يحتاج حضور الأصدقاء إلى تحديد الوقت The possibility to bring friends is important in order to avoid stigmatization, but should be limited to once or twice per week.

ترحب بعض مراكز "نست" بمجموعات إضافية من الأطفال بعد الدوام المدرسي وخاصة أولئك الذين يعيشون في أماكن ريفية بعيدة على سبيل المثال ويقضون وقتاً في انتظار باص المدرسة لنقلهم إلى البيت. خلال هذه الساعات القليلة يمكن للأطفال استخدام غرفة المعيشة وغرفة الدراسة وأجهزة الحاسوب. وهناك العديد من ورشات العمل الإبداعية والأنشطة الرياضية التي يتم تنظيمها و يمكنهم المشاركة بها.

تؤسس بعض مراكز "نست" ضمن مراكز شبابية لكن تنفرد بالأماكن التي يتم العمل بها حيث تكون الغرف في مقدمة المركز مفتوحة لجميع الشباب لكن الغرف الخلفية مخصصة فقط للأطفال المنتسبين لمركز "نست".

يجب على العاملين والمتطوعين في مركز «نست» التواجد في المركز في الساعات المخصصة لهم ومن المهم التبليغ عن أي غياب (لأي سبب كان) متعلق بالعاملين والمتطوعين في الوقت المناسب ويجب أن يكون مبرراً. ولا فرق في هذه الحالة بين المتطوعين والعاملين حيث يتوقع أن يكونوا قدوة للآخرين من هذه الناحية. كما يجب أن تنص سياسة الموارد البشرية على كيفية التعامل مع مشاكل الحضور وأن تكون معروفة للجميع ولا يسمح للمتطوعين والعاملين باحضار أصدقائهم أو أفراد من العائلة على المركز.

الأنشطة

عادة ما تجري معظم الأنشطة في مركز «نست» في مجموعات على الرغم من أن كل طفل لديه خطة العمل الفردية الخاصة به. لذا، تحدد خطة العمل الفردية الأنشطة التي يشارك فيها الطفل ضمن المجموعة. حيث يتم التركيز على بعض الأهداف الفردية خلال الأنشطة الجماعية. الهدف الرئيسي للأنشطة الجماعية هو خلق الترابط والدعم بين الأطفال، وتوليد علاقات داعمة بين الأطفال من جهة و الموظفين والمتطوعين من جهة أخرى. ومن المهم أيضاً أن تهدف هذه الأنشطة لخلق جو من المرح والاسترخاء حيث يعتبر مركز «نست» مكان يوفر للأطفال القادمين من عائلات متعددة المشاكل فرصة للاسترخاء بعيداً عن المنزل.

يمكن أن تشمل الأنشطة الجماعية:

- ورشات عمل في المجالات النفسية والاجتماعية.
- ورشات عمل تتعلق بالمهارات الحياتية
- ورشات عمل تتعلق بالثقافة الصحية
- ورشات عمل تتعلق بالثقافة الجنسية (بشكل عام بما في ذلك النمو البدني)
- العمل التطوعي في المجتمع.
- أنشطة رياضية (مع التركيز على النواحي النفس-اجتماعية مثل العمل مع الفريق و إدارة الغضب).
- دروس في الحاسوب.
- دروس اللغات.
- ورشات عمل إبداعية.

لم يكن التثقيف الجنسي جزءاً من البرنامج في بادئ الأمر، ولكن ظهرت حاجة ماسة لهذا الموضوع حيث أن المدارس والعائلات لا تقدم معلومات حول هذا الموضوع للأطفال الذين بدؤوا بدخول مرحلة المراهقة. تم تطوير نموذج في صربيا - بالإضافة إلى ورشات العمل- وهو متوفر على شكل كتابين منفصلين أحدهما موجه للذكور وآخر للإناث ويمكن لهذه الكتب أن تستخدم للقراءة الفردية.

يمكن للأطفال المشاركة في أنشطة فرديّة مصممة لتلبية احتياجات محددة بالإضافة إلى الأنشطة الجماعية. عادة ما تهدف مثل هذه الأنشطة لزيادة مهارات معينة أو للتخفيف من حدة المشاكل النفسية والاجتماعية التي من المحتمل أن يواجهها الطفل.

ويمكن أن تشمل الأنشطة الفردية:

- تقديم الدعم في الفروض المدرسية.
- الإرشاد النفسي الفردي.

- تدريب في مهارات التعلم.
- الرعاية الطبية الأساسية (التمريض).

يمكن إنشاء ما يسمى ب "كتاب الحياة" وهي أداة رائعة للبدء والمتابعة في عملية الإرشاد الفردي مع الطفل. العديد من الأطفال القادمين من عائلات متعددة المشاكل ليست لديهم فكرة أين ومع من كانوا يعيشون في الماضي وليست لديهم أي صور تذكرهم بهم. تجمع هذه المعلومات ويتم الإحتفاظ بها في "كتاب الحياة".

لأخذ فكرة عن هذا الكتاب والشكل الذي يكون عليه يرجى زيارة العنوان الالكتروني الآتي:

www.ifapa.org/pdf__docs/LifebookPagesAll.pdf or suite101.com/article/creating-an-adoption-life-book-a46959

فضلاً عن الأنشطة التي تم ذكرها، هناك العديد من الأنشطة الحرة في المركز. ولأن مركز «نست» هو بمثابة بيت دافيء بعيداً عن بيت الطفل الحقيقي يحتاج الأطفال للراحة وللتواصل مع أقرانهم والقيام بأنشطة خاصة بهم. غرفة المعيشة في المركز هي الغرفة الأكبر والأهم فيه حيث يوجد فيها الكراسي والصوفات المريحة بالإضافة إلى رفوف الكتب و التلفاز. يستطيع الأطفال قضاء الوقت في هذه الغرفة لمشاهدة التلفاز أو القراءة أو حتى التحدث مع الآخرين. ولضمان أن الجو مناسب ومريح يجب أن يبقى أحد المتطوعين أو العاملين في الغرفة طوال الوقت للإشراف على الأطفال والتدخل إن لزم الأمر. ومن المهم جداً مراعاة أن لا يتواجد الأطفال في غرفة المعيشة في الوقت الذي يجب عليهم فعل أشياء أخرى (مثل الإشراف الفردي على الواجبات المدرسية).

من الأنشطة الأخرى التي يمكن للأطفال ممارستها في المركز هي اللعب في الخارج أو ألعاب الحاسوب والإنترنت وألعاب الطاولة. ويجدر التأكيد على أهمية الإشراف على هذه الأنشطة من قبل العاملين أو المتطوعين.

يرجى ملاحظة أن هذا الدليل لا يوفر مبادئ توجيهية مفصلة حول الطريقة التي يتم فيها تصميم الأنشطة الجماعية أو الفردية أو كيفية تنفيذها وما هي الأهداف التي يجب وضعها. أولاً، يتطلب هذا الموضوع العديد من الكتيبات المفصلة (موجودة على الإنترنت بكثرة). ثانياً، ما يُنفذ في مركز «نست» وكيفية تنفيذه هي نقاط تحتاج أن تحدد محلياً استناداً إلى الخبرات والأفكار والاحتمالات والاحتياجات المحلية المتاحة وهكذا. ما دامت هذه الأنشطة تتماشى مع وتساهم في الأهداف العامة والفلسفة التي يتبناها مركز «نست».

في أحد مراكز "نست" ظهرت مشكلة في رغبة كثير من الأولاد في استخدام الإنترنت وجلوسهم أمام الحواسيب لمدة طويلة وتوقفهم عن اللعب في الخارج. قام العاملون بمناقشة هذه المشكلة مع الأطفال وخرجوا بقانون ينص على الآتي: يستطيع كل طفل استخدام الحاسوب لمدة أقصاها ساعة واحدة يوميا بشرط أن لا تتعدى الفترة المتواصلة نصف ساعة لكل دور بما ساهم في اجتياز المشكلة.

المتابعة والتقييم

الأداة الأساسية التي تستخدم في متابعة وتقييم تطور الطفل هي خطة العمل الفردية. و يجب في هذا السياق التركيز على كلمة أداة حيث لا يتحدد دور خطة العمل في نطاق واحد بل من المهم جداً استخدامها لغرض المتابعة والتقييم مع التأكيد أن لا تكون هي الأداة الوحيدة لهذا الهدف. يجب أن يشكّل الطاقم

والمتطوعون والأطفال أنفسهم (وحتى الأهل والمعلمون) متابعين نشطين لصحة الطفل وتطوره. وتشكل خطة العمل الفردية عنصراً داعماً في هذه العملية . كما تساعد بعض الطرق الأخرى البسيطة مثل الجلوس مع الطفل بشكل منتظم والحديث معه أو من خلال مراقبة كيفية قيامه بالأنشطة المختلفة. بالرغم من بساطتها، إلا أن لهذه الطرق أهمية كبرى في عملية المتابعة والتقييم. يجب أن تتكامل الطرق الرسمية وغير الرسمية في عملية المتابعة والتقييم للوصول إلى أفضل النتائج. ويكون مدير الحالة مسؤولاً عن التأكد من مناقشة الأمور المتعلقة بصحة الطفل وتطوره بشكل مستمر مع أصحاب العلاقة والمعنيين.

استراتيجية مغادرة المركز (الإنهاء)

يستعد الأطفال لمغادرة مركز «نست» بعد فترة السنتين في المتوسط (فترة أقصر أو أطول في بعض الأحيان). وتتطلب هذه العملية لحساسيتها الكثير من المتابعة والتخطيط الدقيق لما لها من تأثير على الطفل حيث من الممكن أن تسبب له ولبيئته بنفس الوقت ضغطاً كبيراً.

العناصر الأساسية لاستراتيجية المغادرة، ولكل طفل على حدا، يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الآتية:

- قدرة الطفل على الاستمرار التي اكتسبت خلال فترة إقامته في مركز «نست» بما في ذلك تقييم لمعرفته وقدرته على التأقلم إضافه إلى اهتماماته وخياراته ومستوى ثقته بنفسه.
- مصادر الدعم الاجتماعي المتوفرة للطفل عقب خروجه من المركز.
- حافزية الطفل (هل هو مستعد للمغادرة؟)

يتم تطوير استراتيجية المغادرة (تحاكي خطة العمل الفردية) بالتعاون مع الطفل والبيئة المحيطة به على الأقل قبل ستة شهور من موعد المغادرة المتوقع (يمكن تطويرها مقدماً قبل ١٢ شهر من المغادرة أو في بعض الحالات قد تتأخر لمدة الثلاثة شهور الأخيرة قبل المغادرة).

الإنهاء التدريجي يجب أن يكون واضحاً في خطة العمل الخاصة بمغادرة الطفل حيث يتم تقليص حضور الطفل ومشاركته في الأنشطة بشكل تدريجي لكيلا يكون التغيير صادماً جداً بالنسبة للطفل.

ينبغي أن تركز الأنشطة في الخطة أيضاً على بعض المهارات الأساسية التي يحتاج الطفل لتطويرها وتقويتها. و يجب أن تكون هذه المهارات واضحة مثل التركيز المكثف على مهارات أكاديمية معينة وقد تكون ممارسات أكثر شمولاً لبعض المهارات الاجتماعية. من المهم جداً اختيار جانب واحد أو جانبين فقط من الجوانب التي تعتبر مهمة لصحة الطفل النفسية وتطوره في المستقبل باعتبار أنه لم يعد مشاركاً في الأنشطة المنتظمة في المركز.

يجب أن تحتوي خطة العمل أيضاً على خطة واضحة لنوع الأنشطة المجتمعية التي يجب أن يشارك فيها الطفل بعد مغادرته للمركز. ويفضل أن يبدأ الطفل المشاركة بهذه الأنشطة قبل خروجه من المركز بفترة. وتتنوع هذه الأنشطة فمنها الرياضية والفنية والتطوعيّة...الخ)

بالإضافة إلى ما سبق، يجب عمل تحليل متجدد لهيكل الدعم المتوقع للطفل. لمن يستطيع الطفل التوجه وعلى من يمكنه الاعتماد في المستقبل القريب؟ هل هناك أشخاص بالغون يستطيعون توفير المساعدة أو الحماية للطفل؟ إن وجد، يجب أن يُدرّب الطفل على كيفية الاتصال بهؤلاء الأشخاص والاحتفاظ بهذه العلاقات. إن لم

يوجد هكذا أشخاص في حياة الطفل يجب خلق بدائل داعمة أخرى مثل مشاركة معلّم أو مدرب رياضي موثوق بهم. فمن الأهمية بمكان أن يعطى الطفل الفرصة وأن يكون قادراً على تحديد مصادر الدعم الإيجابي بنفسه وأن يتحلى بالثقة اللازمة للرجوع إليهم وقت حاجته (هذه بالطبع من الجوانب التي يجب التركيز عليها ليس فقط قبيل مغادرة الطفل من المركز بل خلال فترة إقامته في المركز منذ البداية).

يجب أن يكون التركيز الرئيسي في الخطة الفردية الخاصة بمغادرة الطفل على الجوانب الآتية:

- تقوية الجلد النفسي لدى الطفل.
- الوداع بطريقة مناسبة والوضوح بما يتعلق بتواريخ الإنهاء وتذكير الطفل بما هو قادم.
- إعطاء الطفل المساحة المناسبة للتعبير عن مشاعره وإن كانت مختلطة.
- الأخذ برأي الطفل حول الكيفية التي ستتم بها عملية المغادرة من المركز.

يُبقي مركز "نست" أبوابه مفتوحة دائماً للأطفال فبعد مغادرتهم المركز يستطيع الأطفال القدوم في زيارات بين الفينة والأخرى ويمكن للمشاركين السابقين في المركز البقاء للعمل التطوعي وقد يصبح البعض منهم متخصصين في مجال رعاية الطفولة في وقت لاحق.

يمكن إنشاء مراكز شبابية للأطفال المغادرين من المركز أو الذين غادروا مسبقاً وبذلك يستطيعون القدوم للمركز مرة أو مرتين في الشهر. يحصل الأطفال من خلال نشاطات النادي على المزيد من الدعم والإرشاد أو يستطيعون تقضية أوقات فراغهم بشكل جيد ومناسب.

في النهاية، من الجيّد إعداد حفلة وداع للمجموعات الصغيرة من الأطفال التي تغادر المركز في نفس الوقت ومنحهم بعض الجوائز كالشهادات التقديرية أو بعض الصور من المركز أو ملف يحتوي على أعمال الطفل الإبداعية خلال سنواته السابقة. كما يسلّم الطفل "كتاب الحياة" الخاص به لتشجيعه على الاستمرار في استخدامه. ينفّذ ذلك من خلال حفلة صغيرة ليعي الأطفال الآخرون أن مشوارهم في مركز "نست" لا بد له من نهاية وهذا ليس أمراً سلبياً بقدر ما يُعتبر إنجاز.

الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية هي فترة مرهقة للكثير من الأطفال حيث يلتقي فيها بزملاء ومعلمين جدد بالإضافة إلى المزيد من السفر والمزيد من الواجبات. تحمل هذه المرحلة خطورة جدية في التسرب من المدرسة في وقت مبكر خاصة للأطفال القادمين من عائلات متعددة المشاكل. لذلك، يجب ألا يحدث تغيير كهذا في ذات الوقت الذي سيغادر الطفل فيه من المركز. يمكن تفادي ذلك عن طريق تمديد مشاركة الطفل في المركز لعدة أشهر حتى تستقر أموره ويعتاد الوضع الجديد.

٥.العمل مع المجتمع

العمل مع الأهل

من الجوانب المهمة في عمل مركز «نست» هي بناء علاقة مع الأهل. وذلك ليس بالأمر السهل، ففي كثير من الأحيان يكون الوالدان هم السبب الرئيسي للمشاكل التي يعاني منها الأطفال (كالعنف الأسري والطلاق والمشاكل النفسية التي يعاني منها أحد الوالدين وهكذا) ولكن يجب أن يضع العاملين والمتطوعين

بعين الاعتبار أن الوالدين أو مقدمي الرعاية يتحملون مسؤولية أطفالهم بشكل أساسي لما لدورهم من أهمية. ويجب على العاملين إدراك وفهم أنه من الطبيعي و المحتمل شعور الأهل بعدم الراحة حول مشاركة أطفالهم بالمركز وذلك لعدم وجود الثقة أو شعورهم بالذنب أو الإخفاق ومشاعر أخرى من هذا النوع. ولا ينبغي إنكار هذه المشاعر أو رفضها من قبل العاملين والمتطوعين، بل يجب إظهار التعاطف والاحترام تجاههم (حتى لو كان ذلك صعباً في بعض الأحيان).

من المهم جداً ومن البداية تعريف الأهل بما يقدمه المركز للأطفال وتوضيح الأهداف والنشاطات وتعريفهم بطاقم العمل والمتطوعين فضلاً عن أهمية الاستفسار عن احتياجات الأهل وآمالهم وتوقعاتهم ..الخ. والعكس صحيح، فمن الضروري ومنذ اللقاءات الأولى توضيح وتأكيد ما يتوقعه مركز «نست» من الأهل خلال فترة تواجد أطفالهم في المركز.

إنشاء علاقة ثقة مع الأهل قد يكون أمراً صعباً لأنه عادة ما تكون تجارب الأهل مع المؤسسات تجارب سلبية تشعرهم بالاختلاف والرفض من قبل المجتمع. لذلك يمكن لبعض الأشياء البسيطة العمل على كسب ثقة الأهل بالمركز مثل وجود من يستمع لهم ومن يحولهم للمؤسسات الصحيحة التي تعنى بمشاكلهم، وحجز مواعيد لهم ومساعدتهم عند تعبئة النماذج، والسماح لهم باستخدام الهاتف أو الأجهزة الأخرى وما إلى ذلك. مع ذلك من المهم جداً إدراك أن تدخّل مركز «نست» يركز على الأطفال وليس على والديهم وأن هناك العديد من المؤسسات الأخرى المسؤولة عن دعم الأهل في التعامل مع القضايا التي يواجهونها. يجب أن لا يأخذ مركز «نست» دور مؤسسات العمل المجتمعي لمساعدة الأهل وهذه من النقاط الواجب توضيحها منذ البداية وإعادة التذكير بها إن لزم الأمر.

هناك مسؤولية كبيرة تقع على الموظفين والمتطوعين في مركز "نست" بهذا الصدد حيث ينبغي عليهم حماية حدودهم الخاصة وأن يكونوا واضحين وثابتين في تعاملهم مع الوالدين ويجب تجنب الإنجرار إلى تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للوالدين (كالمساعدات التي تتعلق بالديون أو الدعم المادي وهكذا) أما إذا كانت هذه الأمور متعلقة بالطفل بشكل مباشر فمن الضروري تقديم الدعم (تحويل الأهل للمؤسسة الصحيحة مثلاً) لكن في جميع الحالات الأخرى يمكن رفض طلب المساعدة بشكل لطيف.

اللقاءات مع الأهالي

في العادة، يشكل الأهل جزءاً من المشكلة لذلك يعتبروا جزءاً من حلّها كذلك. فما الذي يستطيع الطاقم و المتطوعون في المركز فعله مع الأهالي ممن يمكن أن يكون لهم تأثير إيجابي؟ فيما يلي نظرة عامة عما يمكن فعله:

لقاءات فردية مع الأهالي (أو لقاءات مع الأهل وأطفالهم سوية)

يدعو مدير الحالة أهالي الطلاب إلى لقاءات يتم فيها مناقشة تطور الطفل. وقد تعقد هذه اللقاءات مع أهل الطفل بشكل منفصل أو مع الأهل والطفل سوية. من المهم أن تركز اللقاءات على الخطط الفردية للطفل والدور الذي يساهم فيه الأهل في تحقيق الأهداف التي وضعت للطفل.

في اللقاءات التي تعقد بدون وجود الطفل يجب إعطاء الأهل مساحة لمناقشة بعض الأخبار أو المشاكل والنجاحات والاهتمامات والأشياء التي تحصل في حياتهم ...الخ مما يفتح أفق أكبر للعمل مع الطفل.

عندما يكون الطفل متواجداً في اللقاء يجب أن يتوخّى العاملون الحذر بخصوص الأمور التي يتم مناقشتها حيث يجب تجنب المواقف التي يكون فيها الآباء سلبيين بشكل واضح باتجاه أطفالهم أو العكس مما يحطم شعور الأمان والثقة التي يحتاج الطفل أن يشعر بها في المركز.

يجب أن يكون هناك إمكانية للأهالي لعقد هذه الاجتماعات بشرط أن يشرف الطاقم على الكيفية التي تسير فيها الأمور وأن يكون مسؤولا عنها. ويمكن أن تشارك بعض الجهات المعنية الأخرى في هذه اللقاءات إن كان ذلك مناسباً أو مقبولاً مثل الأخصائي الاجتماعي أو المرشد العائلي أو المعلم أو أحد أفراد العائلة ..ألخ.

ينبغي إعداد محاضر لهذه الاجتماعات ومشاركتها مع الأهل ليتم التوقيع عليها ويجب حفظها في الملف الشخصي للطفل.

لقاءات مع مجموعات من الأهالي.

يمكن تنظيم اجتماعات دورية لمجموعات من الأهالي على شكل أمسيات تثقيفية تقدّم فيها معلومات وأمور مهمة لهم ولأطفالهم. يمكن أن يقوم بتقديم هذه اللقاءات أحد العاملين أو المتطوعين في المركز أو حتى مختص من الخارج. وإن قام المركز باستضافة أحد من الخارج يجب الأخذ بعين الاعتبار أن يقوم بالتعامل بالطريقة الصحيحة مع الأهل وأن يخاطبهم باحترام وتعاطف. يمكن الحديث عن مواضيع عامة ومهمّة كالتغذية السليمة والصحة العامة ونمو الأطفال والوالدية الجيدة. كما يجب أن تكون هناك مساحة كافية في هذه اللقاءات يقوم الأهل فيها بالاستفسار وطرح الأسئلة أو التعبير عن قلقهم نحو أمور معينة. وما هو أكثر أهمية من ذلك أن يعطى الأهل المساحة للحديث مع بعضهم البعض لتبادل الخبرات والاستفادة من تجارب بعضهم البعض ودعم بعضهم كذلك.

التجارب السابقة في مركز "نست" أظهرت أن الوقت الأنسب لبدء هكذا لقاءات في المركز هي في الوقت الذي تُبنى فيه علاقة ثقة مع الأهل.

الزيارات البيتية

لا تعتبر الزيارات البيتية من الأمور الثابتة فهي تعتمد على ما هو مقبول ثقافياً وملائم محلياً. تعتبر هذه الزيارات طريقة تساعد العاملين في مركز "نست" في إلقاء نظرة أعمق للوضع الذي يعيشه الطفل ولبناء علاقة بين المركز والطفل وأهله. من المهم جداً الوضوح بشأن الأهداف المرجوة والتوقعات المتبادلة في حالات الزيارات البيتية.

الأهل كمتطوعين

في حالات نادرة - على الأقل هذه هي التجربة حتى الآن- يمكن إشراك الأهل كمتطوعين. يتطلب ذلك استخدام منهج دقيق حيث من الممكن حدوث حالات تظهر فيها المحسوبية وعدم الأمان كما يجب تحضير اتفاقية واضحة جداً يوافق عليها الأهل قبل المشاركة كمتطوع.

يمكن إدخال الأهل كمشاركين في النشاطات التي تقام مرة واحدة كالعروض المسرحية أو البطولات الرياضية مع الحاجة لمتابعة إضافية لكيفية سير الأمور.

من الجيد دعوة الأهل (كمشاهدين) إن كان هناك احتفال أو حدث خاص ليشاركوا بالأحداث الإيجابية التي تحصل

مع ولأجل أولادهم.

بالإضافة إلى النشاطات التي ذكرت سابقاً قد يقوم العاملين والموظفين في المركز بمقابلة الآباء والتحدث معهم بصفة غير رسمية داخل أو خارج المركز مع أنه من المهم جداً الحفاظ على مسافة "مهنية" و عدم مناقشة أي مسائل حساسة أو خاصة في هذه اللقاءات مع التأكيد على عدم "التحفظ" الشديد كذلك في هذه المواقف. وتذكر أنك تمثل مركز "نست" طوال الوقت وليس فقط في ساعات عملك.

كانت أحد المنسقات في مركز من مراكز "نست" معلمة سابقة في مدرسة محليّة وعلى معرفة بأهالي الأطفال منذ أن كانوا طلاباً في المدرسة لذلك كانت قادرة على بناء تواصل ايجابي معهم ولاحظت فيما بعد أن العديد منهم لم تكن لديهم أدنى فكرة حول تربية الأطفال. وبناء على ملاحظاتها التي أخذت بعين الاعتبار قمنا بإطلاق برنامج " الوالدية الإيجابية".

الصعوبات المحتملة في العمل مع الأهالي

بناء علاقة تواصل وتعاون جيدة مع الآباء ليست دائما بالأمر السهل. و الصعوبات المحتمل مواجهتها تتضمن:

التوقعات غير الواقعية للأهالي

يتوقع بعض الأهالي معالجة سريعة للمشاكل التي يعاني منها أطفالهم كضعف الأداء المدرسي أو السلوكيات الصعبة أو غير اللائقة وهكذا.لذلك نؤكد دائما على أهمية توضيح التوقعات والإمكانيات منذ البداية والرجوع دائما إلى الأهالي ممن لديهم شكاوى أو متطلبات غير واقعية. من الطرق الفعالة التي يمكن استخدامها لتفادي هذه المواقف هي البقاء على تواصل جيد مع الأهل وإعلامهم بما يحصل مع أطفالهم أولاً بأول.

الأهالي الذين يقضون وقتاً في المركز مطالبين بالإهتمام بمشاكلهم.

يحدث في بعض الأحيان أن يبدأ الأهالي بقضاء الكثير من الوقت في مركز "نست" مطالبين العاملين والمتطوعين بالاهتمام بمشاكلهم. لذلك من المهم جداً أن يتعامل طاقم المركز مع هذه الحالات بشكل سريع. بالرجوع إلى قواعد المركز والتوقعات والإمكانيات التي نوقشت في اللقاءات الأولى يمكن لهذه المشاكل أن تنتهي فور حدوثها كما يساعد تذكير الأهالي باللقاءات الدوريّة التي تحصل حيث يستطيعون فيها مناقشة ما يريدون من قضايا في تفادي هكذا مشكلة. وإن لم يتفهّم أحد الوالدين هذه الأمور واستمر في سلوكه يجب اتخاذ اجراءات أكثر صرامة ويجب أن لا ننسى أن مركز "نست" هو مكان يسعى لأن يكون في المقام الأول بيت آمن للأطفال وليس لوالديهم.

الأهالي الذين يأتون إلى المركز وهم تحت تأثير الكحول أو مواد مسكرة أخرى.

غالبا ما يعاني هؤلاء الآباء من مشاكل متعددة وقد يتكرر حدوث هذه المشكلة في كثير من الأحيان وتتطلب هذه المشكلة بالذات إجراء صارم وسريع أكثر من غيرها من المشاكل (يمكن الطلب منهم المغادرة أو إخراجهم من المركز إن لم يستجيبوا) لا يجوز إظهار أي نوع من التساهل في هذه الحالات. خرق واحد من هذا النوع كفيل بمنع الأهالي من القدوم إلى المركز.

الأهالي الغير مهتمين بالتعاون ولا يبذلون الجهد اللازم لضمان قدوم أولادهم إلى المركز بصورة منتظمة.

بالعادة يظهر الأهالي اهتماماً قليلاً أو حتى معدوماً بما يحصل مع أطفالهم ولا يهتمون إن قدم أطفالهم إلى المركز أو لا وقد يمنعونهم من القدوم بأنفسهم في بعض الأحيان لعدة أسباب منها أنه يطلب من الطفل العمل في المركز. وتعتبر هذه من أصعب المشاكل التي تظهر في العمل مع الأهالي. لا يوجد نصيحة ذهبية بهذا الخصوص هنا. لكن من المهم أن يكون العاملين والمتطوعين واقعيين في توقعاتهم تجاه الأهالي (بشكل أساسي: لا تتوقع الكثير). بالإضافة إلي ذلك يعتبر الصبر والاستمرار بالمحاولة شيء أساسي. حيث لا يظهر الأهالي في بعض الأحيان الاهتمام نظراً لتجاربهم السابقة المخيبة للآمال مع خدمات الدعم والذي يجعلهم متشائمين وفاقدي الثقة. المبدأ الأساسي الذي يجب أن يؤمن به جميع العاملين والمتطوعين هو "المثابرة" فلا يجب أن تستسلم بسهولة عند العمل مع الأهالي مهما كانت الصعوبات التي من الممكن مواجهتها. يجب العمل على إيجاد مدخل مناسب للتواصل مع الأهالي وقد تساعد بعض مؤسسات العمل المجتمعي أو المدرسة في إقناع الأهالي ليصبحوا أكثر فاعلية في عمل المركز.

العمل مع المدارس

ناقشنا في الأقسام السابقة أهمية العمل مع ذوي العلاقة في النطاق المحلي وذلك لترسيخ دور مركز «نست» بقوة ولزيادة الفاعلية والاستدامة في التدخل. وتعتبر المدارس المحلية هي واحدة من أهم المؤسسات المحلية التي يحتاج مركز «نست»لبناء علاقات عمل قوية معها.

يجب دعوة الأشخاص الفاعلين من المؤسسات التربوية المحلية كمدراء المدارس والمعلمين عند إنشاء مركز «نست» لمشاركة أفكارهم حول «أين» و «كيف» و«ماذا». وهذا سوف يجنّب مشكلة نظر المدارس إلى مركز «نست» باعتباره مصدر تهديد محتمل أو إزعاج. بل كطرف إضافي قوي لخدمة الأطفال. من المهم جدا كما في العمل مع الأهالي توضيح التوقعات المتبادلة بين الأطراف حيث تعتبر المدارس في بعض الأحيان مركز «نست» كمكان للأطفال صعبي المراس والمشاغبين. يستطيع المركز توفير دعم إضافي في مساعدة الأطفال بواجباتهم على سبيل المثال لكن يجب على المدرسة أن تكون جزءاً من هذه المعادلة وتقوم بدورها الكامل. كما يجب على موظفي المدارس الاستماع إلى الاقتراحات المطروحة من العاملين في مركز «نست» حول استخدام منهجية فاعلة و معينة للتعامل مع أطفال محددين كقضاء وقت إضافي مع طفل معين على سبيل المثال أو حضور لقاءات منتظمة لمناقشة وضع الطفل وتطوره. هذه التوقعات والالتزامات قد تُطرح في مذكرة تفاهم بين المدرسة ومركز «نست». عدم الامتثال لما يطرح في هذه المذكرة من قبل أي طرف قد يكون سبباً لوقف التعاون بين الطرفين (وفي هذه الحالة لن تتمكن هذه المدرسة من تحويل الأطفال إلى مركز «نست» بعد ذلك).

في كثير من الأحيان - على الأقل حسب التجارب التي مرّت- تكون المدرسة هي المصدر الرئيسي لتحويل الأطفال. ويتطلب ذلك اتفاقيات ومبادئ توجيهية واضحة حول الكيفيّة التي تحصل فيها هذه العملية (قد تطرح هذه الاتفاقيات في مذكرة التفاهم أو في وثيقة أخرى منفصلة). العناصر المهمة في هذه الحيثية هي السريّة والقبول حيث يمنع تحويل الطفل بدون علم أهله وموافقتهم المسبقة. ويمنع أيضاً أن يحدث هذا التحويل علانية (كأن يقف معلم الصف ويصرّح بنيته على تحويل طفل معين إلى المركز أمام جميع الطلاب).

تقدّم درجات الطفل المدرسية أداة قياس موضوعية وسهل الوصول اليها توضح تأثير مشاركة الطفل في المركز و ينبغي الاتفاق في مذكرة التفاهم على إمكانية الوصول إلى هذه المعلومات الرسميّة مع الإذن باستخدامها.

بناء علاقة ثقة مفتوحة مع المدارس تحتاج لكثير من الوقت والجهد المتواصل وهناك العديد من الطرق المهمة والفعّالة لتحقيق ذلك. مثل دعوة طاقم المدرسة لحضور الاجتماعات وإبقائهم على علم بالتحديثات بشكل منتظم ومشاركة المعلمين في المركز كمتطوعين ودعوة طاقم المدرسة لحضور المناسبات. لكن الطريقة المثلى لإشراك المدارس ببرنامج مركز "نست" هو إظهار النتائج. ففي بحوث أجريت في البوسنة والهرسك ذَكَرَ المعلمون أن الطلاب المشاركين في مركز "نست" يظهرون تطوراً واضحاً في أدائهم الأكاديمي. وقد تم ذِكر ذلك كواحد من أهم التأثيرات الإيجابية للبرنامج وأكثرها وضوحاً على سلوك الأطفال. تعتبر هذه النتائج نتائج قيمة و يجب عدم التواضع في ذكر هذه الآثار للطواقم العاملة في المدارس والجهات الأخرى.

يشارك المعلمون كمتطوعين في العديد من مراكز "نست" وهم يستمتعون بذلك حيث تعطيهم مشاركتهم الفرصة للعمل بشكل منفرد مع طفل أو مجموعة صغيرة من الأطفال وتجربة طرق التدريس المبتكرة والقدرة على التواصل مع الأطفال بشكل أفضل. يواجه المعلمون في المدارس الكثير من العقبات فيما يتعلق بمبادراتهم التربوية بسبب بعض الزملاء والمدراء الغير منفتحين للأفكار المبتكرة وبسبب ضيق الوقت واكتظاظ الفصول الدراسية.

العمل مع السلطات والخدمات المحلية

ذكرنا في الأقسام السابقة عن كيفية دمج السلطات المحلية في البرنامج منذ البداية مثل المؤسسات الداعمة للبرنامج وفكرته. يختلف المدى الدقيق لهذا الدعم بحسب الإمكانات المحليّة والحدود لكن من الضروري - كحد أدنى من المتطلبات- الحصول على نوع من الدعم الرسمي من السلطات المحلية حتى لو كان بشكل وثيقة مكتوبة.

في أغلب الأحيان تكون الخدمة المحلية التي لها علاقة بالتعامل مع الأطفال هي مؤسسة عمل مجتمعي. وعلى الرغم من اختلاف السياقات فإن خدمات العمل المجتمعي موجودة في جميع أنحاء العالم وإما تكون هذه المؤسسات غير حكومية أو أخرى تابعة للحكومة.وبما أن هذه المؤسسات عادة ما تكون مسؤولة عن التعامل مع قضايا حماية الأطفال فهي تعتبر أيضاً من الأطراف ذات العلاقة في المجتمع المحلي التي من المهم بناء علاقة مهنية جيدة معها.

كما مع المدارس, يمكن وضع مذكرة تفاهم بين مؤسسة/ات العمل المجتمعي ومركز «نست» تُحدّد فيها حدود التواصل والتوقعات المتبادلة والمسؤوليات بشكل واضح كما أنه من الضروري وضع القواعد المتعلقة بالتحويل.

لتحسين رعاية الأطفال المعرضين للخطر في مركز «نست» يمكن العمل على إنشاء تعاون بين عدة مؤسسات في المجتمع.عن طريق إقامة اجتماعات دورية بين أصحاب العلاقة (مثل: مؤسسات العمل المجتمعي والمدارس والشرطة ومركز «نست») يتم فيها مناقشة بعض القضايا وتطوير بعض حالات التدخل المشتركة كما يتم العمل على ضمان توفير دعم أكثر للأطفال المعرضين للخطر. وليكون هذا التعاون ناجحاً من المهم جداً بطبيعة الحال أن تشترك فيه جميع الأطراف وأن تكون مستعدة للقيام بواجبها.

يقوم أحد مراكز "نست" بدعوة شرطي بشكل منتظم للمركز ليوضح للأطفال عمل الشرطة ودورها. من الآثار الإيجابية لوجود الشرطي في مركز "نست" هي الطريقة التي أصبح الأطفال ينظرون فيها إلى الشرطي كصديق نظراً للعلاقة التي جعلتهم يتعرفون إلى بعضهم البعض عن قرب.

في مركز آخر من مراكز «نست» والذي يقع بمحاذاة أحد مراكز الإطفاء المحلية حدث أن أصبح رجال الإطفاء متطوعين رائعين في ورشات العمل التقنية أو النشاطات الرياضية وذلك لأن لديهم الكثير من الوقت للتطوع فيه. لكن لا ندري متى يدق الإنذار ليهرع رجال الإطفاء إلى عملهم مسرعين.

عن المؤلفين

ماتياس أيوما

هو أخصائي في علم نفس الأطفال ومدير المبادرة الدولية لتنمية الطفل وهي مؤسسة دولية مقرها هولندا تهتم بشؤون الأطفال والشباب في الدول النامية (للمزيد من المعلومات يرجى زيارة الموقع الالكتروني (www. icdi.nl

عمل ماتياس لأكثر من سبعة عشر عاماً في مجال إدارة المشاريع النفسية-الإجتماعية وتلك المتعلقة بحماية الطفولة وبرامج أخرى دولية وعمل من العام ٢٠٠٨ إلى ٢٠١١ كمدرب وباحث ومستشار لتطوير برنامج مركز "نست" في البوسنة والهرسك.

مريان فان تيفلين

ماريان هي أخصائية إجتماعية و مسؤولة المشروع في مؤسسة Kinderpostzegels وهي مؤسسة مانحة هولندية تعمل في هولندا بالإضافة إلى ١٠ دول نامية. عملت ماريان كناشطة شبابية مع الفئات المهمشة. كما عملت لأكثر من ٢١ سنة في تقديم المنح لمشاريع في المجال الاجتماعي في أوروبا الوسطى والشرقية وسورينام وجنوب أفريقيا. في عام ٢٠٠٧ أخذت ماريان زمام المبادرة لجعل المعلومات المتعلقة بمراكز الرعاية النهارية في بولندا ورومانيا متاحة لجمهور أوسع ولتعريف صنّاع القرار والمعنيين بهذه النشاطات في البوسنة والهرسك. كانت مريان المنسقة الدولية لمشروع « أطفال اليوم, آباء الغد» من عام ٢٠٠٨ لعام ٢٠١١ والذي من خلاله تم إنشاء ست مراكز من مراكز «نست» في البوسنة والهرسك وواحد في صربيا وآخر في الجبل الأسود.

برانكا إيفانوفيتش

برانكا هي طبيبة نفسية تعيش في البوسنة والهرسك وتعمل مديرة تنفيذية في مؤسسة IN وهي مؤسسة تعمل على الدمج الاجتماعي للشباب والأطفال في البوسنة والهرسك (www.infondacija.org). لدى برانكا خبرة واسعة في مجال تطوير المنظمات والعمل مع الأطفال من خلال مشاريع مع منظمات دولية مختلفة. عملت منذ العام ٢٠٠٨ كخبيرة فنيّة ومدربة وباحثة ومستشارة في تطوير نموذج مركز «نست» في البوسنة والهرسك وكانت قد شاركت بشكل كبير في العمل مع موظفين من مراكز مختلفة من خلال تقديم الخبرة والتوجيه والدعم المهني.

الفيرا زيفانوفيتش

مهندسة كهربائية ومديرة/مستشارة في جمعية مواطنون من أجل مبادرات التنمية المحلّية وهي منظمة غير حكومية في البوسنة والهرسك تبحث عن أفضل الخيارات وتساهم بشكل مباشر في التنمية الإجتماعية والإقتصادية في المنطقة وخارجها (للمزيد من المعلومات يرجى الإطلاع على www.taldi.ba . لدى الفيرا خبرة تفوق ١٦ عاماً في إدارة البرامج الاجتماعية والاقتصادية في البوسنة والهرسك ومنطقة البلقان الغربية.

وعملت من العام ٢٠٠٨-٢٠١١ كمديرة للبرنامج الوطني ومدربة/مستشارة لتطوير مركز «نست» في البوسنة والهرسك.

عن مؤسسة KINDERPOSTZEGELS

Kinderpostzegels Stichting في هولندا تجمع وتخصص المنح لصالح الأطفال المعرضين للخطر في هولندا وغيرها من البلدان المختارة.

يعيش العديد من الأطفال حول العالم في بيئات غير آمنة مما يعني أنهم بحاجة شديدة لحماية وعون زائدين. نحن في Kinderpostzegels نكرّس جهودنا للأطفال الذين يحتاجون للدعم من أجل تطويرهم كأفراد وهو حق منصوص عليه في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

Kinderpostzegels هي مؤسسة مستقلة غير مرتبطة بأي نشاط حكومي أو سياسي أو ديني وتقوم بدعم المشاريع من المنظمات المحليّة. ودائماً ما يصب اهتمامها ويُوجّه نحو مصلحة الأطفال.

تعمل Kinderpostzegels وفقاً لنهج برامجي. وتتركز البرامج في الخارج على:

- عمالة الأطفال و الحصول على التعليم.
- حقوق الفتيات.
- الرعاية البديلة للأطفال المحرومين من رعاية الأهل.
- الأطفال والعنف.

هذه البرامج الممتدة لسنوات تخضع لقيود جغرافية وموضوعية.

يمكن الحصول على المزيد من المعلومات من العنوان الآتي: www.kinderpostzegels.nl

الملاحق :

سياسة حماية الأطفال

المقدمة

يجب أن تتعهد الدول الأطراف بحماية الطفل من جميع أشكال العنف سواء كانت جسدية أو نفسية أو أي ضرر أو إساءة أو إهمال أو سوء معاملة أو استغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية. (اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (١٩٨٩), المادة ١٩) يشترك طاقم مركز «نست» والمتطوعين وأعضاء مجلس الإدارة بالإلتزام بتوفير حماية الطفل ومنع أي إساءة ضدهم. تحدد هذه السياسة القيم والمبادئ والمعتقدات المشتركة وتصف الخطوات التي سيتم اتخاذها لتحقيق هذا الالتزام بحماية الأطفال.

التزامنا في حماية الأطفال

قيمنا ومبادؤنا ومعتقداتنا

- أي إساءة ضد الأطفال تتضمن إساءة لحقوق الطفل بشكل عام.
- لدى جميع الأطفال الحق المتساوي في الحماية من الإساءة والاستغلال.
- يجب العمل على تحسين أوضاع الأطفال عن طريق تعزيز حقوقهم كما وضعت في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل و يضمن ذلك الحق في التحرر من الإساءة والاستغلال.
- الإساءة للطفل غير مقبولة بأي شكل من الأشكال.
- لدينا التزام واضح بحماية الأطفال الذين نعمل معهم ولأجلهم.

ماذا سنفعل؟

سوف نحقق التزامنا لحماية الأطفال من الإساءة عن طريق الآتي:

التوعية: سوف نتأكد من وعي طاقم العمل بشكل خاص والأفراد بشكل عام بمشكلة الإساءة للأطفال والمخاطر التي قد يتعرضون لها.

الوقاية: سوف نضمن من خلال التوعية والتدريب الجيد أن طاقم العمل سيحد من المخاطر التي يتعرض لها الأطفال.

التقرير: سوف نضمن وضوح الخطوات والإجراءات الواجب اتباعها في حال ظهرت أي مخاوف تتعلق بأمان الأطفال للطاقم وجميع من يعمل مع الأطفال.

الاستجابة: نضمن أن يتم إتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لدعم وحماية الأطفال في حال ظهور أي مخاوف تتعلق بإساءة محتملة.

ولاستيفاء المعايير المتعلقة بالتقرير والاستجابة المذكورة أعلاه سيضمن طاقم العمل وأعضاء مجلس الإدارة

والمتطوعين في مركز "نست" أنهم:

- سيأخذون أي مخاوف محتملة على محمل الجد.
- سيخطون خطوات إيجابية فاعلة لضمان حماية الأطفال المعرضين لأي مخاوف.
- سيدعمون الأطفال والطاقم أو أي شخص آخر يثير أي قلق أو يكون عرضة لأي مخاوف.
- التصرّف بالشكل المناسب والفعّال في الفحص والتعاون المتعلق بأي إجراءات استقصائية.
- يسترشدون دائماً خلال عملية حماية الأطفال بمبدأ المصالح الفضلى للأطفال.
- سوف يستمعون للأطفال ويأخذون رؤاهم وآمالهم على محمل الجد.
- يعملون بالشراكة مع الأهالي ومقدمي الرعاية والأخصائيين لضمان حماية الأطفال.

كيف سنحقق إلتزامنا:

- سوف يوقع ويتقيّد جميع العاملين في المركز بدءاً من طاقم العمل والمتطوعين وحتى أعضاء مجلس الإدارة بقواعد السّلوك المرفقة لاحقاً.
- سيكون بإمكان جميع العاملين والمتطوعين الوصول إلى نسخة من سياسة حقوق الطفل.
- سوف تتضمن اجراءات التوظيف فحص لملاءمة العمل مع الأطفال.
- تقديم عرض موجز عن قضايا حماية الطفل.
- سوف يقدم مركز "نست" فرص تدريبية وتعليمية إلى جانب الدعم المناسب لتأكيد تحقيق هذه الالتزامات.

مدونة السلوك

يجب أن يوقع ويلتزم طاقم العمل كاملاً في مركز نست إضافة إلى المتطوعين وأعضاء مجلس الإدارة بمدونة السّلوك الآتية.

يتعهّد الموظفين والمتطوعين وأعضاء مجلس الإدارة بعدم:

- ضرب الأطفال أو تعريضهم لأي أذى أو إساءة جسدية.
- خلق علاقة جسدية/جنسية مع الأطفال.
- التصرف بطريقة تعسفية مع الأطفال أو أي طريقة أخرى قد تعرض الطفل للإساءة.
- استخدام لغة أو اقتراح أو تقديم نصائح غير لائقة أو مسيئة أوعدائية.
- التصرف بطريقة غير مناسبة جسدياً أو مثيرة جنسيًا.
- إبقاء الأطفال ممن يتم العمل معهم في بيتك طوال الليل من دون إشراف.

- النوم في نفس الغرفة أو السرير مع أي طفل من الأطفال الذين يعملون معهم.
- فعل أي شيء يمكن للأطفال أن يعتمدوا على أنفسهم للقيام به.
- المشاركة في أو التغاضي عن أي تصرفات يقوم بها الأطفال والتي تعتبر غير قانونية أو غير آمنة أو مسيئة.
- التصرف بطريقة تهدف إلى تحقير الأطفال وإهانتهم أو ارتكاب أي نوع من الاساءة العاطفية.
- التمييز ضد أطفال معينين في المعاملة أو تفضيل أطفال معينين على حساب الآخرين.
- هذه ليست قائمة شاملة أو حصرية.

المبدأ العام هو أن يتجنب طاقم العمل الممارسات والسلوكيات التي قد تتضمن إساءة محتملة أو تصرف غير مهني.

من المهم جداً لطاقم العمل ولأي شخص يتعامل مع الأطفال أن:

- أن يكون واعياً لأي وضع قد يكون خطراً على الأطفال وأن يستطيع إدارته والتعامل معه.
- تخطيط وتنظيم العمل ومكانه لتقليل نسبة المخاطر.
- أن يكون واضحاً قدر الإمكان في عمله مع الأطفال.
- ضمان وجود ثقافة الإنفتاح التي تساعد في تمكين طرح أو مناقشة أي قضايا أو مخاوف.
- تأكيد وجود حس المساءلة بين طاقم العمل والمتطوعين وأعضاء مجلس الإدارة لضمان معالجة أي ممارسات وسلوكيات مسيئة.
- التحدث مع الأطفال حول تواصلهم مع طاقم العمل أو الآخرين وتشجيعهم على الحديث عن أي مخاوف.
- تمكين الأطفال والنقاش معهم في أمور تتعلق بحقوقهم أو ما هو مقبول وغير مقبول وما الواجب فعله عند مواجهة أي مشكلة.

بشكل عام، من غير المقبول:

- المغالاة في قضاء الوقت مع طفل بمعزل عن البقية.
- اصطحاب الأطفال إلى بيتك وخاصة عند كونهم بمفردهم معك.

أفهم وأعد بالالتزام بجميع ما سبق ذكره

الإسم والتوقيع:

المكان والتاريخ:

١٤نموذج التقييم والإدخال

إسم وعنوان مركز "نست":	التاريخ:

اسم الشخص الذي يجري المقابلة + وظيفته:

اسم الطفل:

اسماء والديّ الطفل / الوصاه عليه:

الأم:

الأب:

عنوان الطفل الرئيسي

الشارع:

المدينة/القرية:

رقم الهاتف:

ايميل أحد الوالدين/أو كلاهما:

مكان وتاريخ الولادة:

سبب الإدخال/ وصف المشكلة

تاريخ تطور المشكلة (هل كان هناك أي مشاكلة أو قضية معينة أثرت على تطور الطفل حتى اللحظة؟ مثل مشاكل ظهرت خلال فترة الحمل أو الولادة. أو في الفترات الأولى والمتوسطة من الطفولة والبلوغ)

هل هناك أي قضايا محددة جديرة بالذكر؟ (مثل التبني أو أي إعاقة عقلية أو مشاكل مع الأهل ... الخ)

ما هي المشاكل الأساسية التي يواجهها الطفل الآن؟ (مشاكل في البيت أو المدرسة أو مع الأصدقاء أو مشاكل صحية..الخ)

ملاحظات من يجري المقابلة على:

الرفاه النفسي للطفل (هل يبدو الطفل حزيناً أو محبطاً أو قلقاً أو عدوانياً أو يعاني من ضغوطات؟)

قابلية الطفل للنجاح داخل مركز «نست»

(هل من المرجح أن يستفيد الطفل من نشاطات المركز؟ هل يستطيع الطفل الاشتراك في النشاطات الجماعية بسهولة؟ هل يستطيع الالتزام بالقواعد والتوجيهات؟ الخ)

اذكر مصادر المعلومات التي استُخدمت لتعبئة هذا النموذج علاوةً على المعلومات التي قدمها الطفل نفسه مع ذكر وسيلة التواصل مع هذه المصادر إن أمكن. يمكن أن تُستمد المعلومات من المعلمين أو مدير المدرسة أو الشرطة أو أهل الطفل مع التأكيد على ضرورة أخذ الإذن من هذه الجهات للإطلاع ولاستخدام المعلومات المطلوبة.

معلومات طبية خاصة ذات صلة (على سبيل المثال: هل يأخذ الطفل دواء معين؟ ما هي معلومات اتصال طبيب العائلة أو الطبب المختص؟

تفاصيل الإتصال في حالات الطواريء (بمن يجري الإتصال في حالات الطواريء)
السوسيوجرام (أرسم السوسيوجرام هنا: ارسم الطفل في المنتصف محاطاً بأهم العناصر في حياته مع ترقيمها حسب الأهمية بالنسبة له)
قضايا أخرى جديرة بالذكر.

يمكن تطويع هذا النموذج ليتناسب مع احتياجات ومتطلبات مركز "نست" المحلي.١٤

نموذج معايير الإختيار

يمكن أن تستمد المعلومات المستخدمة لتسجيل هذه القائمة من المصادر التالية: مقابلات مع الطفل وأهله ومعلميه أو أشخاص آخرين على معرفة بالأسرة. وقد تكون مبنية على سجلات مقدمة من مؤسسات معينة مثل مراكز الرعاية الإجتماعية.

من المهم جداً التحقق من مصدر المعلومات لأكثر من مرة وعدم تسجيل نتائج مبنية على معلومة واحدة من مصدر واحد.

١.وضع الأسرة

مجموعة الأسئلة الأولى في هذه القائمة تتعلق بوضع والديّ الطفل وأسرته.

يتم تقييم والديّ الطفل أو أحدهما أو من يقدم له الرعاية في القائمة أدناه. و في حال لم يظهر على والديّ الطفل أي علامة لمشاكل سلوكية يتم تقييم اثنان على الأقل من أفراد العائلة المقربين الذين يعيشون معه في نفس البيت كالأخوة أو الأخوات أو الأعمام أو العمات يعانون من مشاكل تتعلق ب:

(سجّل ١ إن كانت الإجابة بنعم و ٠ إن كانت بلا)

١. تعاطي الكحول أو المخدرات. يجب أن يكون نمط سلوكي مستمر متعلق بأحد أو كلا الوالدين أو أي فرد آخر مهم بالعائلة.

٢. السلوك الإجرامي: (أحد الوالدين في السجن أو مدان بارتكاب جريمة على سبيل المثال) من المهم التأكيد ثانية على أن يكون هذا نمط سلوكي. فعل إجرامي واحد في الماضي (حسب نوعه بالطبع) قد لا يكون كافياً لتسجيل هذه الخانة من القائمة.

٣. سلوك عدواني. اتجاه الزوج/ة أو الأطفال أو آخرين. يجب أن تكون مشكلة متكررة الحدوث.

٤. عنف جنسي. أن يكون هناك تاريخ للعنف أو الإعتداء الجنسي في عائلة الطفل وليس بالضرورة أن يكون الطفل نفسه قد مرَّ بتجربة اعتداء.

٥. الاضطرابات النفسية. (تم تشخيص أحد الوالدين بالفصام أو الاكتئاب أو اضطراب ما بعد الصدمة النفسية بعض المشاكل النفسية الأخرى. يتم تقييم ذلك عند بدء ظهور المشكلة مع ذكر عمر الطفل عندما بدأت علامات الاضطراب تظهر على أحد الوالدين أو مقدم الرعاية أو الأخ/ت وإن استمر أو لا. بعبارات أخرى: إلى أي مدى تشكّل هذه المشكلة مصدر ضغط يومي للأسرة؟

٦. إعاقة عقلية. (من المهم تقييم المدى الذي تؤثر فيه الإعاقة العقلية لأحد الوالدين على الحياة اليومية للطفل. هل تصنع هذه الإعاقة تشويشاً وفوضى داخل البيت؟ هل تجهد الطفل لأن مسؤولية العناية بالوالد/ة تقع عليه؟ تسجّل هذه النقطة في القائمة فقط إذا كانت هذه المشكلة تؤثر سلبياً على حياة الطفل)

٧. مرض شديد ومزمن. (إن كان أحد الوالدين أو مقدمي الرعاية أو أحد أفراد العائلة يعاني من مرض مزمن يؤثر بشكل واضح على الجميع في البيت.

٨. سبق أن وضع الوالدين أو مقدمي الرعاية أطفالهم داخل بيوت للأيتام أو أسر بديلة لرعاية الأطفال لعدم استطاعتهم الاعتناء بهم أو لأن الوضع في البيت غير آمن بسبب أحد أفراد الأسرة. ينبغي تقييم إلى أي مدى لا تزال المشكلة مستمرة وإن كان هناك أي خطر من تكرار الوضع. (ان كان الخطر ضعيفاً، سجّل ٠)

٩. العائلة التي يعيش فيها الطفل تعيش في أوضاع اجتماعية - اقتصادية فقيرة جداً (الأهل عاطلين عن العمل، ظروف معيشة سيئة، عدم توفر الملابس الملائمة وتدني في المستوى الصحي.... الخ).

١٠. والدي الطفل مشردين أو لاجئين أو ينتمون إلى أقلية عرقية تواجه تمييز من قبل الأغلبية.

١١. أمومة مبكرة مع غياب الدعم العائلي، أو انفراد أحد الأبوين بمسؤولية الرعاية أو عدم وجود أي من الأبوين أصلاً أو وجود الطفل مع أجداده أو مع أفراد آخرين من العائلة (في هذه الحالات يرجى الأخذ بعين الإعتبار إلى أي مدى قد يشكل هذا الوضع مشكلة في حياة الطفل اليومية لأن هناك الكثير من الأمهات صغيرات السن أو الأزواج المنفصلين الذي يقوم أحدهم برعاية الأبناء أو الأجداد ممن يستطيعون توفير حياة عائلية مستقرة وصحيّة لأطفالهم.)

يرجى ذكر أي وضع عائلي آخر لم يذكر في هذه القائمة بما لا يقل عن جملتين مع الأخذ بعين الإعتبار أن هذا الوضع هو ما يؤثر على الطفل وليست سمة أو مشكلة تتعلق بالطفل نفسه.

النتيجة النهائية:

ليتم قبول الطفل في المركز يجب أن يكون الناتج النهائي للأسئلة العشر السابقة ٢ على الأقل. إن كانت النتيجة أقل من ٢ فلا يقبل الطفل في المركز. وإن كانت النتيجة أكثر من ٦ فيجب أن يتم الانتباه إلى أن المشاكل التي يتعرض لها الطفل أصعب وأعقد من أن يتعامل معها المركز لوحده لذلك يجب في مثل هذه الحالات أن يتم التعاون مع مدارس ومقدمي خدمة آخرين لأن دورهم يصبح أهم وأعمق مما هو عليه.

مشاكل سلوكية حادّة (عدواني، لا يمكنه السيطره على غضبه، عنيف مع الأطفال الآخرين ومع البالغين، لا يطيع تعليمات المعلمين أو الراشدين، يسيء للحيوانات، يستخدم مفردات بذيئة..الخ)

ميول جنائية (السرقة والإدانة بارتكاب جرائم أو التبليغ عن أي سلوك إجرامي قام به الطفل سواء تم التبليغ عن طريق المعلم أو المسؤول عنه)

الإفراط في تعاطي الكحول و المخدرات (يرجى التمييز بين السلوك المفرط والسلوك الطبيعي في هذا الخصوص حيث أن شرب الكحول من فترة لأخرى مع الأصدقاء هو سلوك مقبول وطبيعي)

الإعاقة العقلية (كما تم تشخيصها من قبل طبيب أو أخصائي نفسي)

اضطرابات النمو أخرى (صعوبات تعلم، توحد أو أحد أطيافه ك PDD-NOS .. الخ ويجب أن يشخص من قبل متخصص مؤهل)

الأمراض النفسية (الفصام أو الاكتئاب أو الذهان..الخ ويجب أن تشخص من قبل متخصص مؤهل) . يرجى الملاحظة أن المقصود بالاكتئاب في هذا السياق هو الطفل الذي يعاني من اكتئاب مشخص اكلينيكيا والذي من النادر حدوثه عند الأطفال. أما الطفل الانطوائي أو الخجول او الذي يظهر بمظهر غير سعيد لا يجب استبعاده

من المركز

النتيجة النهائية.

سمات الطفل

الأسئلة التالية تتعلق بسمات الطفل نفسه.

يعاني الطفل من:

(سجّل ١ إن كانت الإجابة بنعم و ٠ إن كانت بلا)

في حال سجّل الطفل واحد أو أكثر من الأسئلة الست السابقة لا يتم قبوله/ا بالمركز بغض النظر عن النتيجة التي سجلها بالخانة الأولى من هذه القائمة. في هذه الحالات يجب على طاقم المركز بذل أقصى جهدهم لترتيب تحويل الطفل لأحد مقدمي العناية الأنسب لحالته.

---

١٥. يجب التفريق جيداً بين صعوبات التعلم والمشاكل في التعلم. قد يظهر الطفل تدني في مستواه الدراسي في المدرسة نتيجة الضغط أو قلة اكتراث بالواجبات المدرسية وهذا لا يصنف ضمن صعوبات التعلم. ما نقصده بصعوبات التعلم هو اضطراب ثابت مع مرور الوقت يظهر بصورة ضعف الطفل في جانب معين من الجوانب التعليمية كعسر في القراءة على سبيل المثال. من المهم أيضاً التفريق بين صعوبات التعلم و الإعاقة

العقلية حيث يظهر الأخير انخفاض في معدل الذكاء العام عند الطفل وتدني القدرة على استيعاب العديد من المهام الإدراكية. إذن، فالطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم هو ليس طفل معاق عقلياً. إن أظهر الطفل تدني في المستوى الدراسي على غير المتوقع بسبب الضغط مثلاً وهذه ليست عائقاً أمام قبول الطفل في المركز بل على العكس من ذلك. فهذه نوعية المشاكل التي نرغب في معالجتها هنا.

الإدارة

اذكر مصادر المعلومات التي من الممكن استخدامها لملء هذه القائمة (يرجى الإشارة إلى التواريخ وأماكن وجود الملفات التي توجد فيها المصادر. قد تكون تقرير مقابلة مع الطفل مثلاً. في هذه الحالة يذكر الوقت الذي كتب فيه التقرير، ولمن وجّه وأين احتفظ به سواء كان نسخة الكترونية أو مطبوعة.)

بعد ملء هذه القائمة يجب على اثنين من موظفي المركز التوقيع عليها ويجب أن يكون مدير المركز أحدهما.

....

(الإسم، الوظيفة، التاريخ)

....

(الإسم، الوظيفة، التاريخ)

....

احفظ هذا الملف دائماً في مكان آمن ويراعي السرية. لا تستخدم المعلومات في هذا الملف إلا لأغراض المركز الداخلية وإذا استدعت الحاجة لنقل هذه المعلومات إلى مصادر خارجية يجب أخذ موافقة مسبقة من الطفل و/أو والديه، و/أو مقدم الرعاية للطفل.

نموذج موافقة الطفل

التاريخ:

اسم وعنوان مركز "نست":

الإسم:

اسم من يجري المقابلة+ وظيفته:

الطفل:

بتوقيعي على هذا النموذج أوافق على ما يلي:

- المشاركة في نشاطات المركز بشكل فاعل.
- الإلتزام بقواعد مركز "نست".
- احترام الأطفال الآخرين والمتطوعين والموظفين في مركز "نست".
- المساهمة في أعمال الصيانة والتنظيف في المركز.
- أوافق على وضعي في غرفة التأديب التي رأيتها مسبقاً في المركز إن كان سلوكي مزعجاً على أن لا تطول إقامتي في هذه الغرفة لمدة تزيد عن عشر دقائق وأن لا تتكرر أكثر من مرتين في اليوم الواحد. سوف يقوم مركز نست بإخبار والدي بشكل منتظم عن هذه الحوادث في حال وقوعها.

ممثل مركز "نست":

بالتوقيع على هذا النموذج يوافق طاقم ومتطوعو مركز "نست" على ما يلي:

- معاملة الطفل باحترام على الدوام تماشياً مع الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل ومع سياسة حماية الطفل في مركز "نست" التي وقّع عليهاجميع الموظفين والمتطوعين في المركز وسوف تعطى نسخة من هذه السياسة لكل طفل ووالديه.
- تقديم أكبر دعم ممكن للطفل يستطيع المركز توفيره إن كان هذا الدعم ممكناً.

توقيع الطفل:

توقيع ممثل مركز "نست":

نموذج موافقة الأهل

اسم وعنوان مركز "نست" :

التاريخ:

اسم الوالد/ين أو الوصي على الطفل:

اسم الطفل/ الأطفال:

اسم من يجري المقابلة+ وظيفته:

أهل الطفل:

- أوافق على مشاركة طفلي/ أطفالي في نشاطات مركز "نست" وسوف أقوم بتشجيعهم بشكل مستمر على القدوم إلى المركز. يستطيع طاقم مركز "نست" التواصل معي في حال وجود أي نصائح أو معلومات تتعلق بطفلي/ أطفالي أو إن كانوا بحاجة لأي دعم.
- أوافق على وضع طفلي/أطفالي في غرفة التأديب التي رأيتها مسبقاً في المركز إن اعتبر سلوكه/ا مزعجاً على أن لا تطول إقامته/ا في هذه الغرفة لمدة تزيد عن عشر دقائق وأن لا تتكرر أكثر من مرتين في اليوم الواحد. سوف يقوم مركز نست بإخباري بشكل منتظم عن هذه الحوادث في حال وقوعها.
- أوافق على استخدام صورة طفلي/أطفالي في منشورات مركز "نست".
  - منشورات مطبوعة نعم/ لا
  - على الانترنت نعم/ لا

ممثل مركز "نست":

بالتوقيع على هذا النموذج يوافق طاقم ومتطوعو مركز "نست" على ما يلي:

- معاملة الطفل باحترام على الدوام تماشياً مع الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل ومع سياسة حماية الطفل في مركز "نست" التي وقّع عليهاجميع الموظفين والمتطوعين في المركز وسوف تعطى نسخة من هذه السياسة لكل طفل ووالديه.
- تقديم أكبر دعم ممكن للطفل يستطيع المركز توفيره إن كان هذا الدعم ممكناً.

توقيع الأهل/ الوصي:

توقيع ممثل مركز "نست":

خطة العمل الفردية

إسم الطفل:

مدير الحالة:

المركز:

تاريخ البداية:

الهدف/ الأهداف طويلة الأمد (المراد تحقيقها بعد سنة واحدة من بدء خطة العمل)[16]

1.

[17]

2.

3.

الأهداف الثانوية (التي تساهم في تحقيق الأهداف العامة)

الأهداف الثانوية

كيف (طرق تحقيق هذا الهدف الثانوي)؟

متى؟

من المسؤول؟

النتيجة

1.

2.

3.

---

[16] . تصاغ على النحو التالي: (التاريخ)، (اسم الطفل) مع ذكر سمة سلوكية واضحة مثل:

(قادر على إقامة علاقات صداقة والاحتفاظ بأصدقائه) أو (يستطيع طلب المساعدة) أو (سعيد وواثق من نفسه) الخ، ما يبدو مناسباً للطفل في السؤال. على الأكثر ثلاثة أهداف.

[17] .املء هنا التاريخ والهدف الذي تم تحقيقه ب (تحقق) والذي تحقق جزئياً ب (تحقق جزئياً) والذي لم يتحقق ب (لم يتحقق). في الحالتين الأخيرتين يجب أن تترجم هذه الأهداف الى أهداف طويلة الأمد لخطة العمل الفردية التالية.

مركز زهور الامل

عمارة أورينت، الطابق الأرضي

شارع القدس - الخليل - بيت لحم - الضفة الغربية

تلفون: ٢٧٤٦٩٣٨ -٠٢ / فاكس: ٢٧٤٧٠٨٤ -٠٢

بريد الكتروني: hfc.coordinator@gmail.com

صفحة الكترونية: www.hopeflowerscenter.org

hope flowers center for educational and community development